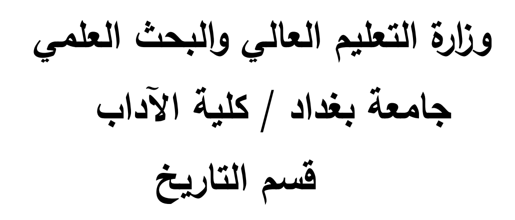


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم التاريخ



تطور النقود الأندلسية وأثرها في الحياة الاقتصادية

(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)

رسالة تقدمت بها الطالبة

زينب يوسف غلام الاركوازي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

وهي جزءاً من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

صباح خابط عزيز سعيد

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الكهف / الآية ١٩

الإهـــــــداء

الى . . .

بلدي الحبيب (العراق)

من تمنوا لي التوفيق

عائلتي نبع الحنان

والدي أمد الله في عمرهما

من أحمل اسمه بكل افتخار . . . والدي العزيز

خيمة الحنان . . . أمي الحبيبة

رياحين حياتي في الشدة والرخاء . . . أخويّ رسول وسيف واختي فاطمة

روح جدي غلام وجدي عباس (رحمهما الله) وجدتي منى (رحمها الله)

روح خالي العزيز الشهيد كاظم (رحمه الله)

كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف واحد في حياتي الدراسية .

كل من كان له النفس الطيب والداعم في هذا العمل

ارواح شهداء العراق أهدي هذا العطاء

الشكر والامتنان

أتقدم بجزيل الشكر وحسن الثناء لله سبحانه وتعالى واحمده فهو المنعم والمتفضل قبل كل شي ، لشكره أن حقق لي ما أصبو إليه ، وأكرمني بهذه الدراسة .

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره ، أو هدي بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين ... معلمي .

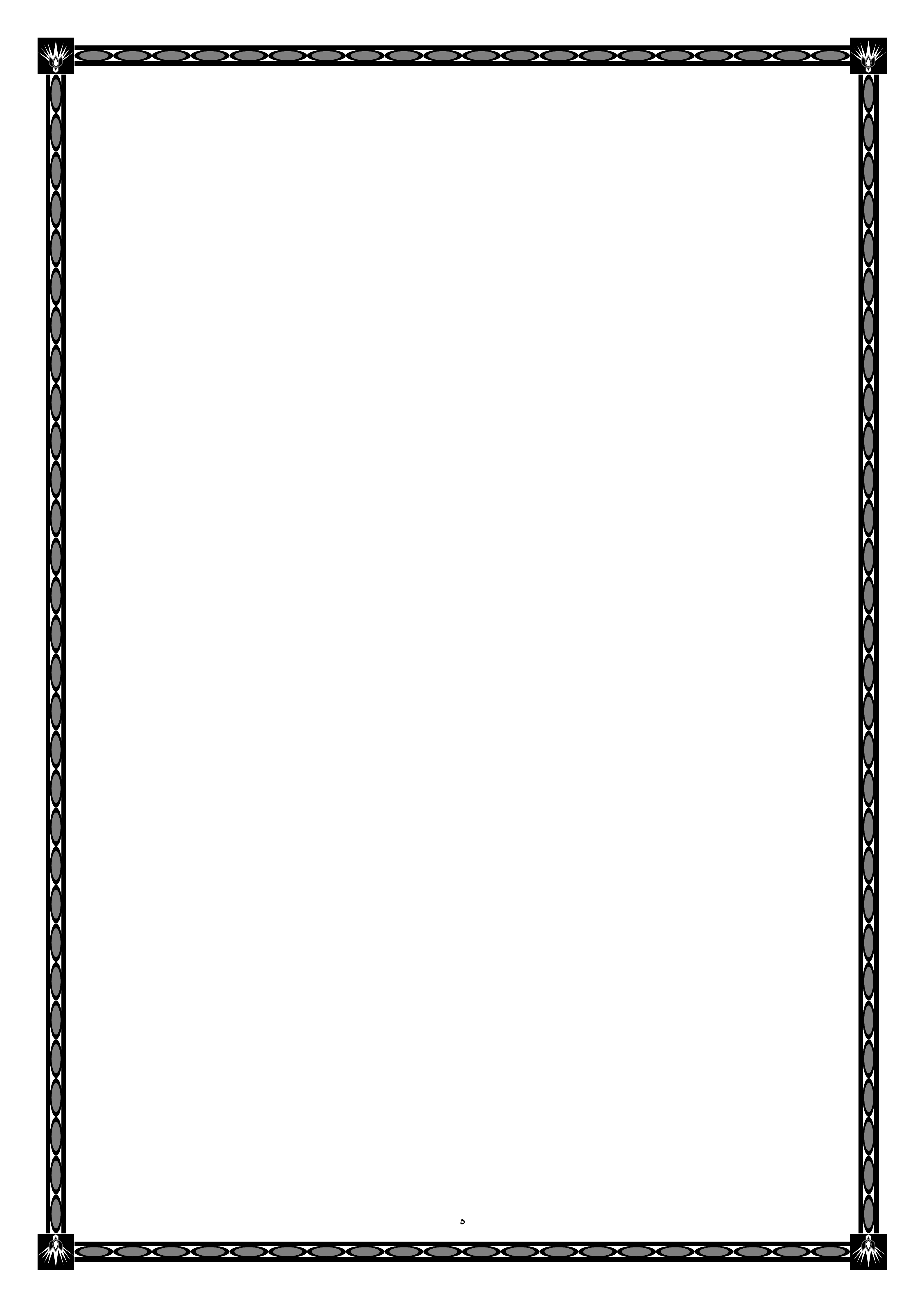
وأثني بالشكر العميق لوالديّ اللذين شجعاني على الدراسة منذ نعومة أظافري ، فاللهم رب أرحمهما كما ربياني صغيرا .

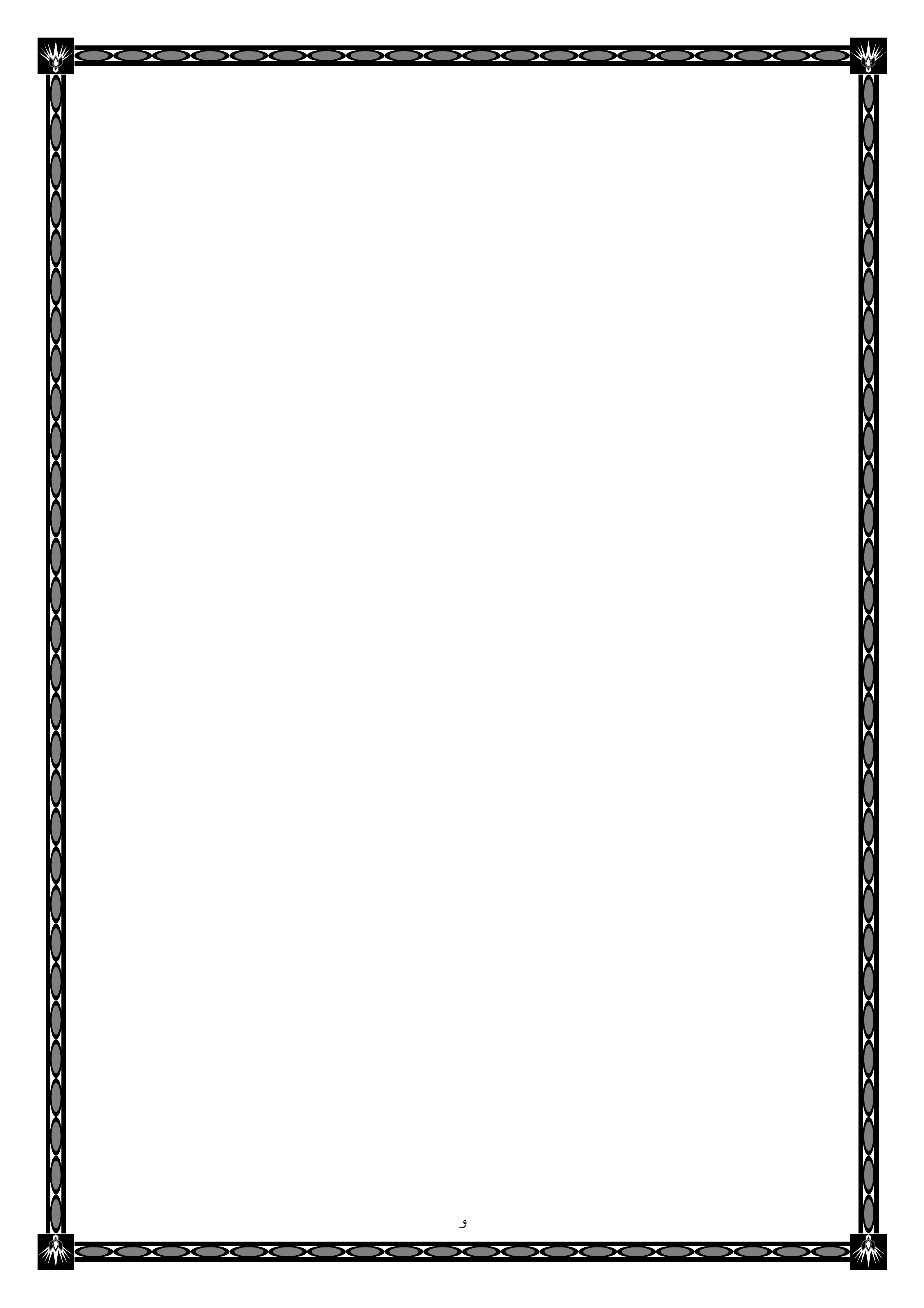
وأتقدم بخالص الشكر والامتنان لأستاذي القدير المشرف الأستاذ المساعد الدكتور (صباح خابط عزيز سعيد) الذي صبر صبراً طويلاً لتحمله عناء الأشراف على رسالتي هذه .

وأشكر أساتذتنا الكرام قي قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد الذين قدموا لنا الكثير من المساعدة باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء الجيل العراقي الجديد لتبعث الأمة من جديد والى الذين مهدو لنا طريق العلم والمعرفة الاكاديمية ٠

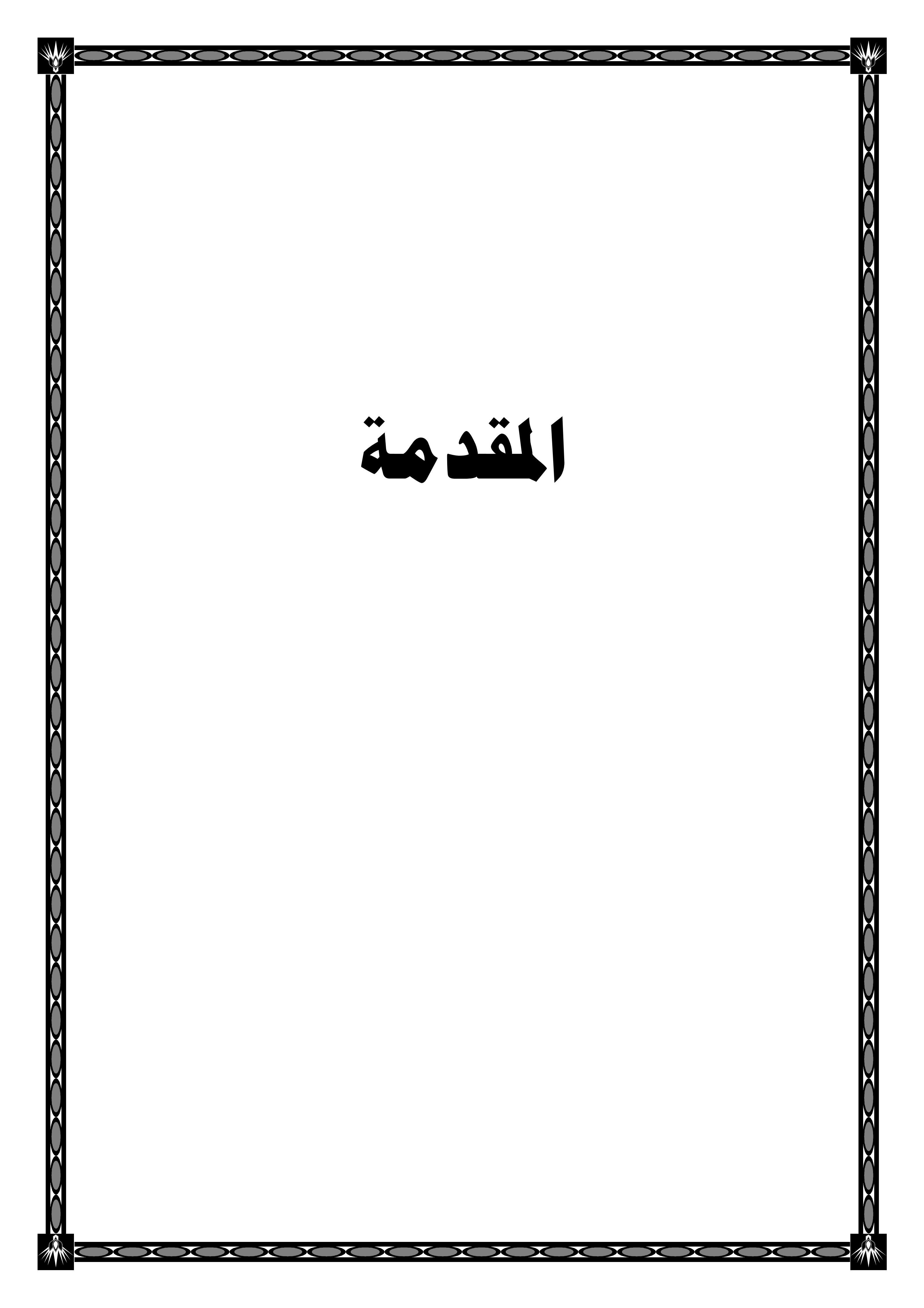
كما لا أنسى أن أسجل شكري وامتناني للأساتذة في قسم التاريخ ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، وأخص بالذكر منهم الأستاذ الدكتور(رضا هادي عباس) والأستاذ الدكتور (كريم عاتي الخزاعي) اللذان مدا لي يد العون والمساعدة والنصح وزودوني بالمعلومات اللازمة من المصادر والمراجع لاتمام هذه الرسالة .

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من زرع التفاؤل قي دربنا وقدم لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بعملهم الذي قدموه بذلك فلهم منا كل الشكر والتقدير وأخص منهم زميلتي العزيزة طالبة الدراسات(هند فاضل جمعة السامرائي) فلها خالص تحياتي .كما أنوه بالمساعدة التي تلقيتها من افراد المكتبة الوطنية ببغداد ومن كل مكاتب الجامعات العراقية.





المحتويات



المقدمة

المقدمة :

يقترن التاريخ بمجال النقود وما يتصل بها في المجالين الاقتصادي والتجاري لتلتصق بالإنسان منذُ استعمالها لأول مرة وليومنا هذا في كل مكان وزمان. وعلى هذا تُعدّ النقود والعملات الإسلامية جزءاً من التراث الثقافي الإسلامي، كونها تكشف الكثير من الجوانب المهمة في حياة المجتمع التي سُكت فيه، وتحدد زمن الممالك والأقطار، ونوع الحكم فيها، كما تساعد على كتابة التاريخ الإسلامي. والنقود والعملات الإسلامية شأنها شأن جميع وسائل الحياة المختلفة مرت بمراحل كثيرة من التطور والتغيير منذُ مطلع الإسلام إلى يومنا هذا.

النقود في مختلف العصور الإسلامية زماناً ومكاناً نشأت وتطورت شأنها في ذلك شأن سائر الفنون في العصور الإسلامية المختلفة قبل ذلك ، عرف العرب قبل الإسلام النقود واستعملوها في المبادلات والخدمات. وكانوا يستعملون الذهب والفضة كمعدن في المعاملة، وكانت عملتهم الذهبية الدينار وعملتهم الفضية الدرهم، فالنقود في الجاهلية أي (قبل الإسلام) بقيت متداولة بعد مجيء الإسلام في عصر الرسالة وتأسيس نواة الدولة العربية الإسلامية في زمن الرسول (7) إذْ بقيت متداولة على الرغم من وجود كتابات ورموز ونقوش غير إسلامية عليها إلا أنه بعد مدة أخذت النقود بالتطور والاستقلالية أي أنها أصبحت خالصة من التبعية الأجنبية إذْ أنّ النقود التي كانت ترد إلى بلاد الإسلام، كانت تحتوي على رموز وكتابات رومية أو نصرانية.

أما موضوع الدراسة ((تطور النقود الأندلسية وأثرها في الحياة الاقتصادية في الأندلس ٩٢ – ٨٩٧هـ/٧١١ – ١٤٩٢م)) فهو جزءاً من الحالة العامة التي مرت بها الدولة الإسلامية ومراحل نشأتها وتطورها . ندرس فيه التطور الحاصل في عملية سك العملة واستقلالها وتطور أنواعها تبعاً لتغير الظروف السياسية التي طرأت في الأندلس على اختلاف العصور والمراحل التي مرت بها نتيجة لتغيير طبيعة ونوع الحكم.

ذلك التغيير والانتقال في السلطة وطبيعة التوجهات للفئة الحاكمة قاد إلى ظروف جديدة في التعامل السياسي والإداري والاجتماعي بحسب طبيعة المرحلة ومتطلباتها، ومن الطبيعي أن يشمل ذلك التغيير عملية سك العملة وما تحمله من نقوش يعكس ذلك التوجه وطبيعة النظام السائد، والذي بالمقابل يعطي الكثير من مزايا وسلبيات كل نظام حاكم، ومن ثم تعطي وتوضح معلومات تاريخية تكاد تغفل وتحجم عن ذكرها أغلب المصادر المعاصرة.

أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تعالج مراحل التطور النقدي ومراحل سكها منذُ الفتح العربي الاسلامي للأندلس سنة (٩٢/٧١١م) وحتى أنتهاء حكم المسلمين في الأندلس (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) وما طرأ عليها من تغييرات وتطورات في دراسة شاملة لم يسبق للباحثين التطرق الى تحليلها إلاّ في دراسات متناثرة هنا وهناك ، أشرنا إليها في دراستنا هذه ، ويمكن القول أنها كانت ضمنية بحسب المدة المقررة لكل دراسة فلم تعطنا الإجابة المناسبة التي ينبغي الوقوف عليها.

ضمت الدراسة في ثناياها جملة من التساؤلات الرئيسة تدور حول المراحل التي سكت بها تلك النقود، ولما لم يشمل التعريب الذي حصل في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٤–٧٠٥م) شمال أفريقية ، ومن ثم شمولها بالاستقلالية والتأكيد على ضرب الدينار الذهبي الخاص بالأندلس وقوته الشرائية التي استمرت لمراحل متأخرة بغض النظر عن بعض الفترات بسبب تأزم الظروف السيايسة، كما كان له أثراً بارزاً في الحياة الاقتصادية ليس داخل الأندلس وحسب بل خارجها، كذلك شمل دولاً أوربية كثيرة وفي أفريقيا وآسيا، وهذا ما سعينا من أجله لكي نثبت الأجابة المناسبة والأكيدة أمام كل تساؤل.

أما المنهج العلمي الذي سرنا عليه في هذه الدراسة فهو المنهج التأريخي الوصفي مع المنهج التحليلي بحسب متطلبات الدراسة وبقدر المستطاع للخروج بنتائج متقاربة مع ذهنية أنسان العصور الوسطى وأبداعه الخلاب في الأندلس، الذي

ترك أرثاً حضارياً مؤثراً ومتأثراً مع عقليات معاصريه، نتمنى أن تكون أقرب إلى الحقيقة.

اقتضت ضرورة الدراسة تقسيمها على خمسة فصول، سبقها مقدمة، وضمت فيها أهمية الموضوع وأهدافه والحاجة إليه، تليها خلاصة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وقائمة بالمصادر والمراجع ذات الصلة بالدراسة.

عالج الفصل الأول ((تطور النقود الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي)) والذي ضم ثلاث مباحث. خصص المبحث الأول عن تطور النقود في صدر الإسلام. عصر الرسول الأعظم ، إذْ وضحنا فيه أهمية النقود(7) في الحياة الاقتصادية. فهي أساس في التعامل التجاري. إذْ كان العرب قبل الإسلام يتعاملون بالنقود الرومية والهرقلية التي كانت ترد عليهم، وكيف استمر التعامل بهذه النقود حتى مع ظهور الإسلام وإقرار الرسول للدراهم والدنانير على ما كانت (7)عليه، الدنانير الذهبية بشكلها البيزنطي والساساني المصور، إذْ لم يشهد عصر النبوة أي تغيير يذكر في مجال التبادل والتعامل النقدي.

أما المبحث الثاني : فشمل النقود في عصر الخلافة الراشدة (١١ – ٤٠هـ/٦٣٢ – ٦٦١م) فبينا فيه النقود في عصر الخلفاء الراشدين، إذْ كانت النقود في هذه المرحلة استمراراً لما كان عليه الحال في عصر الرسول إذ استمر المسلمون في تداول ال(7)عملة الأجنبية من دون تغيير يذكر عليها، وأوضحنا في هذا المبحث الكتابات التي كانت تكتب وتنقش على نقود هذه المدة واوضحنا فيها المحاولات التي قام بها كل خليفة من الخلفاء الراشدين من أجل تغيير النقود وتطويرها بشكل يتناسب مع طبيعة الدولة الإسلامية، إذْ أنّ النقود في هذه المدة أخذت بالتطور التدريجي. وقد بذل الخلفاء جهوداً كبيرة على تحقيق قدر ولو بسيط من الاستقلالية الاقتصادية ولاسيما في مجال النقود وذلك للتخلص من التبعية الأجنبية.

أما المبحث الثالث : فقد تناولنا فيه ((النقود في العصر الأموي (٤١ – ١٣٢هـ/٦٦١ – ٧٤٩م) إذْ أنه في هذه المدة ظل الأمويين يتداولون النقود والمسكوكات الأجنبية كما هي عليها من مصادرها، بسبب أنشغالهم بميدان الدعوة والجهاد إلا إنهّ بعد سنوات جرت محاولات لتغيير العملة والتخلص من التبعية اللاتينية ، إلا إنّ كل هذه المحاولات كانت بسيطة وبدائية، لكن أكبر تغيير على النقود حدث في زمن عبد الملك بن مروان، عندما حصل خلاف بينه وبين ملك الروم. فقام عبد الملك بن مروان بتغيير السكة (النقود) التي عليها الشارات الرومية أو المسيحية واستبدالها بنقود عليها شارات ورموز وكتابات عربية إسلامية إذْقام عبد الملك بن مروان بتعريب النقود تماشياً مع سياسة التعريب العامة التي أتبعها في كل مؤسسات الدولة. فأصدر عام (٧٩هـ/٦٩٨م) ديناراً عربياً متحرراً من الصور والرموز الساسانية والبيزنطية تحمل كتابات عربية بالخط الكوفي.

أما الفصل الثاني : درسنا موضوع ((النقود في عصور الفتح والولاية والأمارة)) وقد قسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث، شمل المبحث الأول النقود في عصر الفتوحات (٩٢ – ٩٥/٧١٠ – ٧١٣م) في ولاية موسى بن نصير (٨٦ – ٩٥هـ/٧٠٥ – ٧١٣م) إذ ناقشنا فيه كيفية اهتمام الفاتحين بالعملة الأندلسية وتطويرها ولاسيما في عصر الوالي موسى بن نصير الذي اعتنى عناية خاصة بمسألة التعامل النقدي بين الأفراد بعد أن خلف الوالي حسان بن النعمان في الحكم. وقيامه بضرب النقود وبتخويل من الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي كان مقره في دمشق، فضلاً عن محاولاته الاولى من أجل تغيير النقود إذْ إنّ المسلمين الفاتحين ضربوا في بداية الأمر النقود على الطراز اللاتيني. أي النقود التي عليها أشارات ورموز مسيحية ونصرانية وذلك بسبب موقفهم من تقاليد ورموز حضارة تلك الشعوب، إلاّ إنهّ بعد مدة تطورت النقود وأصبحت عربية إسلامية خالصة من التبعية الأجنبية.

إما المبحث الثاني، فشمل ((النقود في عصر الولاة)) فتناولنا فيه المحاولات التي قام بها ولاة الأندلس من أجل أكمال ما بدأ به ولاة الأندلس الذين سبقوهم، ومنهم الوالي موسى بن نصير، إذْ بذلوا جهوداً كبيرة فيما يخص مسألة

تعريب النقود. إذا أن الوالي موسى لم يكمل هدفه في مسألة النقود إذْ سرعان ما استدعي من قبل الوليد بن عبد الملك في دمشق. لذلك عمل عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥ – ٩٨هـ/٧١٣ – ٧١٦م) جاهداً من أجل استكمال هدف أبيه إلا أنه لم يستطع في مدة ولايته القصيرة من أن يصلح النقد الأندلسي إذْ جاء بعده عدة ولاة ومنهم الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي قام بخطوة جريئة إذْ ظهرت في زمنه نقوداً على السكة الإسلامية لأول مرة سنة (٩٨هـ/٧١٦م) وعليها كتابات عربية إسلامية، أما في الظهر فكتبت بحروف لاتينية وهذه المرحلة تمثل المرحلة الثانية من الإصلاح النقدي في الأندلس، إلاّ إنهّ بعد سنوات أي في سنة (١٠٢هـ/٧٢٠) كانت النقود قد أصبحت خالية من أي تأثير أجنبي وهي تمثل المرحلة الثالثة من تطور النقود.

أما المبحث الثالث : فشمل النقود في عصر الأمارة (١٣٨ – ٣١٦هـ/ ٧٥٥ – ٩٢٨م). وقد جعلناه على شكل نقاط، أي على عدد أمراء الأندلس، فالنقود في زمن عبد الرحمن الداخل (١٣٨ – ١٧٢هـ/٧٥٥ – ٧٨٨م) وابنه هشام (١٧٢ – ١٨٠هـ/٧٨٨ – ٧٩٦م) ومن ثم النقود في زمن الأمير الحكم بن هشام (١٨٠ – ٢٠٦هـ/٧٩٦ – ٨٢١م) ومن ثم نقود زمن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ – ٢٣٨هـ/٨٢١ – ٨٥٢م)، ومن ثم نقود زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ – ٢٧٣هـ/٨٥٢ – ٨٨٦م) ومن ثم زمن المنذر (٢٧٣ – ٢٧٥هـ/٨٨٦ – ٨٨٨م). وانهينا هذا العصر بالنقود في زمن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٥ – ٣٠٠هـ/٨٨٨ – ٩١٢م) إذْ ناقشنا محاولات كل أمير في ضرب نقوده وكيفية اهتمامهم بدور ضرب النقود وتطورها ولاسيما ((زمن الأمير عبد الرحمن بن الحكم)) الذي بنى دار ضرب وجعل على تلك الدار أمناء إذْ عين مشرفين على تلك الدار.

وكما ناقشنا أهمية نقود عصر الإمارة إذ كانت لها شهرة وانتشار واسع ليس في الأندلس فحسب بل تعداه إلى بلدان أخرى، إذْ كشفت التنقيبات، على أن النقود

الأندلسية في عصر الإمارة قد انتشرت في بلدان كثيرة منها فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وغيرها.

أما الفصل الثالث : فناقشنا فيه ((النقود وتطورها في العصر الذهبي للأندلس في عصر الخلافة، وقد اشتمل على أربعة مباحث، تطرقت في المبحث الأول (الخليفة عبد الرحمن الناصر وظهور الدينار الذهبي (٣١٦ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١م) . إذْ ناقشنا فيه إعلان نفسه خليفة وكيفية ضربه للنقود بأسمه وأن أهم ما يميز زمنه هو ظهور الدينار الذهبي، واهتمامه بدور الضرب وبنائه لها وجعل على تلك الدار الأمناء والمشرفين، إذْ كان يشرف بنفسه على دور ضرب السكة، وكان يعاقب بشدة كل من ظهر تقصيره وتلاعبه وغشه واحتياله بالعمل، لذلك نراه يعزل ويولي صاحب السكة أكثر من مرة، وهذا يدل على مدى اهتمامه بدور ضرب العملة.

أما المبحث الثاني : فدرسنا فيه ((النقود في عصر الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/٩٦١ – ٩٧٦م) وما بعده)) وتطرقت فيه إلى اهتمام الحكم بدار السكة، وتشديده على اختيار الرجال الأكفاء لتوليته منصب دار الضرب، وناقشت فيه كيف كان لفتى الدولة محمد بن أبي عامر (٣٦٧ – ٣٩٢هـ/٩٧٧ – ١٠٠١) صاحب السكة دور كبير ومهم في أشرافه على دار الضرب. ونظراً لاهتمام الحكم المستنصر بهذا المنصب لذلك نراه يولي ويعزل الأشخاص المشرفين على دار ضربه للنقود أكثر من مرة، إذْ أنه عندما يكشف خيانة أحدهم يعزله ويولي غيره.

أما المبحث الثالث : فخصصناهُ للنقود في عصر الخليفة هشام الثاني (٣٦٦ – ٤٠٣هـ/٩٧٦ – ١٠١٢م) وقد عالجت فيه الدور الكبير لأبن أبي عامر في هذه الفترة. إذْ كان هو المسيطر على مقاليد السلطة والأمور في عصر هشام الثاني، وتوليته للمناصب المهمة في الدولة ومنها (منصب الحجابة والوزارتين). وتسييره للحملات للقضاء على الثائرين. وكيفية ضربه للنقود بأسمه إلى جانب أسم الخليفة.

أما المبحث الرابع : فخصصناهُ لـ ((النقود وتطورها وأنواعها في عصر الفتنة القرطبية من (٣٩٩ – ٤٢٢هـ/١٠٠٨ – ١٠٣١م)، وقد تناولنا فيه النقود في هذه المدة التي استمرت على حالها ولم تشهد تعديلاً، وبقيت مشابهة للطراز السابق، وعلى الرغم مما شهدته الأندلس في هذه المدة من فتن قد جرتها إلى ويلات إلا أنها لم تخل من عملية سك العملة في قرطبة. نظراً لكثرة توالي الخلفاء في هذه المدة مما جعل كل منهم يسك عملته الخاصة ليؤكد بها سلطته الفعلية. وأن أهم ما يميز نقود هذه المدة هي ظهور أسماء أعلام على النقود. كما أشرنا في هذا المبحث إلى الدولة الحمودية ودورها في ضرب النقود ودور سكهم للعملة.

أما الفصل الرابع : فخصصناهُ لـ ((نقود عصور الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م) والمرابطين (٤٤٨ – ٥٤١هـ/١٠٥٦ – ١١٤٦م) والموحدين (٥٤١ – ٦٣٥هـ/١١٤٦ – ١٢٣٦م) وعصر سلطنة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١٢٣٦ – ١٤٩١م))). وشمل على أربع مباحث. فتضمن المبحث الأول على نقود عصر الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م). ناقشنا فيه النقود بعد سقوط الخلافة وظهور عصر ما يسمى بـ (عصر الطوائف) لكن بشكل مختصر، وذلك لقلة ما وقع بيدنا من مصادر ومراجع تناولت هذه الحقبة التي مرت بها الأندلس. إذْ أنّ كل أمير سك نقوداً خاصة به ليثبت بها سلطته. وأهم ما يميز نقود هذه المدة أنها كانت معظمها كسور الدنانير وضربت بنوع رديء من الذهب. وهذا بسبب تدهور الحالة السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها الأندلس في عصر ملوك الطوائف.

أما المبحث الثاني، فقد خصصناه لنقود المرابطين (٤٨٤ – ٥٤١هـ/ ١٠٩١ – ١١٤٦م). كشفنا فيه أزدهار المرابطين ازدهاراً ملموساً في سك النقود وذلك بسبب سيطرتهم على طرق التجارة المؤدي لذهب غانة، وسكهم للكثير من النقود ولاسيما الدنانير الذهبية. وكيف كانت للعملة المرابطية صدى واسع في أسواق التداول الأوربية وتطرقنا فيه أيضاً لانتشار العملة المرابطية في الأندلس وغيرها من البلدان

الأخرى ودرسنا ازدهار دور الضرب المرابطية ولاسيما في عصر الامير علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٦ – ١١٤٢م).

أما المبحث الثالث : فقد خصصناهُ لنقود عصر الموحدون (٥٤١ – ٦٣٥هـ/ ١٠٩١ – ١٢٣٦م) أوضحنا فيه الشكل العام للنقود الموحدية وهو (الشكل المربع) أو المركن. وهي من ضمن الأصلاحات التي أدخلها الموحدون على نقودهم. وأهم ما يميز نقود هذه المدة و استبدال الخط الكوفي بالخط النسخي الواضح على نقود هذه الدولة. ووضحت نقوش الكتابات التي كانت قد نقشت على نقود الدولة الموحدية.

أما المبحث الرابع : فقد خصصناهُ ((نقود عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١٢٣٦ – ١٤٩١م))) درسنا فيه نقود عصر السلطنة التي كانت أمتداداً للعملة الموحدية وتطرقنا كذلك للكتابات التي كانت تكتب على نقود هذه المدة .

أما الفصل الخامس : فقد خصصناهُ ((للنقود الأندلسية وأثرها في الحياة الاقتصادية)) وقد قسمناه على ثلاثة مباحث : الأول ((أثر النقود الأندلسية في الأسواق)) وناقشنا فيه أثر النقود في الجباية والخراج والجزية والضرائب، وفي أسواق الأندلس وأسواق غيرها من البلدان الأخرى. إذ كان للنقود الأندلسية تداول كبيرو واسع الانتشار في بلدان أخرى غير أندلسية أيضاً كمناطق المغرب مثل مراكش وسجلماسة وكذلك المدن الاسبانية. وتطرقنا لأثر النقود في نفقات البناء والعمران وكذلك بيع وشراء السلع والبضائع والرقيق والدواب وما إلى غير ذلك من أنواع المتاجرة.

أما المبحث الثاني : فقد خصصناهُ ((لسعر صرف العملة الأندلسية)) إذْ كانت للعملات الأندلسية سعر صرف خاص بها. فالنقود الأندلسية سعر صرفها الذي كان يختلف في الأسواق باختلاف العهود التي مرت بها الأندلس.

أما المبحث الثالث : فقد خصصناهُ لـ ((دور المحتسب في مراقبة العملة)) إذْ ناقشنا فيه مهام المحتسب في الأسواق ودوره في مراقبة العملة ومعاقبته لكل من

يحاول التلاعب بالعملة وتزييفها وغشها. وتطرقنا إلى ما يقوم به المحتسب من مراقبته للسوق وتحديده لأسعار البضائع والسلع في الأسواق الأندلسية ويمنع التجار من احتكار السلع وبيعها بأثمان باهضة. إذْ كان المحتسب يقوم بتحديد أسعار السلع بما يتناسب وطبيعة الحال الطبقة الفقيرة من المجتمع الإسلامي في الأندلس.

وختمنا البحث بخلاصة التي توصلنا إليها بنتائج هذه الدراسة. كما زودنا البحث ببعض الملاحق عن أهم النقود الأندلسية.

عرض لأهم المصادر والمراجع :

أولاً : **مصادر التأريخ العام** :

١ – يُعدّ كتاب المقتبس : لأبن حيان، أبي مروان حيان بن حسين القرطبي، (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، وهي قطعة تبدأ من سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م وحتى سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)، في طليعة المصادر التي افدنا منها في دراستنا هذه ولاسيما الجزء الخامس الذي عني بنشره ب. شالميتا وآخرون سنة١٩٧٩، وهو مختص بزمن الخليفة عبد الرحمن الناصر. والذي زودنا بمعلومات قيمة عن عصر الخلافة في زمن عبد الرحمن الناصر. إذْ أشار إلى اهتمامه بدار السكة وبنائهِ للدار في قرطبة وكيفية مراقبته لدور الضرب والذين يتولون سك النقود وأشرافهِ عليهم، كما اهتم بالإشارة إلى تعيين وعزل أصحاب السكة بين مدة وأخرى كلما اقتضت الضرورة، وركز على العقاب الذي يتلقاه كل من يتلاعب بالعملة ليس بالعزل فحسب بل التشهير والتعزير والغرامة. كما وزودنا بمعلومات عن اختيار عبد الرحمن للرجال الأكفاء لتوليتهم دار الضرب.

أما القطعة الثانية التي حققها عبد الرحمن علي الحجي وهي عبارة عن خمسة سنوات تبدأ من (٣٦٠هـ/٩٧٠م) وتنتهي (٣٦٤هـ/٩٧٤م) فقد زودتنا بمعلومات قيمة عن زمن الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦هـ /٩٦١-٩٧٦م) ولاسيما النشاط الاقتصادي من عنايته بالأسواق والبناء والعمران في الأندلس، إلى اهتمامه بدار السكة واختياره الأكفاء لتوليتهم أمرها، كاختياره فتى الدولة

محمد بن أبي عامر أمر دار السكة إذْ جمع له إلى جانب خطة السكة، الشرطة والقضاة بأشبيلية وهذا يدل على أخلاصه للخليفة وكفاءته، وهو ما جعل الخليفة يوليه أكثر من منصب.

٢ – أما كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب، للمراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، فهو من المصادر المهمة التي أفادتنا في هذه الدراسة. إذْ يتقصى تأريخ المغرب والأندلس منذُ فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين وما يتصل بتأريخ هذه المدة من أخبار الولاة والوزراء والقضاة. ومعلومات جغرافية واقتصادية واجتماعية. وتُعدّ أشارته للنقود، في بلاد المغرب في عصر الموحدين، قيمة جداً، إذْ أنها ضربت على أنصاف منها أرباع وأثمان وغيرها وما لهذه النقود من أهمية في البيع والشراء. كما أمدنا بمعلومات مهمة عن أمراء وخلفاء الأندلس ومنهم الموحدين.

٣ – أما كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لأبن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م) فيُعدّ من المصادر المهمة التي أعتمدنا عليها في دراستنا هذه وأن أهم ما يميز كتابه هو التسلسل الزمني للأحداث، إذْ أفادنا بمعلومات قيمة عن عصر الفتح الأندلسي والشخصيات الأندلسية، وركز في عصر الخلافة على خلافة عبد الرحمن الناصر. وكيفية أهتمامه بدور السك ومعاقبته للمخالفين والمتلاعبين بالعملة وغشها. وأشار إلى سيطرة المنصور بن أبي عامر على مقاليد الأمور في زمن هشام المؤيد وتقلده المناصب المهمة مستغل بذلك ضعف الخليفة هشام المؤيد. كما أفادت الدراسة منه في عصر الخلافة الأموية ومعرفة أسعار المواد الغذائية. ومقدار الجبايات والضرائب، وأجور العاملين في الحرف والصناعات، وأجور الدواب المستعملة في البناء، وكذلك تنظيم الأسواق الأندلسية. ورواتب الموظفين في الدولة. ونفقات بناء الخلفاء للقناطر والجوامع والمدن. ولم يقف الكتاب عند عصر الخلافة بل أمتد إلى زمن وجود المؤلف إذْ أنةّ كان حياً سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) ولهذا فهو يُعدّ مصدراً مهماً جداً كونه يمتد لنهاية عصر الموحدين وربما بعده.

٤ – ويُعدّ كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، لأبن أبي زرع، علي بن عبد الله بن عمر الفاسي، (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) من المصادر المهمة أيضاً. إذْ أفادنا في الفصل الرابع. إذْ زودنا بمعلومات قيمة ومهمة عن الكتابات التي نقشت على نقود المرابطين ولاسيما نقود أمير المرابطين يوسف بن تاشفين.

٥ – كما يُعدّ كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، لأبن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) من المصادر المهمة إذْ قدم لنا معلومات قيمة عن تاريخ الأمراء والخلفاء في الأندلس ولاسيما عصر الخلافة وما حدث فيه من تطورات على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

٦ – أما كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لأبن خلدون، عبد الرحمن، (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م). فهو من المصادر التي أعتمدنا عليها في أغلب الفصول. فقد أفادنا في معرفة معنى السكة، وشكل العملة في المجتمعات الإسلامية والكتابات التي كانت تنقش عليها في أيام العباسيين والفاطميين والأمويين. وأعطانا معلومات قيمة عن شكل نقود الموحدين. وعن الكتابات التي كانت تنقش عليها.

٧ – ويلي المصادر السابقة في الأهمية مصادر أخرى متنوعة أفادت منها الدراسة، منها كتاب ذكر بلاد الأندلس، لمؤلف مجهول، (عاش في ق٤هـ/١٠م) الذي قدم لنا معلومات قيمة عن عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم، إذْ أشار إلى ضرب هذا الأمير السكة وأحداثه لدار الضرب في قرطبة. وعين الأمناء على تلك الدار، كما قدم لنا معلومات قيمة عن نفقات الخلفاء في بناء الدور والجوامع. ومنها ما أنفقه الخليفة عبد الرحمن بن الحكم في بناء جامع في قرطبة ومعلومات عن الجباية في أيام الخلافة، وفي أيام الدولة العامرية. وكذلك اعتمدت الدراسة على قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء،

لأبن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزي، (ت بعد ٥٩٢هـ/١١٩٤م وقبل ٥٩٥هـ/١١٩٨م) الذي قدم لنا معلومات عن تأريخ الأندلس ولاسيما في الفصل الثالث، إذْ أشار بكثرة إلى الدراهم الأندلسية المتداولة في الأندلس أيام الخلافة الأموية. ومنها (الدرهم القاسمي) الذي ينسب إلى القاسم بن خالد عامل دار الضرب في عصر عبد الرحمن الناصر. وقدم لنا ابن الكردبوس معلومات قيمة عن الضرب والسكة في عصر هشام المؤيد. وكذلك كتاب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف مجهول (من أهل ق ٨هـ/١٤م)،الذي أمدنا بمعلومات تأريخية واقتصادية قيمة.

ثانياً : **المصادر البلدانية** :

للكتب البلدانية أهمية كبيرة في دراسة النقود، لما فيها من معلومات جغرافية قيمة تتضمن التعريف بأهم المدن في الأندلس. وما اشتهرت بها كل مدينة. كما أمدتنا بمعلومات مهمة عن أماكن تواجد المعادن ومناجمها. ومنها معدن الذهب والفضة، ولاسيما (ذهب مدنية غانة) التي أفادت المرابطين في صنع مسكوكاتهم. وتوضح لنا الكتب البلدانية كذلك مدن ضرب النقود. والطرق التجارية التي تتوزع فيها وأهم هذه الكتب :

١ – كتاب مختصر كتاب البلدان، لأبن الفقيه الهمذاني، أبو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق، (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) وهو من المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها في دراستنا. إذ قدم لنا معلومات عن مواقع دور ضرب النقود في الأندلس ومنها دار الضرب التي أنشأها عبد الرحمن بن الحكم في مدينة قرطبة. وغيرها من المدن الأندلسية التي اشتهرت بدور الضرب.

٢ – وكتاب المسالك والممالك، لأبن خرداذبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله،(ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)، الذي أفادنا في معرفة مواقع المدن ومعرفة الطرق التجارية وغيرها.

٣ – كذلك كتاب صورة الأرض، لأبن حوقل، أبي القاسم محمد، (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، والذي يُعدّ من الكتب البلدانية المهمة التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه. فمن المعروف أن أبن حوقل زار الأندلس في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (٣٣٧هـ/٨٥١م). وقدم لنا صورة واضحة عما شاهده هناك من أمور تتعلق بالتجارة، كالبيع والشراء التي كانت تحدث في أسواق الأندلس. كبيع البغال في أسواق مدن الأندلس ولاسيما بغال الأندلس التي يضرب بها المثل بسرعتها ورشاقتها، وكذلك قدم لنا صورة واضحة عن النشاط الاقتصادي في أسواق الأندلس. وأهم مراكز تواجد التجار وأهم مدن الأندلس التي اشتهرت بأسواقها العامرة. كما قدم لنا معلومات عن أماكن انتشار وتداول النقود العربية الإسلامية. ومن ضمنها النقود الأندلسية. وأعطانا معلومات عن سعر صرفها في الأسواق. ومعلومات عن المساعدات المالية التي كان يقدمها الخلفاء من أجل تشجيع الناس على بناء المدن وغيرها.

٤ – أما كتاب نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، للعذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، فقد أفادنا في تحديد مواقع الخارجين على السلطة الأموية في عصر الأمارة والذين تحدوا الحكم، وضربوا الدراهم بأسمهم، ومنهم ديسم بن أسحاق الذي خرج على الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي في مدينة لورقة، الذي ضرب دراهم بأسمه بعدما سيطر على معادن الفضة في تدمير. كما قدم لنا هذا الكتاب معلومات عن الاتفاق الذي كان قد حصل بين الأمراء المسلمين مع حكام الممالك النصرانية بأعطاءهم الأمان مقابل دفعهم للجزية وأعطانا معلومات عن مقدار جبايات المدن.

٥ – وقد أفاد الباحث من كتابي (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، وكتاب (المسالك والممالك)، للبكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). لمعرفة المدن التي انتشرت بها الدراهم

العربية الإسلامية. ومنها النقود الأندلسية. وأفادنا كذلك في تحديد المدن الأندلسية. وأفادنا كذلك في تحديد المدن الأندلسية التي ضربت بها النقود.

كما أفادت هذه الدراسة من جملة من المصادر البلدانية الأخرى منها كتاب معجم البلدان، لياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). وكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، للعمري، شهاب الدين احمد بن يحيى، (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) وغيرها.

ثالثاً : **المصادر الأدبية والموسوعية** :

كان لكتب الأدب دور مهم في هذه الدراسة كونها من أهم المصادر المساعدة لكتابة التأريخ منها :

١ – كتاب لحن العوام، للزبيدي، لأبي بكر محمد بن حسين (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، وكتاب أبن هشام اللخمي، أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، ألفاظ مغربية من كتاب أبن هشام اللخمي في لحن العامة التي أمدتنا بمعلومات عن نقود أهل الأندلس الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بأمر النقود ووضعوا لذلك أشخاص أكفاء لتمييز النقود أو الدراهم الجيدة عن المزيفة، أي تمييز الدراهم الوافية الوزن من عدمها.

٢ – ومن المصادر الأدبية المهمة كتاب المغرب في حلي المغرب، لأبن سعيد المغربي، أبي الحسن علي المغربي الأندلسي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الذي أمدنا بمعلومات عن عصر الأمارة الأموية في الأندلس ولاسيما عصر عبد الرحمن بن الحكم ودوره في بناء دار السكة وضربه للنقود بالأندلس واهتمامه بتلك الدار وجعل عليها الأمناء فضلاً عن معلومات تتعلق بأمراء وخلفاء الأندلس. ومعلومات عن والي السوق المسمى بوالي المدينة وعن راتبه الذي يتقاضاه مقابل عمله هذا.

٣ – أما كتاب الأحاطة في أخبار غرناطة، لمؤلفه أبن الخطيب، لسان الدين، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، فقد أفادنا بمعلومات مهمة عن تأريخ الولاة والأمراء والخلفاء في الأندلس. كما زودنا بمعلومات مهمة وقيمة عن نقود عصر سلطنة غرناطة وشكلها والكتابات التي نقشت عليها.

٤ – وفي السياق نفسه لا يمكن إغفال كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، الذي يُعدّ في طليعة المصادر الأدبية التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذه الدراسة، إذْ أفادنا وأعطانا معلومات عن الأمراء والخلفاء والشخصيات التي تولت إدارة الدولة وكان لها نفوذ واسع وحضور لدى الحكام. كما قدم معلومات فرضية عن الحركة التجارية وما ينتج عنها من عمليات بيع وشراء مختلفة ولاسيما الحيوانات وسعر بيعها في الأسواق. وعن أجور العمال والصناع في عصر الخلافة. وعن العملات المستعملة ونفقات بناء الخلفاء في الأندلس للجوامع والقناطر ، وللمقري كتاب آخر هو : (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) لا يقل أهمية عن الأول إذْ أفادنا في بعض المعلومات ذات العلاقة بالدراسة.

رابعًا : **مصادر الفتوى والحسبة** :

لهذه الكتب فائدة وأهمية كبرى لكونها مرتبطة بالحياة الاقتصادية والنشاط الاقتصادي للأندلس فضلاً عن كونها تنظم وتشرع للنظام الاقتصادي على وفق مبدأ الحلال والحرام فهي تفصل في الحسبة والمحتسب ووظيفته واهتمامه بالنقود ومراقبته لمزوري العملة ومعاقبتهم، واهتمامه بمراقبة المكاييل والموازين وأسعار السلع. ومن هذه الكتب :

١ – كتاب في آداب الحسبة، للسقطي، أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي، (ت نهاية ٥ هـ/١١م)

٢ – وكتاب فتاوي أبن رشد، لأبن رشد، أبو الوليد محمد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، الذي أفادنا بمعلومات عن سك المرابطين للنقود أو الدينار المشرقي، إلا أنه كان مشوب بالنحاس.

٣ – وكتاب في آداب الحسبة والمحتسب لأبن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله، (ت في النصف الأول من ق ٦هـ/١٢م).

٤ – ورسالة في الحسبة للجرسيفي، عمر بن عثمان بن العباس، (ت في النصف الأول من ق ٦هـ/١٢م).

٥ – وكتاب فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، للبرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي، (ت٨٤١هـ/١٤٣٨م)، إذ ْبين فيها سعر صرف الدينار المرابطي.

٦– وكتاب أحكام السوق ، ليحيى بن عمر ، أبو زكريا (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، إذ قدم لنا معلومات مهمة عن الحسبة والسوق .

خامساً : مصادر التراجم

تُعدّ كتب التراجم الأندلسية من المصادر المهمة الأخرى التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة. إذْ قدمت معلومات قيمة عن مختلف طبقات المجتمع الأندلسي من ملوك وأمراء وقضاة وحرفيين وغيرهم ومن هذه الكتب :

١ – كتاب تأريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس، لأبن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي، (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).

٢ – وكتاب جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس، للحميدي، أبو عبد الله بن محمد بن أبي نصر الأزدي، (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

٣ – وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. للقاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، الذي أعطانا معلومات عن القضاة في الأندلس.

وهناك كتب أخرى اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، ومنها كتاب الصلة، لأبن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وكتاب الحلة السيراء، لأبن الآبار، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م). وكتاب الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، للمراكشي، أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري، (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م). وكذلك كتاب تأريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، للنباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد المالقي الأندلسي، (ت بعد ٧٩٢هـ/ بعد ١٣٩٠م) وغيرها.

سادساً : **المراجع الحديثة العربية والمعربة**

تُعدّ المراجع والدراسات الحديثة، والتي اعتمدنا عليها بصورة رئيسة، مكملة للمصادر الأساسية كي لا تكون أحادية الجانب وتأتي في مقدمتها :

١ – كتاب قرطبة الإسلامية في القرن الخامس الهجري– الحادي عشر الميلادي. الحياة الاقتصادية والاجتماعية. لخلاف، محمد بن عبد الوهاب، فيُعدّ في طليعة المراجع التي استعملناها إذْ قدمت لدراستنا هذه معلومات قيمة عن النقود المضروبة في الأندلس، ولاسيما عصر الفتنة القرطبية وعصر ملوك الطوائف. إذْ وضحت لنا الكتابات التي كتبت على نقود هذه المدة ، فضلاً عن نقود عصر الخلافة. وأعطانا معلومات عن مواقع ومدن ضرب النقود في الأندلس.

٢ – وكذلك كتاب الشكل والمضمون في النقود الإسلامية (دراسة في الزمان والمكان)، لرمضان، عاطف منصور محمد.

٣ – وكذلك كتاب النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/ ١٢٣٨ – ١٤٩٢م)، لوناس، زمان عبيد، إذْ قدم هذا المرجع معلومات عن نقود عصر سلطنة غرناطة.

وكذلك اعتمدنا على المراجع الأجنبية المعربة ومنها :

٤ – كتاب التجارة والتجار في الأندلس، للمستشرقة كونستبل، أوليفياريمي، فتحدثت عن تاريخ أسبانيا والأندلس. وبشكل خاص اعتمدنا عليها فيما يخص اكتشاف النقود الأندلسية وكذلك النشاط الاقتصادي في الأندلس وأسواقها .

وكذلك أفادنا في هذه الدراسة من البحوث والرسائل والأطاريح الجامعية ومنها:

٥ – رسالة النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة (٣١٦ – ٤٢٢هـ/٩٢٨ – ١٠٣١م)، لسعيد، صباح خابط عزيز.

٦ – واطروحة النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة (١٣٨ – ٣١٦هـ)، للجبالي، خالد حسن.

٧ – وكذلك رسالة مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقيا والأندلس، لأبن محمد، عبد النبي.

٨ – واطروحة المغرب والأندلس في عهد المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (٤٨٠ – ٥٤٠هـ/١٠٥٦ – ١١٤٥م)، لأبن الذيب، عيسى.

٩ – ورسالة الدراهم المغربية والاندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة، للعمري، يحياوي.

١٠– واطروحة، النظام المالي والنقدي في الأندلس من (٩٢ – ١٣٨هـ/٧١٠ – ٧٥٥م)، للطوف، نوري عزاوي حمود.

وكذلك اعتمدت على العديد من البحوث والمجلات ومنها :

١١– النقود الأندلسية منذُ الفتح وحتى سقوط الخلافة (٩٢ – ٤٢٢هـ/٧١١ – ١٠٣١م، لسعيد، صباح خابط عزيز.

فضـلاً عـن اعتمادنـا فـي دراسـتنا هـذه علـى العديـد مـن الرسـائل والأطـاريح الجامعية، وكذلك المجلات والبحوث الأخرى التي تختص بتأريخ الأندلس والتي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع لكثرتها إذْ تطرقنا لما هو مهم منها.

الفصل الأول

تطور النقود الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي(١- ١٣٢هـ/٦٢١-٧٤٩م)

المبحث الأول

صدر الإسلام

عصر الرسول الأعظم (7)

المبحث الثاني

النقود في عصر الخلافة الراشدة

(١١ – ٤١هـ/٦٣٢ – ٦٦١م)

المبحث الثالث

النقود في العصر الأموي

(٤١ – ١٣٢هـ/٦٦١ – ٧٤٩م)

- المبحث الأول -

صدر الإسلام - عصر الرسول الأعظم (7)

للنقود أهمية كبيرة في الحياة الاقتصادية، وتُعدّ أساساً في التعامل التجاري، كما أن كثير من العلماء بينوا أهمية النقود في مؤلفاتهم ومنهم ابو حامد الغزالي[١]، إذْ وصفها من نعم الله، وقال : " من نعم الله تعالى خلق الدراهم والدنانير، وبهما قوام الدنيا، وهما حجران لا منفعة في أعيانهما، ولكن يضطر الخلق إليهما ، إذْ إن كل إنسان محتاج إلى أعيان كثيرة في مطعمه وملبسه وسائر حاجاته". وقال أيضاً في بيان أهمية النقود " فمن ملكها ملك كل شيء" [٢].

والدرهم والدينار، هما النقدان الأساسيان اللذان بهما قدرت قيم السلع، وبهما يتم التبادل والتعامل والتقدير في جميع أنحاء الدولة العربية الاسلامية، وعلى أساسهما حددت بعض الواجبات الشرعية، لكن العرب قبل الاسلام لم يكونوا يتعاملون احياناً بهذه النقود عدداً بل بوزنها كأنما هي تبر[٣] أي غير مضروبة[٤]"

---

[١] أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري (ت٥٠٥هـ/١١١١م) **احياء علوم الدين** ، تحقيق: بدوي طبانة (سماراغ : مكتبة ومطبعة كرياطة فوتر، د.ت)، ج٤، ص٨٨.

[٢] الغزالي، **احياء علوم الدين** ،ج٤،ص٩٨.

[٣] التبر : بالكسر، الذهب والفضة أو فتاتهما قبل أن يصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة، أو ما أستخرج من المعدن قبل أن يصاغ ومكسر الزجاج، وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفر، ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٥٦؛ المازندراني، السيد موسى الحسيني، **تاريخ النقود الإسلامية** ، ط٣ (بيروت : دار العلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ص٣٧، ١٨٥.

[٤] الكبيسي، حمدان، **أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية** (بغداد : دار الشوؤن الثقافية العامة، ١٩٨٨م)، ص ص٧ – ٨.

وكان المثقال عندهم معروف الوزن، وزنه أثنان وعشرون قيراطاً[١] إلا كسراً، ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل[٢] فكان الرطل[٣] أثنتي عشر أوقية[٤] وكل أوقية أربعين درهماً" [٥] ويقول زيدان[٦] : " كان العرب قبل الإسلام يتعاملون بنقود كسرى [٧] وقيصر [٨] وهي الدراهم والدنانير، وكانت الدنانير على الإجمال نقوداً ذهبية، والدراهم نقوداً فضية، وكانت عندهم نقود نحاسية كذلك ، ومرجع قيمة هذه النقود إلى

---

[١] القيراط : بمكة ربع سدس دينار، بالعراق نصف عشر الدينار، ينظر: العيفة، عبد الحق، "**تطور النقود في التاريخ الاسلامي منذُ صدر الإسلام وإلى نهاية الحكم العثماني**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، أربد، ٢٠١٠ – ٢٠١١، ص٤.

[٢] المثقال : أسم لما له ثقل كبراً وصغر، وغلب عرفه على الصغير، وصار في عرف الناس أسماً على الدينار، ووزن الدينار مثقال واحد أي (٧٢) حبة من الشعير الوسط (٤,٢٥ غرام)، ينظر: الكبيسي، **أصول النظام النقدي**، ص٤.

[٣] الرطل : ويكسر، أثنتا عشر أوقية، والأوقية أربعون درهماً : ينظر : الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٠٠٦.

[٤] الأوقية : أربعون درهماً، ذهب البعض أنها سبعة مثاقيل وآخرون سبعة مثاقيل ونصف، ينظر: العيفة، **تطور النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤.

[٥] البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢ م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، وعمرانيس الطباع، (بيروت : مؤسسة المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٦٥٢.

[٦] جرجي ، **تاريخ التمدن الإسلامي** (بيروت : دار ومكتبة الحياة، د.ت)، مج١ص، ص١٣٣ – ١٣٤.

[٧] كسرى : (كسر)، ((كسرى)) بالكسر وبفتح ملك الفرس، معرب (خسرو)، أي واسع الملك، والجمع أكاسرة، وأكاسير، وكسور، والقياس كسرون، كعيسون، والجمع أكاسرة والنسبة كسري وكسروي، ونقود كسروية من الدراهم نسبة إلى كسرى، كسريان، كسرى الأول ويسمى كسرى الأكبر أو الأعظم، كان من أصل ساساني وحكم ديار الفرس من سنة (٥٣١م إلى ٥٧٩م)، وحارب الروم البيزنطيين وظهر عليهم، وأما كسرى الثاني فملك من سنة (٥٩٠ إلى ٦٢٨م) وغلبه هرقل ملك الروم والدنانير الكسروية تنسب إلى الأول وأن كان الثاني ضرب أيضاً دنانير تنسب أليه، ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٤٧٠؛ المازندراني، **تاريخ النقود الإسلامية**، ص١٦٥.

[٨] قيصر : هو لقب كل من ملك ديار الروم، والكلمة رومية معناه الخشعة (بكسر الخاء)، وهو الصبي يبقر عنه بطن أمه إذا ماتت، وهذا ما وقع للقيصر الأول المسمى يوليوس قيصر وتنسب إليه الدراهم القيصرية، ينظر : المازندراني، **تاريخ النقود الإسلامية**، ص١٦١.

الوزن، لأن المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك أو السلطان الذي ضربه" وقد أشار البلاذري[١] إلى أنه " كانت دنانير هرقل[٢] ترد على أهل مكة في الجاهلية، وترد عليهم دراهم الفرس البغلية[٣] فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تبر "ويقول زيدان[٤] : " كانت الدنانير عند العرب صنفين : دنانير هرقلية أو رومية، ودنانير كسروية أو فارسية، وكذلك كانت الدراهم، ولكن الغالب أن تكون معاملتهم بالدنانير الرومية، والدراهم الفارسية، ولذلك كانت الهرقلية أعز عندهم وأرغب حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها " . وعلى هذا يذكر المقريزي[٥]: " كانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينهما الذهب والفضة لاغير ترد أليها من الممالك دنانير الذهب قيصرية من قبل الروم، ودراهم فضة على نوعين سوداء وافية وطبرية[٦] وكان لهم أيضاً دراهم تسمى جوراقية[٧] ". " وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية مثل وزنها في الإسلام مرتين، ويسمى المثقال من الفضة درهماً ومن

---

[١] **فتوح البلدان**، ص٦٥٢.

[٢] هرقل : كسجل وزبرج ملك الروم، وأول من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة، ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٠٧١.

[٣] الدراهم البغلية : وتنسب إلى رجل يهودي أسمه (بغل) وكانت تدعى (برأس البغل)، وواحدها يزن (٣٠) قيراطاً ويساوي (٨) دوانيق، او مايقد بـ (٦٦ ،٤ غرام)، ينظر: الجبوري، كامل سلمان، **المسكوكات الكوفية أبعادها الأثرية والتاريخية** (بيروت : دار المتقين للثقافة والعلوم، ٢٠١٢م)، ص٢٤.

[٤] **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج١، ص١٣٤.

[٥] تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، **النقود الإسلامية منشور ضمن ثلاث رسائل**، (قسطنطينية : مطبعة الجوائب، ١٢٩٨م)، ص٣.

[٦] الدراهم الطبرية، وهي المضروبة في طبرستان، وقيل المضروبة في طبرية بالأردن، ويزن الدرهم الواحد (١٠) قراريط، ويساوي (٤) دوانيق ويساوي (٢,٨٣) غرام، ينظر: الجبوري، **المسكوكات الكوفية**، ص٢٥.

[٧] جوارقية : وهي دراهم كانت معروفة في صدر الإسلام، وكانت تضرب في جُورقان، بالضم، قرية بنواحي همذان، ينظر : المازندراني، **تاريخ النقود الإسلامية**، ص١٢٥.

الـــذهب دينـــاراً، ولـــم يكـــن شـــيء مـــن ذلـــك يتعامـــل بـــه أهـــل مكـــة فـــي الجاهلية" [١].

وبظهور الإسلام استطاع المسؤولون تمييز المغشوش من الخالص بعد إجراءات قاموا بها وبهذا يقول الماوردي[٢] : " فجاء الإسلام ونقودهم من العين[٣] والورق[٤] غير خالصة، إلا أنها كانت تقوم في المعاملات مقام الخالصة، وكان غشها عفواً لعدم تأثيره بينهم إلى أن ضربت الدراهم الإسلامية فتميز المغشوش من الخالص ".

لذلك لما ظهر الإسلام، وقامت الدولة العربية الإسلامية، أقر الرسول (7) الدراهم والدنانير على ما كانت عليه[٥] الدنانير الذهبية بشكلها البيزنطي المصور[٦]

---

[١] المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص٣.

[٢] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي (الكويت : مكتبة دار أبن قتيبة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص١٩٧.

[٣] العين : المال العتيد الناض، ومن كلامهم : عين غير دين. والعين : النقد. يقال اشتريت العبد بالدين أو بالعين. والعين الدينار، كقول أبي المقدام، حبشي له ثمانون عيناً ... والعين الذهب عامة، والعين الدينار، ويقولون هذا دينار عين، وعين سبعة دنانير نصف دانق، ولا شك أن أول معنى العين، هو النقد، نحاساً كان أم فضة، أم ذهباً، فإذا قلنا أن النقود سميت ((عيناً)) لأنها كانت تضرب مدورة على شكل عين الحيوان، ينظر : أبن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب** (بيروت : دار صادر، د.ت)، ج١٣، ص٢٩٨؛ الكرملي ، الاب انستاس الكرملي، **رسائل في النقود العربية الاسلامية وعلم النميات** ، (القاهرة :مكتبة الثقافة الدينية ،١٩٨٧م)،ص١٦٥ .

[٤] الورق : المال من دراهم وابل، وفي الصحاح الورق الدراهم المضروبة، وقال أبو عبيدة الورقة الفضة كانت مضروبة كدراهم أولاً، شمر الرقة العين يقال هي من الفضة خاصة أبن سيدة والورقة الفضة والمال، عن أبن الإعرابي، وقيل الذهب والفضة عن ثعلب، أبن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٢٧٤.

[٥] الكبيسي، **أصول النظام النقدي**، ص٨.

[٦] الحسيني، محمد باقر، **تطور النقود العربية الإسلامية** (بغداد : مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م)، ص١٩.

وكل دينار ذهب وزنه مائتان وثمانية وعشرون درهماً[١] " وفرض رسول الله (7) زكاة الأموال فجعل في كل خمس أواق من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم وفرض في كل عشرين ديناراً نصف دينار" [٢] كما أقرها من تلاه من الخلفاء طوال العهدين الراشدي والأموي، ولم يتم تعريبها الا في زمن عبد الملك بن مروان سنة (٧٧هـ-٦٩٦م) وأصبحت هذه النقود منذُ عصر الرسول (7)، أساساً مستقراً لمعاملاتهم التجارية في بلاد العرب والشام ومصر، وبها قدرت الزكاة على المسلمين والجزية على أهل الذمة[٣].

ويذكر الكتاني[٤] أن الدنانير : " كانت تحمل إليهم في زمن رسول الله (7)، من بلاد الروم، فكانت العرب تسميها الهرقلية، وهذه الدراهم مع أثبات صور ملوك الروم عليها كانوا في صدر الإسلام يصلون بها ويحملونها معهم، ولا يتنزهون عن ذلك".

ويذكر أبن سلام[٥] أن رسول الله (7) قسم بين أصحابه الدنانير البيزنطية التي أرسلها إليه قيصر الروم عندما دعاه الرسول إلى الإسلام ويروى عن الرسول (7) أنه نهى المسلمين عن كسر النقود[٦] إذْ ذُكر " نهى رسول الله (7) عن

---

[١] الكتاني، محمد عبد الحي الكتاني الإدريس الحسيني الفاسي (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢ (بيروت : دار الأرقم، د.ت)، ج١، ص٣٢٩.

[٢] المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص٤.

[٣] الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ص١٩.

[٤] **التراتيب الإدارية**، ص٣٢٩.

[٥] أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، **الأموال**، تحقيق: أبو أنس سيد بن رجب (المنصورة – الرياض : دار الهدي النبوية – دار الفضلية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١، ص٣٦٦.

[٦] الكبيسي، **أصول النظام النقدي**، ص٨.

كسر سكة[1] المسلمين الجائزه بينهم إلا من بأس "[2] كأن تكون زيوفاً، وأن معنى كسر الدراهم، كسر الدنانير والفلوس التي عليها سكة الإمام ولاسيما إذا كان التعامل بذلك جارياً بين المسلمين[3] وربما كان ذلك بدوافع اقتصادية وأن النبي (7)، كان يرمي من وراء ذلك إلاّ تعود الدنانير تبراً، فيتخذون منها أوانِ فتكون الحالة هذه

---

[1] سكة، الحديدة المتخذة للختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بما ينقش فيه من صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصة بالسك مرة بعد أخرى وبعد تقدير أشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً، وأن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزناً، ولفظة السكة كان أسماً للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي (د.م : دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج٥، ص٢٧٢؛ أبن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، **تاريخ أبن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن والحواشي خليل شحادة ومراجعة: سهيل زكار، (بيروت : دار الفكر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٣٢٢؛ الجبالي، خالد حسن، "**النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الإمارة١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٨م**"،اطروحة دكتوراه (غير منشور)،جامعة بغداد، كلية الاداب ،١٩٩٨، ص٢٢٠.

[2] أبن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)،**سنن ابن ماجة**، تحقيق، شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قربللي وأحمد برهوم (دمشق : دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٣، ص٣٧٠؛ أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدري السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، **سنن أبي داوود**، تحقيق: محمد عوامة (بيروت : مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٤، ص١٦٤؛ أبن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م)، **الأحاد والمثاني**، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، (الرياض : دار الراية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ج٢، ص٣٠٥؛ أبن الإعرابي، أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد أبن بشر (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، **معجم الإعرابي**، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني (السعودية : دار أبن الجوزي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٣، ص٩١٥؛ الخطابي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ)، ج١، ص٤٥٦؛ السبكي، تاج الدين علي بن الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ (د.م : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٨٩؛ المتقي الهندي، علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧ م)، **كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال** (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م)، ج٤، ص٣٤٦.

[3] الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ص٣٢٩.

أرصدة مجمدة بعيدة عن التداول، الأمر الذي يؤدي إلى قلة السيولة النقدية في الأسواق، فضلاً عن ذلك أن عملية الكسر قد تؤدي إلى التزييف والتدليس والالتباس، التي نهى عنها الشرع ومن هنا أفتى بعض الفقهاء أيضاً بمنع كسر النقود وعدوا ذلك من جملة الفساد في الأرض[١] ولم يشهد عصر النبوة، أي تغيير يذكر في مجال التبادل والتعامل النقدي غير الذي ورثوه في هذا المجال عن مرحلة عصر ما قبل الاسلام، وذلك لأسباب منها : أنشغال الرسول بتأسيس الدولة وتقوية كيانها الناشيء، وحاجة الدولة العربية الإسلامية الملحة للأموال لغرض تمويل أمر الدعوة والجهاد، هذا إلى جانب عدم توافر المعادن النفيسة (الذهب والفضة)، وعدم تواجد الخبرة القادرة بعد على عملية سك نقود إسلامية لتلك المدة ، والذي يبدو أن النبي (7)، لم يرد أن يقر أوزان مكة فحسب، إنما أراد أن يوحد الموازين في دار الإسلام قاطبة على ميزانها، بقول النبي محمد (7) الميزان ميزان أهل مكة[٢] ولهذا لم يفكر المسلمون أول الأمر في تغيير هذه النقود ذات التأثيرات المسيحية بعد أن وضعوا أيديهم على أقاليم الدولة البيزنطية في الشام ومصر، ما دامت هذه النقود مألوفة لديهم وما دامت تشبع حاجة شعب مزدوج من الغالبين والمغلوبين، وما دام الأبقاء على هذه النقود يساعد على استقرار البناء الاقتصادي في الدولة الإسلامية[٣].

كما أن المسلمين لا يستطيعون أن يسكوا نقوداً خاصة بهم في عصر صدر الاسلام، بل أنشغلوا في نشر الرسالة الإسلامية، وتركيز دعائم الدين الجديد فكانت الدنانير الذهبية البيزنطية والدراهم الفضية الساسانية تحل محلها ، والتي تحمل كتابات لاتينية وفهلوية[٤]

وقد كانت الدراهم الفارسية في فجر الاسلام،عبارة عن قطعة مستديرة من الفضة عل احد وجهيها نقش يمثل الجزء العلوي من صورة كسرى الفرس الذي أمر

---

[١] الكبيسي، **أصول النظام النقدي** ، ص٨.

[٢] العيفة، **تطور النقود** ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٥.

[٣] الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**،ص ص١٩ – ٢٠.

[٤] محمد، عبد الرحمن فهمي، **فجر السكة العربية**، (القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م)، ص٣٠.

بضربها، ويظهر وجهه في وضع جانبي side- Profile، و على رأسهِ التاج، ومن الناحية الأخرى، حارسان مدججان بالسلاح أو بدونه ، وبينهما معبد النار الذي يسهران على حراسته أو خدمته، وتشير الكتابة البهلوية المنقوشة على الدراهم إلى أسم الملك، كما تشتمل أحياناً على عبارات دعائية لأسرته، وفي الهامش الخارجي، توجد ثلاثة أو أربعة أهلة، وفي داخل كل هلال نجمة تشير إلى كوكب الزهرة عند تقابله مع القمر، وهو رمز للرخاء عند الشرقيين(١).

(١) محمد، عبد الرحمن فهمي، **فجر السكة العربية**، (القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م)، ص٣٠.

المبحث الثاني

النقود في عصر الخلافة الراشدة

(١١ -٤٠هـ/٦٣١ - ٦٦٠م)

يُعدّ عصر الخلافة الراشدة، استمراراً لما كان عليه الحال في عصر الرسول (7) في شتى المجالات، ولاسيما الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولهذا أنحسرت سياسة الخلفاء في ميدانيين الأول، وهو ترسيخ دولة الإسلام كقوة ناشئة فتية، والثاني متابعة ميدان الدعوة والجهاد، حماية للدولة ونشراً للدعوة[١].

ولقد ورث الخليفة عن النبي (7)، سلطاته الدينية والدنيوية ولا فصل عند الجانبين ما بين الدين والدولة. لانها ثيوقراطية[٢] إذْ الحاكم الحقيقي هو الله. ولذا بقيت المسكوكات الأولى بلا رسم للخليفة، إذْ أنّ لا أهمية للحكام الدينيويين عندما تظهر قضية إظهار الحقيقة الإلهية القائمة في القرآن[٣] ولكن فيما بعد ظهر أسم الخليفة على المسكوكات، وكان الأمر أكثر ظهوراً عندما بدأت سلطة الخليفة الدنيوية في الأفول، وستكون هذه الأسماء واحداً من العوامل المساعدة للتعرف على مسكوكات المرحلة الكوفية اللاحقة، وأوائل القرون الوسطى وأول الخلفاء الأربعة بعد النبي (7) ، هم الخلفاء الراشدون، أبو بكر الصديق[٤]

---

[١] العيفة، **تطور النقود** ،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٦.

[٢] ثيوقراطية : أي الحكم بمقتضى التفويض الإلهي للحاكمين مما يضفي عليهم صفة العصمة والقداسة، فيتحكم فيها الأمير على الرعية بمقتضى ذلك التفويض الإلهي، ولا يجوز لأحد من الرعية أن يخالفه أو يراجعه في حكمه، ينظر: الديب، حاتم بن حسن، **ماذا تعرف عن هذه المصطلحات، الدولة الإسلامية، الدولة المدنية، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الثيوقراطية** (القاهره: مؤسسة الصحابة للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص٣٠.

[٣] بلانت، ريتشارد، **النقود العربية والإسلامية**، تعريب بسام سروج، وإبراهيم سروج (طرابلس : مكتبة السائح، ١٩٩٤م)، ص٤٢.

[٤] أبو بكر الصديق : أبو بكر عبد الله، وقيل عتيق – بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النظر بن مالك، يجتمع مع

وعمر بن الخطاب[١] وعثمان بن عفان[٢] ورابعهم علي[٣] إذْ ظهرت أسماء الخلفاء الأربعة بكثرة على المسكوكات ووضعت عبارة ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))، ضمن مربع يحيط به الخلفاء[٤] وكان لابد أن يفكر العرب يوماً في ضرب سكة تتمثل فيها سلطة الخليفة كحاكم أعلى لكل الأقاليم الخاضعة له فيتحدى بها مكانة الدراهم الفارسية والدنانير البيزنطية[٥].

النبي (7) في مرة بن كعب، وقيل: إن رسول الله قال له : (أنت عتيق من النار)، فلزمه وقيل : إنما قيل له ((عتيق)) لرقة حسنه وجماله، ينظر : أبن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن= =محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م)، مج٢، ص١٦٨.

[١] عمر بن الخطاب (٨) : أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوى، ويجتمع نسبه مع نسب رسول الله (7)، عند كعب بن لؤي، ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنة ينظر : النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيّق: عبد المجيد ترحيني وعماد علي حمزة (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ج٢٩، ص ص٩٢، ٩٣.

[٢] عثمان بن عفان : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، هو أحد السابقين الأولين، مولده قبل عام الفيل بستة أعوام، وقيل بعده بستة أعوام، بويع بالخلافة لما مات عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة، فدام في الخلافة حتى قتل في سنة الخامسة والثلاثون من الهجرة، ينظر : أبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة** (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه/ ٩٩٢م)، ج١، ص١٢٠.

[٣] علي بن أبي طالب (E) : علي بن أبي طالب، وأسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب أبن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب أبن هاشم بن عبد مناف، كانت خلافته على خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، استشهد سنة أربعين من الهجرة، ينظر الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دائرة المعارف بمصر، د.ت)، ج٥، ص ص١٥٢، ١٥٣، ١٤٣.

[٤] محمد، **فجر السكة العربية**، ص٣٦.

[٥] بلانت، **النقود العربية والإسلامية**، ص٤٣.

ففي عصر الخليفة أبو بكر الصديق (١١ – ١٣هـ/٦٣٢ – ٦٣٤م)، عندما توفي الرسول الكريم (7)، اختار المسلمون أبو بكر الصديق ليكون خليفة له، وليستكمل بناء هذه الدولة التي أرسى دعائمها رسول الله (7)، تسلم أبو بكر الخلافة، ثم وجه اهتمامه للفتوحات، ونشر الإسلام، ليفي بأمر الدين، وما جاهد في سبيله الرسول، فظلت الأولوية لميدان الدعوة والجهاد، بعد ترسيخ قيام الدولة الناشئة وتحقيقاً لعالمية رسالة الإسلام، الأمر الذي اقتضى من الخليفة الصديق الوقوف الصلب في مواجهة الردة وأصحابها أولاً، ثم الانطلاق لميدان الجهاد في ميدان الشام والعراق ثانياً، ونتيجة لهذه المسؤولية وتبعاتها الكبيرة، فلم يحدث في عصر هذا الخليفة أية تغيرات تذكر على الحياة الاقتصادية بل استمر المسلمون في تداول البضائع بالعملة الأجنبية من دون أي تغيير يذكر عليها[١].

فيقول محمد[٢] : " ولما استخلف أبو بكر الصديق سنة (١١هـ/٦٣٢م) عمل بسنة رسول الله (7)، في إقرار تلك السكة ذات الصور الأدمية والكتابة البهلوية والاغريقية ولم يغير منها شيئاً " .

أما في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ – ٢٣هـ/ ٦٣٤م – ٦٤٤م)، كان لابد للدولة العربية الإسلامية بعد أن اكتملت ادارتها في عصر عمر بن الخطاب أن تكون لها عملتها النقدية التي تميزها فالعملة للدولة أحد مقومات شخصيتها. لذلك فكر عمر بن الخطاب في سك عملة إسلامية[٣] وقد أراد المسلمون في عصر الخليفة عمر بن الخطاب، إظهار شخصيتهم في هذه المرحلة الأولى، على الرغم من انشغالهم بالفتوح ونشر الدين الجديد، فعمدوا إلى وضع بصماتهم على العملات، وأن كان بعض النقود كالدراهم نقش على نقش الكسروية، إلاّ أن الخليفة

---

(١) العيفة، **تطور النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٦.

(٢) **فجر السكة العربية**، ص ص٣٠ – ٣١.

(٣) الجبري، عبد المتعال محمد، **أصالة الدواوين والنقود** (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٦٤.

عمر بن الخطاب حرص على إضافة نقوش عربية إسلامية على العملات المتداولة، مشيراً بذلك إلى الشخصية العربية الإسلامية في المنطقة[١].

ويُعدّ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب أول من قام بأحداث تغييرات على النظام النقدي للدولة الإسلامية، وزادت مواردها الاقتصادية بعد الفتوحات الكثيرة في العراق والشام ومصر، وأصبح للدولة ملامحها السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية[٢] وقال الحكيم[٣] : " وقيل أن عمر بن الخطاب لما رأى اختلاف الدراهم نظراً إلى أغلب ما يتعامل الناس فيه من أعلاها، وأدناها، فجعل منها أثنتي عشر دانقاً وأخذ نصفها، فكانت ستة دانق، فمتى زدت على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالاً، ومتى نقصت من المثقال ثلاثة أعشاره كان درهماً " ، " فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل أربعة عشر درهماً وسبعان" [٤].

" وكان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم، والنقد هو الخالص من الفضة والذهب، فاتسع فيه، حتى جعل المعجل أن كل مدفوع نقداً من كل شيء فميز المغشوش من الخالص" [٥].

يقول العيفة[٦] : " أما في المجال الاقتصادي أتجهت سياسة الخليفة عمر نحو تحقيق قدر ولو بسيط من الاستقلالية الاقتصادية، خاصة في مجال النقود

---

[١] حلاق، حسان، **تعريب النقود والدواوين** (بيروت : دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٢٦.

[٢] رمضان، عاطف منصور محمد، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية، (دراسة في الزمان والمكان)،** (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مج٦ ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص ص٣٥٠ – ٣٥١.

[٣] أبي الحسن علي بن يوسف (ت بعد ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق: حسين مؤنس (مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، مج٦، العدد ١-٢، ص١٠٨.

[٤] الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٩٦.

[٥] الحكيم، **الدوحة المشتبكة**، ص١٠٨.

[٦] **تطور النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص ص٦ – ٧.

الأجنبية المتداولة في بلاد الإسلام، في محاولة للتخلص من التبعية الأجنبية في ميدان النقد المتداول، فظهر في عهده بداية محاولات محدودة نحو التغيير على الدرهم الساساني خاصة الدراهم البغلية التي تحمل أسم رأس البغل اليهودي والتي ذكر أنها ضربت في عصر الخليفة عمر بن الخطاب، وهي تزن مثقالاً، كذلك أتجهت سياسة الخليفة نحو أحداث تغييرات محدودة شملت بعض الصور والرموز والعبارات، وخاصة في الدراهم والفلوس النحاسية التي كانت تسك في مدن إسلامية".

كما أن الخليفة عمر بن الخطاب قام بنقش أسمه ((عمر)) عليها وهو بذلك أول من أدرك أهمية النقود كمظهر من مظاهر السيادة والسلطان، لذلك قام أيضاً بإضافة بعض الكتابات العربية إلى الدراهم الساسانية لصبغها بالطابع العربي الإسلامي، وكذا لتمييز الدراهم التي ضربت برعاية الادارة العربية عن تلك الدراهم الساسانية، ولاسيما أن الدراهم الساسانية لم تكن على عيار جيد وينتشر الغش فيها، الأمر الذي دفع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى التفكير في ضرب نقود من جلود الأبل[١]، إذْ يذكر البلاذري[٢] أن عمر بن الخطاب قال : " هممت أن أجعل الدراهم من جلود الأبل فقيل له : إذاً لا بعير، فأمسك ".

ويُعدّ الخليفة(عمر بن الخطاب) أول من فكر في أحداث هذه الثورة في النظام النقدي العالمي[٣].

ويذكر حلاق[٤] : " أن في سنة (١٨هـ/٦٣٩م) ،ضرب الخليفة عمر الدراهم على نقش الكسروية وكانت تسمى بغلية لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الإسلام إذ نقش عليها صورة الملك، وسجل بأدنى الكرسي عبارة ((نوش خور)) الفارسية التي تعني ((كل هنيئاً))، وبقيت صورة معبد النار

(١) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٥١.

(٢) **فتوح البلدان**، ص٦٥٩؛ رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٥١.

(٣) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٥١.

(٤) **تعريب النقود والدواوين** ، ص٢٧.

((أتش كاه)) ممثلة على الدراهم الفارسية التي كانت تصنع من الفضة، ولما رأى عمر بن الخطاب اختلاف قيمة الدرهم البغلي وهو ثمانية دوانق، والطبري وهو أربعة دوانق، جمع بينهما وجعل الدرهم الإسلامي ستة دوانق" ويذكر محمد[1] : أن العرب صارت لديهم قوة لا يستهان بها إذْ أصبحوا في عصر عمر بن الخطاب سادة فارس وما بين النهرين وسوريا ومصر في أوائل القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) فأبقوا على سكة كانت مألوفة لديهم، وكتب عمر إلى أمراء الأجناد بمقدار الجزية بالدراهم على أهل الورق (الفضة)، وبالدنانير على أهل الذهب.

وتذكر المصادر[2] . أنه " لما استخلف عمر بن الخطاب أقر النقود على حالها، ولم يعرض لها بشيء، حتى كانت سنة ثماني عشرة من الهجرة، في السنة السادسة من خلافته، وأتته الوفود، وأقبلت أهل البصرة، فيهم الأحنف بن قيس[3]. فكلم عمر في مصالح أهل البصرة، فوجه معقل بن

(1) **فجر السكة العربية**، ص٣١.

(2) أبو يعلي الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأحكام السلطانية**، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، هامش ص١٧٦؛ المقريزي ،**أغاثة الأمة بكشف الغمة** ، تحقيق: كرم حلمي فرحات (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)، ص١٢٤.

(3) الأحنف بن قيس : أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التميمي المعروف بالأحنف، كان من سادات التابعين، شهد بعض الفتوحات منها، قاسان والتيمرة، وشهد مع الامام علي وقعة صفين، ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين، وشارك في فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان، فمات بالكوفة سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)، وقيل أحدى وسبعين، ينظر : أبن الأثير ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود (بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٣، ص١٣ – ١٤ص؛ أبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبن بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: أحسان عباس (بيروت : دار صادر، د.ت)، مج٢، ص ص٤٩٩، ٥٠٤.

يسار[١]، فاحتفر لهم نهر معقل ووضع الجريب[٢] والدرهمين الوازنه في الشهر، وضرب عمر الدراهم على نقش الكسروية، وشكلها بأعيانها، غير أنه زاد في بعضها ((الحمد لله))، وفي بعضها ((رسول الله))، وعلى آخر ((لا إله إلا الله وحده)) وعلى آخر ((عمر)) والصورة صورة الملك لا صورة عمر، وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل" .

أما في عصر الخليفة عثمان بن عفان، (٢٣ – ٣٥هـ/٦٤٤ – ٦٥٥م)، فقد أتسمت سياسة الخليفة عثمان بن عفان، بأنها جاءت استمراراً لسياسة سلفه عمر في ميدان السياسة ولاسيما ميدان الجهاد والدعوة، وفي المجال الاقتصادي، اعتمد الخليفة عثمان بن عفان على سياسة الخليفة عمر بن الخطاب، إذْ استمر في عهده تداول المسكوكات الأجنبية كما جاءت من مصادرها مع أحداث بعض التغيرات المحدودة على كتابات هذه المسكوكات، ولاسيما منها النقود الساسانية الفضية، وقد تباينت بين نقش، وعبارات بالخط الكوفي، وإشارات أو رموز، أو رسومات، هدفها تمييز العملة المتداولة في مدن العالم الاسلامي عن غيرها من البلاد الأخرى، هذا وقد تم رصد أغلب العبارات والرسوم التي جرت أضافتها ونقشها على العملة ضمن التغيرات التي وقعت في عصر الخليفة عثمان منها عبارة ((بسم الله ربي))، و((بسم الله الملك)) و((الله، محمد))، ((بركة))، إذْ نقشت جميعها بالخط الكوفي إلى جانب مدينة الضرب وتاريخ الضرب[٣].

---

[١] معقل بن يسار : معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لؤي بن كعب بن عبد ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمر، يكنى أبا عبد الله وقيل أبو يسار، صحب رسول الله، وشهد بيعة الرضوان، وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة، وتوفي بها آخر خلافة معاوية وقد قيل توفي أيام يزيد بن معاوية، ينظر : أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥، ص٢٤٥.

[٢] الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة، ينظر : الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص٦٦.

[٣] العيفة، **تطور النقود**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٧.

وقد أشار المقريزي[١] إلى نوع من الدراهم التي قام بسكها الخليفة عثمان بن عفان،إذْ قال:" فلما بويع عثمان بن عفان ضرب دراهم، ونقشها((الله أكبر))" . وذكر الجبري[٢]: " أقدم سكة في الإسلام – فيما وجد – هو ما ضرب في خلافة عثمان، سنة ثمان وعشرين من الهجرة بقصبة هرتك من بلاد طبرستان[٣]، وكتب فيها بالخط الكوفي ((بسم الله))".

أما في عصر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥ – ٤٠هـ/٦٥٥ – ٦٦١م)،فقد ذكر العيفة[٤] : أن النقود الساسانية ظل التعامل بها في زمن الإمام علي (عليه السلام)، إذْ قال انه: " في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني، وكان ينقش عليها عبارة ((بسم الله))، ثم أضيف إلى بعضها عبارة ((بسم الله ربي))، كما ظهر على أحد الدراهم المضروبة في سنة (٣٩هـ/٦٥٩م)، أسم محمد مكتوباً بالخط الكوفي".

---

(١) **إغاثة الأمة**، ص١٢٤؛ الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ص٣٣٢.

(٢) **أصالة الدواوين والنقود**، ص٦٦.

(٣) طبرستان : من بلاد خراسان، بفتح أوله وثانيه، سميت بذلك لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً فلم يصل أليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس، والطبر بالفارسية الفأس، واستان الشجر ، وطبرستان، بلد عظيم كثير الحصون والأعمال، منيع بالأودية، وأهله أشراف العجم، وأبناء ملوكهم، وهم= =أحسن الناس وجوهاً، ينظر: أبن حوقل، أبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، **صورة الأرض** (بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م)، ص ص٣٢٣، ٣٢٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان** (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج٤، ص١٣؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: أحسان عباس، ط٢ (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ص٣٨٣.

(٤) **تطور النقود**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٨.

وقد ذكر الكتاني[١] : أن الإمام علي سك السكة وكتب عليها كتابات عديدة إذْ قال : " ووقع في كتاب وفيات الأسلاف أنه سكت الدراهم في خلافة علي سنة (٣٧هـ/٦٥٧م، وكتب فيها : ولي الله. وفي سنة (٣٨هـ/٦٥٨هـ)، و(٣٩هـ/٦٥٩م) ((بسم الله ربي))، وفي درهم بالخط الكوفي في جانب منها : ((الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد))، وفي دورته : ((محمد رسول الله أرسله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))، وفي الجانب الآخر : ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له))، وفي دورته : ضرب هذا الدرهم في البصرة سنة أربعين للهجرة".

ومن الممكن أن ينسب أيضاً لعصر كل من عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، بعض الفلوس النحاسية، التي ضربت على الطراز الساساني، وأضيف عليها بعض الكتابات العربية مثل ((بسم الله)) ويبدو أن دور الضرب الساسانية التي ظلت تعمل برعاية الادارات العربية، قامت على أصدار مثل هذه الفلوس للتداول داخل الأقاليم الشرقية التي كانت خاضعة قبل ذلك للدولة الساسانية، فعلى الرغم من الظروف التي واكبت هذه المدة ،أي مدة خلافة الإمام علي (B)،الا انه استطاع ، أحداث تغيرات على النقود المتداولة في دولة الإسلام، وقد عُدتّ اجتهاداً واستمراراً لمحاولات سابقة تقدم على نحو سياسة اقتصادية ونقدية متقدمة. هذا وقد عثر على نقود تعود إلى هذا العصر ، ضربت في عدة مدن إسلامية، لكن هذه النقود لم تنتشر على المستوى الخارجي، بل ظل تداولها محصوراً في بعض بلدان الإسلام[٢] وهكذا كان النقد في عصر الراشدين خليطاً بين العربية والنقود الأجنبية، بيزنطية، أو فارسية، أو لاتينية مع أسم الخليفة أو الأمير أو بعض المعتقدات[٣].

لذلك يتبين لنا أن الخلفاء الراشدين، قاموا بمحاولات عديدة من أجل تغيير العملة وجعلها إسلامية، وعملوا جاهدين من أجل التخلص من السيطرة الأجنبية، مع

---

(١) التراتيب الإدارية، ص٣٣٢.

(٢) العيفة، تطور النقود، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٨.

(٣) الجبري، أصالة الدواوين والنقود، ص٦٩.

أنهم انشغلوا بالفتوحات، إلاّ أنّ ذلك لا يعني أن الخلفاء قد أغفلوا أهمية تغيير سكة المسلمين. وجعلها إسلامية، وقد جرت محاولات عديدة من قبل الخلفاء لهذا الغرض ومنها المحاولات التي قام بها عمر بن الخطاب وكذلك الخليفة عثمان بن عفان وكذلك الإمام علي بن أبي طالب (M).

المبحث الثالث

النقود في العصر الأموي (٤٠ – ١٣٢هـ/٦٦١ – ٧٤٩م)

يمثل عصر الخلافة الأموية استمراراً لعصر الخلافة الراشدة، في ميدان الدعوة والجهاد، حتى وصل مداه إلى مختلف الأقطار وأوسع البلاد، وقد تبع ذلك زيادة النشاط الاقتصادي والمالي للدولة الإسلامية، وزيادة في توافر رصيد النقد الأجنبي الذي لبى حاجة الدولة الإسلامية عسكرياً واقتصادياً، الأمر الذي اقتضى ولو لمدة استمرار تداول المسكوكات الأجنبية كما هي عليه من مصادرها، والتي كانت ممثلة في الدينار الذهبي البيزنطي، والدرهم الفضي الساساني، مع أحداث بعض التغيرات[١].

ففي عصر معاوية بن أبي سفيان(٢) (٤١ – ٦٠هـ/٦٦١ – ٦٧٩م) ، على الرغم من انشغاله ، بأمور تثبيت الحكم، ومواجهة البيزنطيين. ومشكلات المعارضين، إلاّ أنهّ أعطى للنقود اهتماماً، بوصفها شعار السلطة الجديدة.

وبذكر المؤرخون، ضربه لدنانير ذهبية تحمل صورته،الا انه لم تكشف عنها أي تنقيبات إلى الآن، وفسروا عدم العثور عليها بصهرها، وأعادة سكها، واستبعد

---

[١] العيفة، **تطور النقود**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٩.

[٢] معاوية بن أبي سفيان : معاوية بن صخر بن حرب بن أمية، بن عبد شمس عبد مناف القرشي الأموي، كنيته أبو عبد الرحمن، تسلم معاوية العراق، وأتى الكوفة فبايعه الناس، واجتمعوا عليه فسمي عام الجماعة، فبقي خليفة عشرين سنة، وأميراً عشرين سنة، لأنه ولي دمشق أربع سنين من خلافة عمر، وأثنتي عشر سنة خلافة عثمان، مع ما أضاف أليه من باقي الشام، وأربع سنين تقريباً، أيام خلافة علي، وستة أشهر خلافة الحسن، وسلم أليه الحسن بن علي الخلافة سنة أحدى وأربعين، وقيل سنة أربعين، والأول أصح، وتوفي معاوية في النصف من رجب سنة ستين وهو أبن ثمان وسبعين سنة، وقيل أبن ست وثمانين سنة، وقيل توفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين، وهو أبن اثنتين وثمانين سنة، والأصح في وفاته أنها سنة ستين، ينظر : أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥، ص ص٢٠١، ٢٠٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج٣، ص ص١١٩، ١٢٠، ١٦٢.

آخرون صدورها أصلاً لأنها كانت ستثير نزاعاً قوياً بين معاوية والبيزنطيين، إذْ أنّ العلاقة السياسية بينهم تأرجحت بين المهادنة والعداء الذي تعكسه معارك الفتوحات الإسلامية المستمرة، وذكر بعضهم أن دنانير معاوية كانت تحمل صورته على أحد الوجهين، وصورة الإمبراطور البيزنطي على الوجه الآخر، وبهذا لم تكن مثار نزاع[١].

وقد أشار أبو يعلى الفراء[٢]، إلى أنه عند تولي معاوية الخلافة، ضرب دراهم، ومنها الدراهم التي عرفت بأسم السود الناقصة، وذلك بعدما اقترح عليه واليه زياد بن أبيه[٣] بضرب النقود، وكانت من ستة دوانيق، فتكون خمسة عشر قيراطاً تنقص حبة أو حبتين، وضرب منها زياد في العراق، وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، فكانت تجري مجرى الدراهم، وضرب معاوية أيضاً دنانير عليها تمثال متقلداً سيفاً، فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الجند، فجاء به معاوية، وقال : يا معاوية أنا وجدنا ضربك شر ضرب.

ويقول الدكتور رمضان[٤] أنه : " عندما استولى معاوية بن أبي سفيان على الحكم، وأسس الدولة الأموية في سنة (٤١هـ/٦٦١م)، قام بضرب الدراهم الساسانية

---

(١) العيفة، **تطور النقود**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٩.

(٢) **الأحكام السلطانية**، هامش ص١٧٦؛ المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص٥.

(٣) زياد بن أبيه : من الولاة والقادة الفاتحين، اختلف في أسم أبيه، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن أبو بكر الصديق، ألحقه معاوية بنسبه، بعد أن تبين أنه أخوه من أبيه، تولى أمارة البصرة والكوفة والعراق وسجستان، وكان من نبلاء الرجال، رأياً، وعقلاً، وحزماً، ودهاء، وفطنة، أصابه طاعون في سنة ثلاث وخمسين فمات، وله أخبار طويلة، ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٠٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص ص٤٩٤، ٤٩٥؛ أبن شاكر الكتبي، محمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج٢، ص ص٣١، ٣٢، ٣٣؛ أبن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق :محمود الأرناؤوط (بيروت: دار أبن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، مج١، ص٢٥٢.

(٤) **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص ص٣٥١ – ٣٥٢.

وسجل عليها أسمه ولقبه باللغة الفهلوية وترجمته ((معاوية أمير المؤمنين))، وقد سجل أسمه ولقبه على النقود بسبب صراعه على الخلافة مع الإمام علي بن أبي طالب (B) ، ثم ولديه الحسن والحسين، لذلك ضرب هذه النقود، وأعلن من خلالها لجميع المسلمين أنه الخليفة، وليحسم بذلك الجدل الدائر حول من يتولى الخلافة، معاوية أم أبناء علي، وفي عصر معاوية أيضاً نقش حكام الولايات والأقاليم الشرقية أسماءهم باللغة الفهلوية على الدراهم العربية والساسانية". ويذكر محمد[١] : المكان الذي ضربت فيه دراهم معاوية إذْ يقول :" وإذا كان دينار معاوية لايزال حتى اليوم مجهولاً، فإنه في الأمكان نسبة بعض الفلوس التي ضربت في (أيليا) [٢] بفلسطين إليه، وعليها صورة الخليفة مفروق الشعر على جبينه ويحمل السيف بيمينه "كما سك معاوية فلوساً نحاسية[٣].

لذلك سك معاوية نوعين من الدراهم الفضية هما، دراهم على طراز ماكان قد سكهُ الخلفاء الراشدون. أي بإضافة كلمات عربية على الدراهم الساسانية، والثاني، دراهم أموية على الطراز الساساني التي حملت نصوصاً بهلوية مثل : ((معاوية أمير أورشنكان))، أي أمير المؤمنين، وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه، وكان بمثابة الإعلان عن بديء خلافته، وهكذا قامت النقود بدور أعلامي واسع لأشعار العامة والخاصة بخلافته[٤].

---

[١] **فجر السكة العربية**، ص٣٧.

[٢] أيليا : ويقال أيليا بفتح الهمزة، مدينة بالشام، وهي بيت المقدس، وهي مدينة قديمة جليلة على جبل يصعد أليها من كل جانب، وهي طويلة من المغرب إلى المشرق، ومدينة أيليا مسورة ، والجبال محيطة بها، وماء أيليا من الأمطار، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص٢٩٣ – ٢٩٤، مادة (أيلياء)؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٦٨، مادة (أيلياء).

[٣] الجبري، **أصالة الدواوين والنقود**، ص٧٠.

[٤] العيفة، **تطور النقود**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص ص٩ – ١٠.

كما أن العيفة[١]: قد ذكر نماذج أخرى من الدراهم التي ضربت في العصر الأموي ومنها درهم عبد الله بن عامر[٢] الذي نقش أسمه على الدراهم أعلاماً من مكانته السياسية وقوته التي أعطت الحق بذكر أسمه على النقود، وكتب عليها ((بسم الله))، وكذلك ضرب الربيع بن زياد[٣]، درهم كتب عليه بثلاثة خطوط العربي والبلهلوي والافثلاطي، فكان شعاره ((بسم الله – بركة)). وكذلك درهم سمرة بن جندب[٤] إذْ كتب أسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية، وكذلك

---

[١] **تطور النقود**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠.

[٢] عبد الله بن عامر : هو أبن خال عثمان بن عفان، ولد على عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتى به النبي وهو صغير فقال : ((هذا يشبهنا))، كان كريماً ميمون النقيبة، أستعمله عثمان على البصرة وبلاد فارس، وافتتح خراسان كلها، وأطراف فارس، وسجستان وكرمان، وزابلستان من أعمال غزنة. توفي أبن عامر سنة سبع وخمسون، وقيل سنة ثمان وخمسين، ينظر : أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص ص٢٨٩ –٢٩٠.

[٣] الربيع بن زياد : ربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، من بني حارث بن كعب، وهو الذي قال فيه عمر : دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمير، فكأنه أمير بعينيه، فقالوا : ما نعرف إلا الربيع بن زياد الحارثي. قال : صدقتم، وكان خيراً متواضعاً، ولما أتاه مقتل حجر بن عدي قال : اللهم أن كان للربيع عندك خير فأقبضه، فلم يبرح من مجلسه حتى مات، ينظر : أبن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٥، ص ص٢٦٠ – ٢٦١؛ أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص ص٢٥٥، ٢٥٦؛ أبن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل أبن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (الجيزة : دار هجرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١١، ص ص٢٥٩ –٢٦٠.

[٤] سمرة بن جندب : سمرة بن جندب بن هلال، يكنى أبا سعيد، وقيل أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله، وأبو سليمان. وغزا مع النبي (7) غير غزوة، وسكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان شديداً على الخوارج، وتوفي سمرة سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثماني وخمسين بالبصرة، ينظر : أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص ص٢٥٤ –٢٥٥.

ضرب عبيد الله بن زياد[١] درهم، كتب أسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية و((بسم الله)). وكذلك درهم ضربه الحكم بن أبي العاص[٢]. كتب أسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية و((بسم الله رب الحكم)). وكذلك ضرب زياد بن أبي سفيان (أي زياد بن أبيه)، درهم عربي ساساني، كتب على مدار الوجه بين الأهلة (بسم الله) و هنالك دراهم أخرى من دون أسماء أشخاص تحمل الشعارات ذاتها ((بسم الله))، ((بسم الله ربي))، ((بسم الله الملك)).

- يزيد بن معاوية (٦٠ – ٦٤هـ/٦٧٩ – ٦٨٣م) :

---

[١] عبيد الله بن زياد : عبيد الله بن زياد بن عبيد، المعروف بأبن زياد بن أبي سفيان، ويقال له : زياد بن أبيه، وأبن سمية، ويقال له : عبيد الله أبن مرجانة، وهي أمه، وهو وال فاتح من الشجعان، خطيب، ولد بالبصرة. سنة تسع وثلاثين، ولاه معاوية أمارة خراسان، إذْ أقام بها سنتين، عرف عنه شدة البأس في القتال، ثم أصبح والياً على البصرة، وقاتل الخوارج، ثم أمره يزيد بملاقاة الحسين، إذْ قتل الحسين على يده، كان مقتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة ست وستين والصواب سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في طلب الأخير لثأر الحسين. ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص٢٢١؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص٥٤٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٩، ص٤٥؛ أبن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص ص٤٥، ٤٨، ٤٩.

[٢] الحكم بن أبي العاص : الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو مروان بن الحكم، يُعدّ في أهل الحجاز عم عثمان بن عفان (٨)، أسلم يوم الفتح، وهو طريد رسول الله (7)، نفاه من المدينة إلى الطائف. وخرج معه أبنه مروان، وقد اختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله (7) أياه، فقيل : كان يستمع سر رسول الله، ويطلع عليه من باب بيته، وأنه الذي أراد رسول الله أن يفقأ عينيه بمدرى في يده لما أطلع عليه من الباب، وقيل : كان يحاكي رسول الله في مشيته وبعض حركاته، وكان النبي يتكفأ في مشيته، فالتفت يوماً فرأه، وهو يتخلج في مشيته. فقال : ((كن كذلك)) ، توفي في خلافة عثمان (٨)سنة سبعة وثلاثين، ينظر أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص ص٤٨، ٤٩.

أن التغيرات التي أحدثها يزيد بن معاوية[1] في موضوع النقود هي تغيرات بسيطة، ومحدودة، انحصرت في باب العبارات، والنصوص الأجنبية إذْ استبدلت بعبارات ونصوص عربية وبخط كوفي، وتُعدّ هذه التغيرات في حد ذاتها سلسلة لمحاولات سابقة قام بها الخلفاء عصر صدر الاسلام، لهدف تحقيق نقد أسلامي خالص من كل التأثيرات الأجنبية (لله ربي عون)، (بسم الله ربي)، وقد ظهرت دراهم بأسم يزيد بن معاوية تتمثل في درهم عربي ساساني نقش على الوجه/ صورة الإمبراطور الساساني، وحول الصورة كتب عليها بالبهلوية، أسم يزيد بن معاوية، أما المدار فكتب بين الأهلة بالخط العربي الكوفي، عبارة (الله ربي عون – بسم الله ربي)، وفي الظهر موقد النار والموبذان، وحولهما كتب تاريخ الضرب ومكانته بالبهلوية، فضلاً عن دراهم أخرى كتبت عليها ضرب بالمشرق، وكذلك ذكر العيفه[2] : درهماً يعود إلى سلم بن زياد[3]، وبهذا اختلفت دراهمه بإضافة شعار ديني جديد (بسم الله العزيز)، و(محمد)، وقام بخطوة غير مألوفة بإضافته لكلمة محمد.

عبد الله بن الزبير (٦٤ – ٧٣هـ/٦٨٣ – ٦٩٢م)، ومصعب بن الزبير (ت٧٢هـ/٦٩١م) :

---

(١) يزيد بن معاوية : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد سنة خمس أو ست أو سبع وعشرين، بالماطرون، ونشأ بدمشق، بويع له بالخلافة في حياة أبيه أن يكون ولي للعهد من بعده، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في النصف من رجب سنة ستين، فاستمر متولياً إلى أن توفي في الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين، وكان قد اشتهر بالمعازف، وشرب الخمر، والغناء، والصيد، وشهد عهده، مقتل الحسين بسبب النزاع على الخلافة فتح المغرب على يد عقبة بن نافع، وفتح بخارى، وخوارزم، ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص٢٠٦، هامش رقم (٣٣)؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص٣٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٣٥ – ص٤٠؛ أبن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص ص٦٣٧، ٦٣٨، ٦٥٩.

(٢) **تطور النقود**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١١.

(٣) سلم بن زياد : سلم بن زياد أبن أبيه، أمير خراسان، كان جواداً ممدوحاً، مات بالبصرة سنة ثلاث وسبعين، ينظر : أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٢٤٥.

ذكر المقريزي[1] : أن عبد الله بن الزبير[2] الذي نصب نفسه خليفة ولقب بلقب (أمير المؤمنين) لأظهار زعامته، وسلطته. قام بسك عملة خاصة به، إذْ قال : " فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة، وكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وإنما كانت قبل ذلك ما ضرب منها فإنه ممسوح، غليظ، قصير، فدورها عبد الله ونقش بأحد الوجهين ((محمد رسول الله)) وبالآخر ((أمر الله بالوفاء والعدل)) وضرب أخوه مصعب بن الزبير[3]، دراهم بالعراق، وجعل لكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وأعطاها الناس في العطاء".

وذكر الحكيم[4] : أن أول من ضرب السكة هو مصعب بن الزبير إذْ قال : " قيل أن أول من ضربها مصعب بن الزبير عن أمر عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، وعليها من جانب ((بركة)) و((الله)) في جانب، ثم غيرها الحجاج[5] وكتب عليها ((بسم الله)".

---

[1] **أغاثة الأمة**، ص١٢٥.

[2] عبد الله بن الزبير : عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر، القرشي، الأسدي، وهو أول مولود، ولد في الإسلام للمهاجرين بعد الهجرة، ولد بقباء على رأس عشرين شهراً من الهجرة، بويع له بالخلافة عام (٦٤هـ)، فحكم مصر والحجاز واليمن، وخراسان، والعراق، وأكثر بلاد الشام، كانت له مع الأمويين وقائع مذهلة، قتل في مكة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادي الأول سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة. ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٩٨، هامش رقم (٩٧)؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص ص١٣٧، ١٣٨، ١٤٠؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص ص١٢١، ١٢٢، ١٢٨؛ أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٢٤٤.

[3] مصعب بن الزبير : مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي. أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، تولى إمارة البصرة سنة (٦٧هـ)، حين أعلن عبد الله بن الزبير خلافته على الحجاز والبصرة، قتل المختار الثقفي وضبط أمور البصرة، وحد جيوش عبد الملك بن مروان حتى قتل في وقعة دير الجاثليق، وبمقتله انتقلت بيعة أهل العراق إلى عبد الملك، توفي عام (٧٢هـ/٦٩٠م)، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٩٨، هامش رقم (٩٦).

[4] **الدوحة المشتبكة**، ص١٠٩.

[5] الحجاج بن يوسف الثقفي : الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، الأمير الشهير، ولد سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) أو بعدها بيسير، ونشأ بالطائف، ولاه عبد الملك الحرمين مدة، ثم استقدمه، فولاه=

ويقول أبو يعلى الفراء[١]: أنه لما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي العراق من قبل أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، غير عملة مصعب بن الزبير التي سكها بأمر أخيه عبد الله بن الزبير، وأبطلها وقال : " ما نبقي من سنة الفاسق أو المنافق شيئاً ".

عصر عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٤ – ٧٠٥م) :

شهد عصر عبد الملك بن مروان[٢] تغيرات وتطورات هائلة في النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية. فبعدما تولى الخلافة، وتمكن من القضاء على الثورات المناوئة للحكم الأموي، والتي تتمثل بثورة عبد الله بن الزبير، وقتله، وقتل أخيه مصعب بن الزبير. تفرغ عبد الملك بعد هذا الأمر إلى الاهتمام بالأمور الإدارية والنقدية، وأمور العمران، إذْ قام بتعريب الدواوين والنقود، وجعلها عربية، وكان هدفه من ذلك، إظهار السمة العربية للخلافة، والتخلص من التبعية الأجنبية، وكذلك التخلص من النقود التي كانت عليها أشارات وعبارات مسيحية.

=الكوفة وجمع له العراق، فسار بالناس سيرة جائرة، واستمر في الولاية نحو من عشرين سنة، وكان فصيحاً بليغاً فقيهاً وكان ظلوماً، جباراً، سفاكاً للدماء، مات سنة (٩٥هـ/٧١٣م) بواسط وهو الذي بناها. ينظر : أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٦، ص٣٣٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٣٤٣؛ أبن حجر العسقلاني، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **تهذيب التهذيب**، أعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ج١، ص ص٣٦٣ –٣٦٤.

[١] **الأحكام السلطانية**، ص١٧٦.

[٢] عبد الملك بن مروان : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي، أمير المؤمنين، ولد سنة ست وعشرين، بويع له وبالخلافة في سنة خمس وستين في حياة أبيه في خلافة أبن الزبير وبقي على الشام ومصر مدة سبع سنين، وأبن الزبير على باقي البلاد، ثم استقل بالخلافة على سائر البلاد والأقاليم بعد مقتل ابن الزبير وذلك سنة ثلاث وسبعين، وتوفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة، ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص ص٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩؛ أبن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص ص٣٧٧، ٣٧٨.

إذْ ذكر المقريزي[١] العمل الذي قام به عبد الملك بعد توليه الحكم وبعد قتله لعبد الله بن الزبير وأخيه مصعب إذْ قال : " لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله ومصعب أبني الزبير بن العوام، فحص عن النقود، والأوزان، والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة " فجعل وزن الدينار اثنتين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشام، وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً سوى، والقيراط أربع حبات. وكل دانق قيراطين ونصفاً. وكتب إلى الحجاج، وهو بالعراق أن أضربها قبلك، فضربها، وقدمت مدينة رسول الله (7)، وبها بقايا الصحابة، فلم ينكروا منها سوى نقشها، فإن فيه صورة، وكان سعيد بن المسيب[٢] (رحمه الله) يبيع بها ويشتري، ولا يعيب من أمرها شيئاً، وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربة دنانير على المثقال الشامي، وهي المكيالة الوازنة المائة دينارين"[٣].

ويذكر أبي يعلي الفراء[٤] السبب الذي دفع عبد الملك بضرب الدنانير والدراهم، إذْ قال: " أن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٥] قال له : يا أمير

---

(١) **أغاثة الأمة**، ص١٢٦.

(٢) سعيد بن المسيب : أبو محمد، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، الإمام العلم عالم أهل المدينة، من التابعين واحد فقهاء المدينة السبعة، ولد السنتين مضتا من خلافة عمر (٨) وقيل لأربع مضين منها بالمدينة، كان محدثاً فقيهاً، وروعاً، زاهداً، سمي (رواية عمر)، لحفظه أقضيته توفي في سنة الفقهاء، وهي سنة أربع وتسعين عن خمس وسبعين سنة. ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص٢٧، هامش رقم (١٩٧)؛

(٣) أبي يعلي الفراء، **الأحكام السلطانية**، هامش ص١٧٧؛ المقريزي، **أغاثة الأمة**، ص١٢٦.

(٤) **الأحكام السلطانية**، هامش ص١٧٧؛ المقريزي، **أغاثة الأمة**، ص١٢٧.

(٥) خالد بن يزيد معاوية : هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم القرشي الأموي، أخو الخليفة معاوية، والفقيه عبد الرحمن، وقد ذكر خالد للخلافة عند موت أخيه معاوية، فلم يتم ذلك، وغلب على الأمر مروان بشرط أن خالداً ولي عهده. وكان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صناعة الكيمياء والطب، وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما. وله وسائل دالة على معرفته وبراعته، وأخذ الكيمياء عن مريانس الراهب الرومي، توفي سنة أربع أو خمس وثمانين وقيل سنة تسعين، ينظر: أبن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص١٤٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤،=

المؤمنين، أن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون أنهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى في درهمه فعزم على ذلك ووضع السكة الإسلامية " ، " وكان الذي ضرب إذ ذاك الدراهم رجل من اليهود يقال له سمير اليهودي[١] فنسبت الدراهم أليه وقيل لها الدراهم السميرية" [٢] وهناك سبب آخر ذكرتها المصادر[٣] : هو أن عبد الملك بن مروان أرسل كتاباً إلى ملك الروم، وكتب في صدره ((قل هو الله أحد))، وذكر النبي (7) مع التاريخ، فأنكر ملك الروم ذلك، وغضب بسبب ذكر أسم النبي محمد في الكتاب فقال أن لم تتركوا هذا وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون، فعظم في صدر عبد الملك وكره أن يدع شيئاً من ذكر الله قد كان أمر به أو يأتيه في الدنانير من ذكر الرسول (7) ما يكره، واستشار الناس، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية، وكان أديباً عالماً، فأخبره الخبر فقال : " أفرج الله روعك يا أمير المؤمنين، حرّم دنانيرهم. وأضرب للناس سككاً، فيها ذكر الله تعالى، وذكر نبيه (7)، ولا تعفهم مما يكرهون، فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين"[٤]. " فقال: عبد الملك : فرجتها عني فرج الله عنك" [٥] وذكر أبن تغري بردي[٦] سبباً آخر دفع بعبد الملك بأن يضرب الدراهم والدنانير، وهو أن النقود كانت تحمل أشارات وعبارات مسيحية، بعيدة الصلة عن

=ص٣٨٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٣، ص١٦٤؛ أبن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٤٩.

[١] سمير اليهودي، هو من أهل بلدة تيما من بلاد العرب، قرب حدود الشام، وقد كلفه الخليفة عبد الملك بن مروان بضرب الدراهم، وهذه الدراهم عرفت بأسم السميرية، ينظر : المقريزي، **أغاثة الأمة**، ص١٢٦.

[٢] المقريزي ، اغاثة الامة ، ص١٢٧.

[٣] ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **عيون الأخبار** (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، ج١، ص١٩٩.

[٤] أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **الأوائل**، تحقيق: محمد السيد الوكيل (المنصورة: دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٢٥٤؛ ابي يعلي الفراء ، **الأحكام السلطانية**، هامش ص١٧٧.

[٥] ابن قتيبة ، **عيون الأخبار**، ص١٩٩.

[٦] **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٢٤٨.

الإسلام، إذْ قال : " ضرب عبد الملك بن مروان على الدينار والدرهم أسم الله تعالى وسببه أنه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بثلاثمائة سنة أو بأربعمائة سنة مكتوب عليها : بأسم الأب والأبن وروح القدس ".

" وبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاج بالعراق، فسيرها الحجاج إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها وتقدم إلى الأمصار كلها أن يكتب إليه منها في كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كي يحصيه عندهم، وأن تضرب الدراهم بالآفاق على السكة الإسلامية، وتحمل إليه أولاً فأول، ونقش على أحد وجهي الدرهم ((قل هو الله أحد)) وعلى الآخر ((لا إله إلا الله))، وطوق الدرهم من وجهيه بطوق،وكتب في الطوق الواحد ((ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا))[١] ، وفي الطوق الآخر < هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون> "[٢].

وقيل أن عبد الملك ضرب شيئاً من الدنانير في سنة (٧٤هـ/٦٩٣م، ثم ضربها سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)، وأن الحجاج ضرب دراهم بغلية، كتب عليها ((بسم الله الحجاج)) ثم كتب عليها بعد سنة ((الله أحد الله الصمد))، فكره ذلك الفقهاء : فسميت مكروهه، ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها، فسميت مكروهه، وسميت السميرية بأول من ضربها وأسمه سمير اليهودي[٣] وذكر أبو هلال العسكري[٤]: " فكرهها الناس لمكان القرآن فيها لأن الجنب والمحدث يمسها ".وذكر المقريزي[٥]: " أنه قيل لعبد الملك بن مروان أن هذه الدراهم البيض فيها كتاب الله يقلبها اليهودي والنصراني والجنب والحائظ، فإن رأيت أن تأمر بمحوها فقال: أردت أن تحتج علينا الأمم أننا غيرنا توحيد ربنا وأسم نبينا " . وقال كذلك[٦]:

---

[١] المقريزي، **أغاثة الأمة**، ص١٢٨.

[٢] سورة التوبة،**الأية ٣٣**

[٣] الكرملي، **النقود العربية** ، ص ص١٩ –٢٠.

[٤] **الأوائل**، ص٢٥٤.

[٥] **اغاثة الأمة** ، ص ص ١٣٠-١٣١

[٦] **أغاثة الأمة**، ص١٣١.

" ومات عبد الملك بن مروان، والأمر على ما تقدم وخلفه أبنه الوليد[١] ثم سليمان بن عبد الملك[٢] ، ثم عمر بن عبد العزيز[٣] . فلما استخلف يزيد بن عبد الملك[٤](١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)، ضرب الدراهم الهبيرية، عمر بن هبيرة[٥]، بالعراق على عيار ستة دوانيق فكان أول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة أبلغ

---

[١] الوليد : الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، كان يلقب بالنبطي للحنه، بويع له بدمشق يوم الخميس نصف شوال بعهد من أبيه سنة ست وثمانين وقيل لعشر خلون من شوال= =وكانت وفاته في النصف من جمادي الآخر سنة ست وتسعون بنظر : أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج٤، ص٢٩١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢٧، ص٢٧٠.

[٢] سليمان بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك بن مروان، كان من خيار ملوك بني أمية، ولد في دمشق عام (٥٤هـ/٦٧٣م)، ولي الخلافة في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بعهد من أبيه، وكان فصحياً مفوها، مؤثراً للعدل، توفي يوم الجمعة من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة بمرج دابق، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٨، هامش رقم (١٣٧)؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج٤، ص٣١١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٥، ص٢٤٥.

[٣] عمر بن عبد العزيز : أبو مروان بن الحكم بن أبي العاص، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد، أشج بني أمية، يطلق عليه خامس الخلفاء الراشدين لتشبهه بهم، بويع له بالخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين بعهد من سليمان بن عبد الملك، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً، توفي عمر بن عبد العزيز لعشر بقين من رجب سنة أحدى ومائة، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٨، هامش رقم (١٣٨)؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٢، ص ص٣١٢، ٣١٤.

[٤] يزيد بن عبد الملك : يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو خالد الأموي الدمشقي، من ملوك بني أمية، ولد في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة أحدى ومائة، شهد عصره بعض الغزوات، كما أشتهر بالأنصراف إلى الملذات، وعرف عنه أنه مات عشقاً من الحزن على جاريته حبابة، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٨، هامش رقم (١٣٩)؛ أبن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات** ، مج٤، ص٣٢٢ – ص٣٢٣.

[٥] عمر بن هبيرة : عمر بن هبيرة أبن معاوية بن سكين، الأمير، أبو المثنى الفزاري الشامي، أمير العراقيين، وهو أمير من الدهاة الشجعان، كان رجل أهل الشام، غزا الروم، وقاتل أعداء الأمويين، ولاه عمر بن عبد العزيز أمارة الجزيرة حتى خلافة يزيد بن عبد الملك، ثم ولاه أمارة العراق وخراسان وله أخبار كثيرة، مات سنة سبع ومئة تقريباً، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص ص١٩٦ – ١٩٧ص، هامش رقم (٨٢)؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٥٦٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٣، ص٤٩.

من تخليص من قبله" " فلما قام هشام بن عبد الملك[١](١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٣م) وكان جموعاً للمال ، أمر خالد بن عبد الله القسري[٢] في سنة ست ومائة من الهجرة أن يصير العيار إلى وزن سبعة فضرب الدراهم، وكبر السكة، فكان خالد في تخليص الفضة أشد من قبله، فضربت الدراهم على السكة الخالدية، حتى عزل خالد في سنة عشرين ومائة، وتولى يوسف بن عمر الثقفي[٣] فأفرط في الشدة إذْ أمتحن يوماً العيار فوجد درهماً ينقص حبة، فضرب كل صانع ألف سوط، وكانوا مائة صانع، فضرب في حبة مائة ألف سوط، وصغر يوسف السكة، وأجراها على وزن سبعة، وضربها حتى قتل الوليد بن يزيد[٤] في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، فلما

---

(١) هشام بن عبد الملك : هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، بويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه أليه. وذلك يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان سنة خمس ومائة، وكان له من العمر يومئذ أربع وثلاثون سنة، كان ذكياً مدبراً كانت وفاته يوم الأربعاء لست بقين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وهو أبن بضع وخمسين سنة، وقيل أنه جاوز الستين. ينظر: أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٧، ص٩٧؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢٦، ص٧١؛ أبن كثير، **البداية والنهاية** ،ج٣، ص ص١٥١، ١٥٨؛ أبن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص ص١٠٢، ١٠٦.

(٢) خالد بن عبد الله القسري : أبو الهيثم، خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي، يماني الأصل، من أهل دمشق، أمير العراقيين، لهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان، وكان جواداً ممدحاً معظماً، عالي الرتبة من نبلاء الرجال، لكنه فيه نصب معروف، قتله الوليد في الليل من محرم سنة ست وعشرين ومئة، ينظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٩٧، ص١٩٧، هامش رقم (٩٣)؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص ص٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٣، ص١٥٥.

(٣) يوسف بن عمر الثقفي : يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي، أمير من جبابرة الولاة في العصر الأموي، ولي أمر اليمن لهشام بن عبد الملك، الذي نقله إلى ولاية العراق عام (١٢١٢هـ/٧٣٨م)، وقام بقتل سلفه خالد القسري، تحت العذاب، عزله يزيد بن عبد الملك وقبض عليه أواخر عام (١٢٦هـ/٧٤٣م)، وحبسه في دمشق، إلى أن أرسل أليه يزيد خالد القسري من قتله في السجن بثار أبيه، كان الثقفي عنيفاً، و يضرب به المثل في التيه والحمق، ينظر : الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٩٧، هامش رقم (٩٤).

(٤) الوليد بن يزيد : الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، كانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، كان متهمكاً، كان صاحب شراب، ولهو، وطرب، وسماع للغناء، قتل الوليد بن يزيد عبد الملك=

استخلف مروان بن محمد الحمار (١٢٧ – ١٣٢هـ/٧٤٤ – ٧٤٩م) [١]، أخر حكام بني أمية، ضرب الدراهم بالجزيرة على السكة بحران[٢]، حتى قتل وكانت الهبيرية، والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية" [٣].

=بحصن البخراء بقرب تدمر، وهو أبن سبع وثلاثين سنة، وقيل اثنتان وأربعون سنة، ينظر : أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٧، ص٢٥٦؛ أبن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص١٦٧.

[١] مروان بن محمد الحمار : مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا عبد الله، وقيل أبا عبد الملك، وقيل أبا الوليد، بويع له وهو أبن أحدى وخمسين سنة، ويلقب بالجعدي لأن الجعد بن درهم كان مؤدبه، قتل مروان في ذي الحجة من سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، وهو أبن اثنتين وستين سنة، وقيل : تسع وستين، وكانت ولايته خمس سنين وعشرة أشهر، وستة عشر يوماً، ينظر: أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٧، ص ص٢٦٠، ٣٢٠؛ أبن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص١٦٧.

[٢] حران : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أمور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرهايوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام، لأنه أول من بناها، فعربت فقيل حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصائبة، وهم الحرانيون، الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل، ينظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٢٣٥.

[٣] المقريزي، **أغاثة الأمة**، ص ص١٣١ – ١٣٢.

الفصل الثاني

النقود في عصر الفتح والولاية والإمارة

المبحث الأول

عصر الفتح ولاية موسى بن نصير

(٩٢ – ٩٥هـ/٧١٠ – ٧١٣م)

المبحث الثاني

النقود في عصر الولاة

(٩٥ – ١٣٨هـ/٧١٣ – ٧٥٥م)

المبحث الثالث

النقود في عصر الإمارة

(١٣٨ – ٣١٦هـ/٩٢٨م)

- المبحث الأول -

عصر الفتح ولاية موسى بن نصير

(٩٢ – ٩٥هـ/٧١٠ – ٧١٣م)

تقلد موسى بن نصير[١] (٨٨ – ٩٥هـ/٧٠٦ – ٧١٣م) أفريقية من قبل

---

(١) موسى بن نصير : هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن أبن زيد اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ولد سنة تسع عشرة من الهجرة، مولى امرأة من لخم، ويقال أنه مولى لبني أمية، من أصحاب الفتوح والزحوف، وأصله من عين تمر، ويقال من أراشة من بلي، كان من أبناء العجم، غير أن ولاءه كان لقيس، نائب بني أمية في فتوح بلاد المغرب، وعامل أفريقيا وصاحب المغرب في عصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وكان أعرج مهيباً، ذا رأي وحزم، وكان من رجال العلم حزماً ورأياً وهمة ونبلاً وشجاعة وأقداماً، وهو من التابعين، وكان عاقلاً، شارك مولاه طارقاً في فتح الإندلس، ودخلها في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير، وفتح الله له في بلاد البربر فتوحات في البر والبحر، توفي بوادي القرى، سنة سبع وتسعين للهجرة، ينظر : الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داوود (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، **<u>الأخبار الطوال</u>**، تحقيق: عبد المنعم عامر (القاهرة : إدارة أحياء التراث، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص٢٢؛ قدامة بن جعفر، أبن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، **<u>الخراج وصناعة الكتابة</u>**، تحقيق : محمد حسين الزبيدي (العراق : دار الرشيد، د.ت)، ص٣٤٦؛ الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن الجاحظ (٢٥٥هـ/٩٦٥م)، **<u>البرصان والعرجان والعميان والحولان</u>**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص١٩٢؛ أبن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م)، **<u>تاريخ علماء الأندلس</u>**، تحقيق : بشار عواد معروف (تونس : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٢، ص١٨٣؛ أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، **<u>تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل</u>**، تحقيق : علي شيري (بيروت : دار الفكر، ١٤١٩هم١٩٩٨م)، ج٦١، ص٢١١؛ أبن الأثير، **<u>الكامل في التاريخ</u>**، ج٢، ص٣٤٢؛ أبن خلكان، **<u>وفيات الأعيان</u>**، ج٥، ص٣١٨؛ النويري، **<u>نهاية الأرب</u>**، ج٢٤، ص٢٦؛ اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، **<u>مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان</u>**،تحقيق: خليل المنصور (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١٤٤؛ الذهبي، **<u>سير أعلام النبلاء</u>**، ج٤، ص٤٩٦ – ٤٩٧؛ أبن

الوليد بن عبد الملك سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)[(١)]، وهو أيضاً يُعدّ والياً للأندلس وأفريقية في آن واحد بعد أن أضيفت إليه الأندلس.

وحل في القيادة الأفريقية محل الوالي حسان بن النعمان الغساني[(٢)] (٦٩ – ٧٨هـ/٦٨٨ – ٦٩٧م) [(٣)]، فتمكن موسى بن نصير من طرد البيزنطيين نهائياً من أفريقية، كما نشر الإسلام بين قبائل البربر[(٤)]. وقد عني الوالي موسى بن نصير عناية خاصة في التعامل النقدي بين الأفراد في شمال أفريقية بعد أن خلف الوالي حسان بن النعمان في حكم أفريقية، وقد طبق القاعدة التي مهدها له سلفه حسان

حجر العسقلاني، **الأصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق : علي محمد البجاوي (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٦، ص٤٩٦؛ أبن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص= =ص٣٩٠ – ٣٩١؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محد التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: أحسان عباس (بيروت : دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج١، ص٢٣٤.

(١) حسن، حسن إبراهيم ، **تاريخ الإسلام** (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٥م)، ج١، ص٣١٠.

(٢) حسان بن النعمان الغساني : هو حسان بن النعمان بن المنذر الغساني، أمير المغرب، وأمير العرب، صاحب فتوح المغرب، من أولاد ملوك غسان، ويقال أنه أبن المنذر، صاحب الفتوحات بالمغرب، ولى عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان أفريقية والمغرب، فلم يزل مقيماً بها ثم توفي، وكان بطلاً شجاعاً، افتتح في بلاد المغرب بلاداً، وحكم على المغرب نيفاً وعشرين سنة، وهذب الأقليم إلى أن عزله الخليفة الوليد بن عبد الملك، وكان يدعى الشيخ الأمين، لثقته، وجلالته، مات حسان سنة ثمانين، ينظر : اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واهب أبن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير المهنا (بيروت : شركة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، مج٢، ص١٩٧؛ أبن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج١٢، ص٤٥٣؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص١٤٠؛ أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٢٥٨.

(٣) محمد، **فجر السكة العربية**، ص٧٧.

(٤) محمد، **فجر السكة العربية**، ص٧٨.

توطيداً لسياسة الاستيلاء النهائي على البلاد، وهناك نماذج كثيرة من دنانير الذهب، وفلوس النحاس، التي ضربها في دار السكة في القيروان[١] أواخر القرن الأول للهجرة[٢].

ولما تولى موسى بن نصير ولاية افريقية بعد حسان ضرب نقوداً على الطراز البيزنطي اللاتيني السائد[٣] لأن العرب بعد امتداد فتوحاتهم إلى شمال أفريقية وأسبانيا كانوا اقرب الى الاخذ بالنظام البيزنطي في سكة نقودهم فكانت العملة المضروبة في الشمال الافريقي تحمل أسم افريقية والمضروبة في اسبانيا تحمل اسم الاندلس [٤] .

---

(١) القيروان : من مدن أفريقية، وهي دار المسلمين بأفريقية منذُ الفتح، وعقبة بن نافع الفهري هو الذي أختط مدينة القيروان، في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، وأقام بها ثلاث سنين، والقيروان ولايةمدينتها الكبرى سجلماسة. ينظر : أبن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي= =(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، **رسائل أبن حزم**، تحقيق: أحسان عباس (بيروت : المؤسسة العربية، ١٩٨٧م)، ج٢، ص١٢٨؛ ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القباداني المروزي (ت٤٦٦ه/١٠٧٣م)، **سفرنامة**، ترجمة : يحيى الخشاب (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م)، ص١٠٠؛ أبن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٤٠، ص٥٣١؛ الأصبهاني، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦ه/١١٨٠م)، **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**، تحقيق: محمد خير البقاعي (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٨٥؛ المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة : لجنة أحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص٤٤٠؛ أبن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٩م)، **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢ (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥م)، ج١، ص٤٢.

(٢) لطوف، نوري عزاوي حمود،" **النظام المالي والنقدي في الأندلس من (٩٢ – ١٣٨هـ/ ٧١٠ – ٧٥٥م)**"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الدول العربية، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ١٤٢٧ه/٢٠٠٧، ص٣٥٧.

(٣) حلاق، **تعريب النقود والدواوين**، ص٦٨.

(٤) بروسي، خايمة لويس أي ناباس، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد الأول والثاني،(مدريد : ١٩٥٦م)، ص٢٤٢.

يبدو أن موسى قام بضرب هذه النقود بتخويل من الخليفة الأموي في دمشق الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٥هـ/٧٠٥ – ٧١٣م) وذلك تماشياً مع سياسة الدولة الأموية في المشرق التي أمرت بتعريب الدواوين والإصلاح النقدي للتخلص من النقود الفارسية والبيزنطية وتعريبها، ولهذا فقد جاءت خطوة الوالي موسى بن نصير في هذا المجال منسجمة تماماً مع الأهداف المركزية للدولة العربية الإسلامية[١].

وهي في هذا الحال نقود من الشكل الهرقلي أخرجتها دور السكة في القيروان وأشبيلية[٢] أولاً ثم في قرطبة[٣] ثانياً[٤]، حينما نقل أيوب بن حبيب اللخمي[١] مقر

---

[١] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٥٧.

[٢] أشبيلية : وهي مدينة بالأندلس بقرب لبة كبيرة، تباينت بلاد الأندلس بكل فضيلة، وأمتازت عنها بكل ميزة من طيب الهواء وعذوبة الماء، وصحة التربة والزرع، وكثرة الثمرات، وهي من أعظم قواعد الأندلس شأناً وأتقنها بنياناً، وأكثرها آثاراً، وهي مدينة كبيرة عامرة، ذات أسوار حصينة وأسواق كثيرة، وتسمى حمص أيضاً، ينظر : الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تحقيق : س. أ. ديبلر (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، مج٢، ص٤٥١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٩٥؛ القزويني، أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، **آثار البلاد وأخبار العباد** (بيروت : دار صادر، د.ت)، ص٢٠٣؛ أبن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد، (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان وأ. ليفي بروفسنال، ط٣ (بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣م)، ج١، ص١٤٤.

[٣] قرطبة : مدينة عظيمة في وسط الأندلس، وهي قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة الإسلامية وقرطبة منذُ أفتتحت الجزيرة وهي كانت منتهى الغاية ومركز الراية ووطن أهل العلم وقبلة المسلمين، وكانت سرير ملك بني أمية، ينظر : أبن بسام الشنتريني، أبو الحسن على (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: أحسان عباس (ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م)، ج١، ص٣٣؛ الإدريسي، **نزهه المشتاق**، ج٢، ص٥٧٤، القزويني، **آثار البلاد**، ص٢٢٦.

[٤] سعيد، صباح خابط عزيز، **النقود الأندلسية منذُ الفتح وحتى سقوط الخلافة، ٩٢ – ٤٢٢هـ/٧١١ – ١٠٣١م**، مجلة الجامعة المستنصرية، كلية التربية، مج٤، (بغداد : ٢٠١٠م)، ص٢٠٣١.

سلطانهِ إلى قرطبة[٢] وكان يبدو عليها رسم الإمبراطور وأحد أبنائه، أو صليب محور على شكل (☨)، أو صليب على هيأة عمود تعلوه كرة وقد كتب على كل نوع من هذه الأنواع عبارات باللاتينية أو باللغتين. وهذه العبارات مقتبسة من آي القرآن تشهد بوحدانية الله[٣].

وعندما دخل موسى بن نصير الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين[٤] وعندما أصبح والياً على الأندلس، ولم يكد يستقر في طليطلة[٥]، حتى سارع بضرب

---

(١) أيوب بن حبيب اللخمي، هو أبن أخت موسى بن نصير، كان بالأندلس في سنة سبع وتسعين، لما قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير، أميرها، وأن أهل أشبيلية قدموه على سلطان الأندلس بعد قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير، واتفقوا في أيامه على تحويل السلطة من أشبيلية إلى قرطبة، في أول سنة تسع وتسعين للهجرة، فولي الأندلس ستة أشهر، وكان رجلاً صالحاً يؤمهم لصلاتهم، ينظر : الحميدي، أبو عبد الله محمد بن نصر الأزدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد عواد (تونس : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٤١؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج٥، ص ص١١٩ – ١٢٠؛ أبن خلدون، **تاريخ أبن خلدون**، ج٤، ص١٥١؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٢٣٤؛ مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وأمرائها والحروب والواقعة بينهم**،= =تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢ (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٢٨.

(٢) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٥.

(٣) أ.جبيو، **ثلاث نقود لاتينية عربية من مجموعة جاك دومورجان**، ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، العدد الأول (مدريد: ١٩٥٣م)، ص٦٤.

(٤) أبن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، **فتوح أفريقية والأندلس**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (بيروت : مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤م)، ص٧٦.

(٥) طليطلة : مدينة كبيرة بالأندلس، من أجل مدنها قدراً، وأكثرها خيراً، تسمى مدينة الملوك، ومن طيب تربتها ولطافة هوائها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وكانت طليطلة دار مملكة الروم. فتحت طليطلة، وهي دار ملك الأندلس على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، ينظر : القزويني، **آثار البلاد**، ص٥٥٥ – ٥٥٦؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢ (الكويت : مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م)، ج١، ص٦١؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٣٩٣.

أول عملة ذهبية، جاء على أحد وجهيها (محمد رسول الله) و على الوجه الثاني تأريخ سكها سنة (٩٧هـ/٧١٥م)، واستعمل هذه العملة في دفع رواتب الجند[1] وقد سعى موسى بن نصير على الرغم من مشكلاته الادارية الكثيرة خلال أقامته في طليطلة، عاصمة القوط القديمة، بإظهار مظهر السلطة العربية الإسلامية في الأندلس، فضرب أول النقود الإسلامية في الاندلس، وكانت نسخاً لشكل نقود البلاد القديمة، سواء من الناحية النوعية أو من الكتابة عليها بأحرف لاتينية، والاحتفاظ بالرسوم التي كانت عليها قبلاً، والشيء الجديد فيها هو أستبدال التعابير المسيحية بأخرى إسلامية عربية ووضع التأريخ الهجري عليها[2].

ومعروف أن ضرب العملة كان من حق الخليفة نفسه، لكن يبدو أن الوالي موسى قد خول بهذا الأمر من قبل الخليفة سواء في أفريقية أو في الأندلس[3]، وضرب موسى عملة برونزية، وكانت العملتان، قد كتبتا بأحرف لاتينية[4].

وكان أهل الأندلس منذُ ان فتحها العرب إلى مدة الأمير عبد الرحمن بن الحكم[5] دون سكة للتعامل، أنما كانوا يتعاملون بما يجلب إليهم من دراهم أهل

---

(١) مؤنس، حسين، **فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١ – ٧٥٦هـ)** (بيروت : دار المناهل، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٦١؛ السامرائي، خليل إبراهيم وأخروان، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** (بيروت : دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٠م)، ص٤٥٣؛ أبو دياك، صالح محمد فياض، **الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس، من الفتح إلى بداية عصر ملوك الطوائف** (أربد : مكتبة الكتاني، ١٩٨٨م)، ص١٦٠.

(٢) العميد، طاهر مظفر، **آثار المغرب والأندلس** (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩م)، ص ص١٥٩ – ١٦٠؛ بدر، أحمد ، **دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة**، ط٢ (دمشق : د. مط، ١٩٧٢م)، ص٢٦.

(٣) السامرائي وآخرون، **تاريخ العرب**، ص٤٥٢.

(٤) أبو دياك، **الوجيز**، ص١٦٠.

(٥) عبد الرحمن بن الحكم : عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، وصاحب الأندلس، يكنى أبا المطرف، ولد بطليطلة سنة ١٧٦هـ، وكانت ولايته فر آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين للهجرة، ومات في صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان عندهم محمود السيرة، وولايته أحدى وثلاثين سنة

المشرق ودنانيرهم[1]. وقد كان المسلمون يتعاملون لسنتين بين عام (٩٢هـ/٧١٠م) وإلى عام (٩٤هـ/٧١٢م)، في الاندلس بالعملة الأفريقية التي ضربها الوالي موسى بن نصير في عام (٩٠هـ/٧٠٨م)، وقد رسمت هذه الدنانير الأندلسية الجديدة على هيأة العملة الأفريقية وكانت لاتينية عربية، ففي ناحية منها كتب (محمد رسول الله) يحيط به نص لاتيني على هيأة دائرة، وفي الناحية الأخرى نجمة ذات ثمان أذرع، حولها كتابات لاتينية ويلي ذلك تأريخ سكها وهو عام (٩٧هـ/٧١٥م) [2].

ومن الثابت أن ولاة أفريقية والأندلس سمحوا بتداول النقود البيزنطية ،ذات الكتابات اللاتينية والإشارات المسيحية أول الأمر، ثم أتبعوا بعد ذلك خطوات إصلاحية تدريجية منذُ عصر موسى بن نصير الذي ضرب النقود على الطراز البيزنطي اللاتيني، وسجل عليها نصوصاً بحروف لاتينية مقتضبة، من لدن الوالي لذلك أصبحت نقود المغرب العربي في عهده لها شخصية مستقلة عن النقود الشرقية[3].

وثلاثة أشهر، وكان فقيهاً، عالماً، فصيحاً، رافعاً علم الجهاد، ينظر : أبن حزم، **جوامع السيرة**،ج٢، ط٢ (١٩٨٧م)، ص١٩٢؛ أبن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر أبن نصر (ت٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)، **الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ج٢، ص٥٧٥؛ أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، **تاريخ أبي الفداء أو المختصر في أخبار البشر** (القاهرة : مكتبة المتنبي، د.ت)، ج٢، ص ص٣٨ – ٣٩؛ الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صلاح الدين المنجد (الكويت : مطبعة حكومة الكويت، ١٩٤٨م)، ج٢، ص٥٨؛ أبن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (ت٩٧٢هـ/١٥٦٤م)، **شرح الكوكب= =المنير**، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢ (د.م : مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٤، ص١٨٠.

[1] أبن السماك العاملي، أبو القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن السماك المالقي الغرناطي (ت ق ٧هـ/١٣م)، **الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة**، تحقيق: محمود علي مكي (مدريد : صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٨١ – ١٩٨٢م)، المجلد الحادي والعشرون، ج٢، ص٥٩.

[2] مؤنس، **فجر الاندلس**، ص١٦١؛ السامرائي وأخرون، **تاريخ العرب**، ص٤٥٢.

[3] الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ص٥٣.

وقد كانت العبارات المنقوشة على تلك النقود ذات معنى عربي خالص وان كتبت بحروف لاتينية كمكان الضرب، وأسم الوالي، ومن العبارات التي نقشت على وجه النقود بحروف مختصرة، فيذكر مثلاً، TRPL (طرابلس)، أو AFRK، أو AFRC (أفريقيا)، أو SPAN للتعبير عن (إسبانيا) أو TANJA (طنجة)، وأحياناً يسجل أسم الوالي موسى بن نصير باللاتينية على ظهر القطعة هكذا، M (VSE Filius NV) ، مصحوباً بلقب ((أمير أفريقيا)) AMIR A (Fricqe) ، أي بتدوين لفظ (أمير) في العربية على نحو ما سجل باللاتينية[١].

والمرجح أن السبب في اختلاف نقود المشرق عن نقود المغرب والأندلس، هو أن الخليفة الاموي في الشام، ترك للولاة بأفريقية حرية التصرف في هذه المرحلة الحاسمة من تأريخ الدولة الأموية، التي اقترنت بالتوسع الحربي في الغرب[٢].

ولا يضر العرب المسلمين أو ينقص من مسيرتهم الحضارية استعمالهم لهذه النقود المتداولة، ومن ثم تقليدهم لها، فالحضارة أخذ وعطاء، والعرب وحضارتهم اتسمت بالانفتاح والمرونة، وهي حضارة إنسانية سمحة، وعلمية بان واحد، فمن المعلوم أنه كانت لديهم أولويات، فهم في البداية أنشغلوا بتوحيد الجزيرة العربية، ثم تفرغوا بعد ذلك للفتوحات، ولنشر الرسالة خارج الجزيرة، ثم أنهم بعد ذلك ادركوا أن من مصلحتهم تغيير نقودهم، التي لم يغيروها حباً للتجديد بقدر ما كان ضرورة فرضتها طبيعة التقدم الحضاري والازدهار الاقتصادي، والتخلص من التبعية والنفوذ الخارجي[٣].

ولم تحمل الدنانير الذهبية المضروبة في المشرق خلال العصر الأموي أسم دار السك، لكن الحال غير ذلك في أفريقيا والأندلس، فقد حملت أسم (أفريقية) وتعني القيروان، و(الأندلس)، على أساس أنها كانت تسك في العاصمة، وتحت

---

[١] حلاق، **تعريب النقود والدواوين**، ص٦٨؛ محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٠.

[٢] حلاق، **تعريب النقود والدواوين**، ص٦٨.

[٣] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٢.

أشراف الخليفة نفسه، في حين سمح بسك الدراهم الفضية في العديد من المدن، وقد كانت قيمتها ومقدار وزنها تسمح لها بالتداول في جميع المدن، وكذلك حملت دنانير هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) [١]

وقد ذكر جيبيو[٢]: أسباب وضع الحروف اللاتينية على نقود المغرب والأندلس إلى جانب الكتابات العربية الإسلامية، بأن فتح المسلمين البلاد اللاتينية واحترامهم في أول الأمر، أو على الأقل تقليدهم لحضارة المغلوبين قبل أن تسيطر حضارة العرب الغالبين سيطرة نهائية وعلى أية حال فإن عملية الإصلاح النقدي في الأندلس بدأت في عصر الوالي موسى بن نصير، ثم واصل عملية الإصلاح من جاء بعده من الولاة، ويرى البعض أن عملية الإصلاح مرت بأربعة مراحل، أعتماداً على القطع النقدية التي عثر عليها، التي تعود إلى تواريخ مختلفة، فالمرحلة الأولى كان الدينار يضرب على غرار الدينار البيزنطي بكل تفاصيله، الى ان أدخل عليه تغيير أساسي يتفق مع عقيدة الإسلام، بحذف الخط الأفقي الصغير القاطع للصليب (†) إذْ و جعله مجرد عمود منصوب (|) [٣]. ليس فيه الرمز المسيحي المقصود به في الأصل، وقد أبقى موسى الدرجتين أو الثلاث درجات الممثلة للخطوط الأفقية تحت الصليب على حالها، وبالجملة فإن الامير احترم لهذه المرحلة جميع مميزات الدينار البيزنطي، ومنها أبقاء صورة قيصر الروم وصورة ولي عهده المنقوشتين في وسطه[٤].

وفي المرحلة الثانية : أدخل موسى شيئاً جديداً، وهو أنه أستبدل العبارات اللاتينية التي تشير إلى أسم القيصر وألقابه، بعبارات عربية إسلامية تعلن وحدانية

---

[١] عبد الرزاق، ناهض، **المسكوكات وكتابة التاريخ** (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)، ص ص٣٣، ٣٢، ٣١.

[٢] **ثلاث نقود لاتينية عربية**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٦٣.

[٣] سعيد، **النقود الأندلسية**، ص٢٠٣٣.

[٤] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٥٨.

الخالق وتمجيده، الا انها رسمت بالخط اللاتيني[١] وقد نقش على الدينار جملاً عربية، كانت على دائرة الوجه الأول منها عبارة: NNESDSISDSCVINSA

وبيان قراءتها كما يأتي :

NoNEST Deus NiSi Solus Deus CVi Non Socius Alius

وتعريبها : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

وعلى دائرة الوجه الثاني من الدينار : INNDNIMSRCHSL DFRIN AFFIC

وبيان قراءتها :

iN Nomine Domini Mise Ricordis – Hic SoLiDus FER itus IN Africa

وتعريبها : بسم الله الرحمن الرحيم – ضرب هذا الدينار بأفريقية[٢].

وبعد عدة سنوات لاحقة يرتقي تطور تعريب النقود على يد الوالي موسى بن نصير، فتحذف النصوص اللاتينية من الوسط وينقش العبارات باللغة العربية وبالخط العربي، وهي كل من شهادة التوحيد (لا إله إلا الله) في مركز الوجه والرسالة المحمدية (محمد رسول الله) في مركز الظهر، ولكنه أبقى على الكتابات اللاتينية في الطوق منها العبارة (ضرب هذا الدينار بأفريقية سنة خمس وتسعين)، وهذه تمثل المرحلة الثالثة والأخيرة[٣]. ولم يستطيع الوالي أن يخطو خطوة أخرى في الإصلاح، بسبب استدعائه من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك، وبسبب انشغاله في الفتوحات في الأندلس، فترك مواصلة الضرب لخلفه على شمال أفريقيا الوالي يزيد بن محمد (٩٥– ٩٩هـ/٧١٣ – ٧١٧م)، الذي لم يوفق هذا في أنهاء الإصلاح مما جعل

---

[١] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٥٨.

[٢] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٥٩؛ محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٣.

[٣] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٦٠.

خلفه الوالي إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر [1]

(٩٩ – ١٠١هـ/٧١٧ – ٧١٩م)، يستلم الأمر عوضاً عنهُ[2].

أن ما قام به الوالي موسى بن نصير من أصلاحات نقدية في بلاد المغرب، إنما تدل على مدى ما كان يتمتع به هذا الامير الكبير من قوة شخصية وحزم إداري واضح في شمال أفريقيا[3].

وقد دام استعمال المسلمين النقود المضروبة في الأندلس قبل فتحهم أياها في مدة قصيرة جداً، وذلك لأن المسلمين كانت لديهم نقودهم الخاصة، قبل عبورهم إلى الأندلس، وهكذا انتقلت ((سكة)) المسلمين إلى المرحلة الانتقالية التي تميزت بالكتابة على النقود باللغتين العربية واللاتينية، ولكن هذه المرحلة لم تطل كثيراً كذلك إذْ سرعان ما اختفت اللاتينية وبقيت العربية بصفة نهائية[4].

---

[1] إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر : أبو عبد الحميد مولى بني مخزوم، ففي سنة (٩٩هـ/٧١٧م) توفي سليمان بن عبد الملك، واستخلف عمر بن عبد العزيز يوم وفاته، فاستعمل على أفريقية إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر. وفي سنة (١٠٠هـ/٨١٨م) ولي إسماعيل أفريقية من قبل أمير المؤمنين، عمر بن عبد العزيز، فكان خير وال، وكان حريصاً، فسار أحسن سيرة، ودعا البربر إلى الإسلام. ينظر : البلاذري، **<u>فتوح البلدان</u>**، ص ص٣٢٣ – ٣٢٤؛ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، **<u>الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد</u>**، تحقيق: عبد الله الليثي (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٦٩؛ أبن عذاري، **<u>البيان المغرب</u>**، ج١، ص٤٨؛ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى= =بن عيسى (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **<u>حياة الحيوان الكبرى</u>**، تحقيق : أحمد حسن بسج، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص١٢٧.

[2] سعيد، **<u>النقود الأندلسية</u>**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٣.

[3] لطوف، **<u>النظام المالي والنقدي في الأندلس</u>**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٦٠ .

[4] بروسي، **<u>ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس</u>**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٢.

وفي الأندلس استمر ضرب الدنانير في السنوات (٩٦هـ/٧١٤م) و(٩٧هـ/٧١٥م)، وكانت باللغة اللاتينية، وسنة (٩٨هـ/٧١٦م)، باللغتين العربية واللاتينية، وفي الوجه كلمة الشهادة وفي الظهر كتابة لاتينية غير واضحة[١].

أما التأريخ على الدنانير الأندلسية العربية اللاتينية، وأجزائها فكان يحسب على أساس الأندقتيون[٢] وقد وصل إلينا بعض القطع التي سجل عليها الأندقتيون العاشر وهو يعني سنة (٩٣هـ/٧١١م) والحادي عشر وهو يعني سنة (٩٤هـ/٧١٢م)، وإلى جانب ذلك وصلت ألينا بعض القطع الذهبية العربية اللاتينية، وقد سجل عليها التأريخ الهجري بالكتابة الكوفية منذُ سنة (٩٨هـ) إلى جانب دار السك (الأندلس) [٣].

ولعل مما دفع الوالي موسى بن نصير إلى ضرب العملة الذهبية في الأندلس فضلاً عن تخويل الخلافة الأموية في دمشق له كما فعل في أفريقية هو بعد المسافة بين مقر الخلافة في دمشق ومقر الإمارة في طليطلة (Teledo) وكانت الطرق غير آمنة لا براً ولا بحراً، فالبر كان يخترق من قبل قبائل البربر المتمردة، والتي تنتهز الفرصة لإيذاء الخلافة الأموية، وكذلك البحر الذي كانت سفن القراصنة الرومية تجوب عباب البحر المتوسط (بحر الروم) [٤] وحتى لو ضربت النقود في القيروان،

---

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٣.

[٢] الأندقتيون Indiction : عبارة عن دورة سنوية مقدارها خمس عشر سنة وتسمى ((الأندقتيس)) في الوثائق العربية التي كانت تستخدم في جزيرة صقلية، ينظر : محمد، **فجر السكة العربية**، هامش ٨٢.

[٣] محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٥.

[٤] بحر الروم : هو (بحر المتوسط)، وهذا البحر بركة وسط الأرض، الأنهار كلها تصب فيه، والبحر الكبير اي الم يصب فيه، وأسفله أبار مطبقة بالنحاس، فطول بحر الروم، مقدار خمسة آلاف ميل، وعرضه ستمائة ميل، وفي بحر الروم، مائة واثنتان وسبعون جزيرة عامرة، منها خمس عظام وهي جزيرة فبرس، وجزيرة أقريطش، وجزيرة سقلية، وجزيرة سرتانية، وجزيرة يابس، كان جميعها عامرة، فخربت أكثرها بالمغازي. ينظر : أبن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله أبن خرداذبة (ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)، **المسالك والممالك** (ليدن : مطبعة بريل، ١٨٨٩م)، ص٢٣١؛=

فسوف تكون هناك مشكلات من هذا النوع الذي ذكرناه، وربما يعترض أمر وصولها إليه ولاسيما داخل الأندلس المفتوحة حديثاً، وهناك عامل مشجع على ضرب النقود الذهبية محلياً، إلا وهو توافر المواد الأولية من الذهب، سواء النقود الأندلسية القديمة أو التبر، فقد سلم طارق بن زياد[1] كل غنائم الأندلس وكنوزها إلى قائده الوالي موسى بن نصير عند أول لقاء به،وزيادة على هذا فإن دور السكة في طليطلة قد تم الاستيلاء عليها وعلى ما فيها من الخزائن والأدوات ، فكانت هذه كلها عوامل مشجعة شجعت موسى بن نصير على ما قام به من فعل، على قدر كبير من

=أبن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص١٢٣.

[1] طارق بن زياد : طارق بن زياد بن عبد الله بن لغو الحضرمي، وقيل الجعفي، وهو من اليمن، مولى موسى بن نصير على الأندلس، وقيل هو فارسي، وقيل من الصدف، وذكر أنه من سبي البربر، من نفزه، فاتح الأندلس، أسلم على يد موسى بن نصير، فكان من أشد رجاله، عندما فتحت الأندلس وتولى فتحها طارق بن زياد في سنة اثنتين وتسعين، أيام الوليد بن عبد الملك، ولما تم= =لموسى فتح طنجة ولي عليها طارقاً. ينظر : المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، **أخبار الزمان من أبادة الحدثان وعجائب البلد والغامر بالماء والعمران**، ط٢ (بيروت : دار الأندلس، ١٤١٦هـم١٩٩٦م)، ص٩٧؛ أبن قانع، أبي الحسن عبد الباقي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، **معجم الصحابة**، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي (المدينة النبوية : مكتبة الغرباء الأثرية، د.ت)، مج٣، ص٢٥٤؛ أبن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، **تاريخ أفتتاح الأندلس**، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط٢ (القاهرة، بيروت : دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٣٣؛ أبن حزم، **جوامع السيرة**، تحقيق: أحسان عباس (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص٣٤٤؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص٤٣؛ أبن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، **الأحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق : يوسف علي الطويل (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص١٩؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج١، ص٦٣؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٣٥؛ الزركلي، خير الدين، **الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٥ (بيروت : دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص٢١٧.

الأهمية، لذلك فقد أخذ موسى بالحزم وضرب النقود في مدينته، وبين ظهرانيه، وتحت أشرافه وحماية جنده ضامناً وصول هذه النقود إلى أيدي جنده والناس أيضاً بأمن وسلامة مضمونتين[١].

وظلت السكة في أفريقيا والأندلس تضرب بحروف لاتينية حتى سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)، حين ظهر أول دينار عربي خالص، ضرب في أفريقيا، بينما ظهرت الدراهم المعربة أبتداء من سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) [٢] أما الفلوس المعربة فظهرت أبتداءً من سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) ما قبلها[٣].

وذكر المهتمون بدراسة النقد في الأندلس في عصر الفتح العربي الإسلامي للأندلس (أننا لا نجد أسم الوالي في العملة التي ضربت أيام الفتح نفسه ويظن أن الوالي موسى بن نصير أمر بسكها أيام كان محاصراً لمدينة ماردة[٤] (Merida)، وصنعت من ذهب متوسط الجودة، وأقدم ما يوجد منها دينار مثير يوجد في مكتبة باريس الوطنية، ويعود إلى عام (٩٣) للهجرة، المواقف لعام (٧١١) ميلادية، وعلى وجهة كتابة باللغة اللاتينية، ويستعمل التاريخين الهجري والميلادي، وهما يتطابقان أحياناً، ويختلفان أحياناً أخرى، وفي هذا الدينار نجدهما متوافقين، وصورة الكتابة على الوجه الذي يحمل التاريخ جاءت على هذا النحو (ANN XCIII He INDCXI) وفي العام الثاني (٩٤هـ/٧١٢م)، ضرب نوعان آخران من الدنانير، وهي أندر وجوداً

---

[١] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٣٧٤ – ٣٧٥.

[٢] حلاق، **تعريب النقود والدواوين**، ص٦٩.

[٣] الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ص٥٥.

[٤] ماردة : وهي مدينة بجوف مدينة قرطبة منحرفة إلى الغرب قليلاً، كان ينزلها الملوك الأوائل، فكثرت بها آثارهم ، وكانت أيضاً دار بعض ملوك الأندلس، وهي ذات عز ومنعة، وفيها آثار وقنطرة وقصور ومصانع، وكنائس، تفوق الوصف، ومن أعمال ماردة بطليوس ويابرة وغيرها، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص٥١٨؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص ص٢٧، ١٦٧؛ مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٢٥.

الآن من دنانير العام الذي سبقه، وفي هذه الدنانير كلها استخدم العرب الأسم اللاتيني لشبه الجزيرة، وهي كلمة أسبانيا[١].

لذلك فإن نقود موسى في الأندلس بعد فتحها، تشابه نقوده اللاتينية في أفريقية ولا تختلف عنها، إلا في أسم المكان أو في شكل قطعة من صورة العصا المعوضة للصليب، فإنها في الأندلس تحمل كرة صغيرة فوق العمود الأصلي بدلاً من الخطيط الأفقي الذي يشاهد على دنانير أفريقية[٢].

وكانت العملات الذهبية التي ضربها الوالي موسى بن نصير تحمل نقوشاً كتابية لاتينية على غرار العملات السابقة على الإسلام في أسبانيا، والمغرب، وكتابات عربية في آن واحد، ولا تتسم هذه العملات بطابع خاص يميزها عن غيرها باستثناء العملات اللاتينية، وصورة تمثل سمكة، وكان وزن الدينار الذي سكه موسى يقرب من (٤) جرامات، وتدور حول محيط وجهة العبارة الآتية :

(HLDFRT IN SPAN CIII)

وترجمتها باللاتينية : (Hic Solidus Feritue in spania Anno XCIII)

ومعناها بالعربية ضرب في اسبانيا عام ٩٣هـ/٧١١م.

وترجمتها باللاتينية ما يلي :

(In Nomine Domini non Deus Salus Non Deus Alios)[3]

ومعناها : الله واحد عالم والله ليس له كفوأ، وهي اختصار من السورة الكريمة

---

[١] مكي، الطاهر أحمد، **دراسات أندلسية في الأدب والتأريخ والفلسفة**، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ص١٩ – ٢٠ ؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٧١.

[٢] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٧٠.

[٣] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٣٧١ – ٣٧٢؛ محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٤.

<قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ > [١]

---

[١] سورة الإخلاص ، **الآيات ١-٤** .

- المبحث الثاني -

النقود في عصر الولاة

(٩٥ – ١٣٨هـ/٧١٣ – ٧٥٥م)

كان عصر الولاة عصر تأسيس في الأندلس، إذا لم ينحصر جهود العرب في الميدان العسكري فحسب، بل تعداه كذلك إلى الميدان الإصلاحي، فنظمت الإدارة وانجزت الإصلاحات المالية والزراعية والعمرانية، كما سكت العملة الإسلامية، وكانت مدة مكوث الوالي موسى بن نصير في الأندلس سنتين وأربعة أشهر، ولم يستطيع الوالي موسى في هذه المدة من أكمال مهمة إصلاح العملة النقدية في الأندلس، حتى تستكمل شكلها الإسلامي النهائي، إذْ سرعان ما استدعاه الخليفة الوليد بن عبد الملك، وولى بعده الأندلس[١] ولده عبد العزيز[٢]، الذي استخلفه أبوه على الأندلس[٣] وبقيت العملة الأندلسية على ما هي طوال مدة ولايته،

---

(١) لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٧٧.

(٢) عبد العزيز بن موسى بن نصير (ت٩٧هـ/٧١٦م)، اللخمي بالولاء، استخلفه أبوه على الأندلس، عند عودته إلى الشام، سنة (٩٥هـ/ ٧١٦م)، على مدائنها وبلدانها، وأسكنه أشبيلية، فضبطها وسدد أمورها، وحمى ثغورها وافتتح في أمارته مدائن بقت بعد أبيه، وكان خيراً، فاضلاً، لقد أمر سليمان بن عبد الملك من دمشق بقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بقرطبة، إذْ ثارت عساكر الأندلس بعبد العزيز بأغراء سليمان، فقتلوه لسنتين من ولايته، وكان زياد بن النابغة التميمي من وجوه الجند الذين دخلوا مع موسى بن نصير، وهو الذي تولى قتل عبد العزيز بن موسى، وكان عبد العزيز شجاعاً، حازماً، فاضلاً في أخلاقه وسيرته، ينظر : أبن الفرضي، **تاريخ علماء الأندس**، ج١، ص٣٦٦؛ أبن ماكولا، **الأكمال**، ج١، ص٣٢٥؛ الحميدي، **جذوة المقتبس**، ص٣١٤؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص٣٣٠؛ أبن الأزرق، أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد شمس الدين الغرناطي (ت٨٩٦هـ/١٤٩١م)، **بدائع السلك في طبائع الملك**، تحقيق: علي سامي النشار (القاهرة : دار السلام، ١٣٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٢، ص٦٥٢؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٢٣٤.

(٣) أبن ماكولا، **الأكمال**، ج١، ص٣٢٥.

وهي العملات نفسها التي بدأ بأصلاحها موسى، إذْ حور الصليب إلى حرف (T) وهو يقوم على مدرجات ثلاث أو أربع، وعلى أحد الوجهين تجد الكتابات اللاتينية[١].

وهي تعني : ((بسم الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له))، كما سجل مكان الضرب على ظهر السكة باللاتينية أيضاً : (ضرب هذا الدينار بأسبانيا) كما أن قسماً منها كتب على وجهه باللاتينية وتعني : (بسم الله الرحمن الرحيم)، وكتب على وجه بعض منها عبارات باللاتينية تعني : (ولم يكن له كفواً أحد) [٢] وهذه هي نصوص الدينار الذهبي في عصر الانتقال وتأريخها بالأندقتيون (IND)، أو من دون ضرب السنوات (٩٣، ٩٤، ٩٥هـ/٧١١ – ٧١٣م) [٣].

ثم ولي الأندلس بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير، أيوب بن حبيب اللخمي (٩٧هـ/٧١٦م) الذي امضى في ولايتِهِ ستة أشهر، ولم يستطع في هذه المدة القصيرة أن يصلح في النقد الأندلسي شيء، خاصة وأنه لم يعين من قبل والي أفريقية بل كان تعينهِ من قبل الجماعة تعيناً مؤقتاً، حتى جاء الوالي الجديد، الحر بن عبد الرحمن الثقفي[٤] الذي ظهرت في عهده اسم (الأندلس) على السكة الإسلامية

---

[١] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٧٧.

[٢] محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٣.

[٣] محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٣.

[٤] الحر بن الرحمن الثقفي : هو الحر بن عبد الرحمن الثقفي، وقيل العتبي، ولاه على الأندلس محمد بن يزيد القرشي، عامل أفريقية لسليمان بن عبد الملك، لما بلغه مهلك عبد العزيز بن موسى بن نصير، وبعث إلى الأندلس الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، فقدم الأندلس وعزل أيوب بن حبيب، وكان قدوم الحر للأندلس سنة (٩٩هـ/٧١٦م)، فبقي الحر والياً عليها ثلاث سنين، فنقل الحر هذا الأمارة من أشبيلية إلى قرطبة، ينظر : أبن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، ص ص٣٧ – ٣٨؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٢٣٥؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص ص١٩، ١٤٩؛ أشتيوي، أشرف يعقوب أحمد، "**الأندلس في عصر الولاة، (٩١هـ – ١٣٨هـ/٧١١ – ٧٥٦م)**"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ، نابلس، ٢٠٠٤م ، هامش، ص٥٢.

لأول مرة سنة (٩٨هـ/٧١٦م) [١] ثم خطى هذا الوالي خطوة جريئة، فنقش بالخط العربي على مركز الوجه عبارة (محمد رسول الله) وعلى الهامش (ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة ثمان وتسعين) وعلى الظهر كتابة بالحروف اللاتينية وهذه تمثل المرحلة الثانية من الإصلاح النقدي في الأندلس في عصر الولاية[٢] ويعرف أن الحر عبد الرحمن الثقفي، هو معيناً من قبل والي أفريقية الذي ولي أفريقية بعد عزل موسى بن نصير وهو محمد بن يزيد، وبتوجيه من الخليفة سليمان بن عبد الملك، وكان الوالي الجديد في الأندلس (٩٧ – ١٠٠هـ/٧١٥ – ٧١٨م)، قد تمتع بالصلاحيات نفسها التي تمتع بها ولاة أفريقية والأندلس، إذْ كانوا يشرفون على إصدار النقود بتخويل من الخليفة، ولهم حرية التصرف فيها، ولم يخضعوا للتعليمات النقدية الصادرة من العاصمة المركزية في دمشق، إلا فيما يتعلق بأمور السيادة، أي حقوق الخلافة والعسكر، وحدود الشرع فيما يتعلق بالنسبة الشرعية بين الدرهم والدينار، وفيما عدا هذا أصبحت لهذه النقود شخصيتها المستقلة عن نقود المشرق في عصر الإصلاح النقدي[٣].

وقد تأثرت العملة التي سكها المسلمون الأوائل بالعملة المحلية التي وجدوها في البلاد، على نحو من الشكل والنقوش، ففي بداية عصر الولاة، كان يكتب على العملة نصوص لاتينية إسلامية الطابع في المدة من عام (٩٨هـ/٧١٦م) [٤]،وعندما عُين والي الأندلس الجديد(الحر بن عبد الرحمن الثقفي) عام(٩٨هـ/٧١٦م) أمر بضرب عملة جديدة تحمل لأول مرة لغة مزدوجة بلونيها اللاتيني على وجه و

---

[١] محمد، **<u>فجر السكة العربية</u>**، ص٧٨.

[٢] لطوف، **<u>النظام المالي والنقدي في الأندلس</u>**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٨.

[٣] لطوف، **<u>النظام المالي والنقدي في الأندلس</u>**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٨.

[٤] عبد الحليم، رجب محمد، **<u>العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية، وملوك الطوائف</u>** (القاهرة، بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، د.ت)، ص٤٧٨.

ترجمته العربية على الوجه الآخر[1] وجاءت كلمات النص اللاتيني على الصورة الآتية : Feritus Soldus in spania anna XCVII

عملة جديدة تحمل لأول مرة لغة مزدوجة النص اللاتيني على وجه ترجمته العربية على الوجه الآخر[2] وجاءت كلمات النص اللاتيني على الصورة الآتية : Feritus Soldus in spania anna XCVII

ويقول النص العربي المقابل له : ((ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة سبعة وتسعين))، وهذا الدينار أقدم وثيقة بين أيدينا، نجد فيه الأسم اللاتيني إسبانيا (Spania) مترجماً إلى اللفظ العربي (الأندلس) [3].

وهذا أنموذج لما يحتويه الدينار الجديد من المرحلة الثانية :

التأريخ : (٩٧هـ)، الضرب بالأندلس (أسبانيا).

الوجه : المركز (محمد رسول الله)

الطوق : (ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة ثمان وتسعين)

القفا : المركز

الطوق : (FERITO22OLIIN2PANAX)

الوزن : (٤,٠٤) غرامات

القطر : (١٤) مليمتر

وكتابة الطوق باللاتينية بشكلها الصحيح :

(FERITOSSolidua IN SPANia AN Nox (?))

---

[1] مكي، **دراسات أندلسية**، ص٢١.

[2] مكي، **دراسات أندلسية**، ص٢١.

[3] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٨.

ولكن هذه المرحلة لم تدم طويلاً، إذْ سرعان ما اختفت اللاتينية، وبقيت العربية، بصفة نهائية اعتباراً من سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) [١].

ولم يطرأ طارئ على النظام النقدي في الأندلس مدة ولاية السمح بن مالك الخولاني[٢] (١٠٠ – ١٠٢هـ/٧١٨ – ٧٢٠م)، فقد بقيت النقود الإسلامية في الأندلس على مرحلتها الثانية، حتى جاء الوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[٣]

---

[١] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الأمارة**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢١.

[٢] السمح بن مالك الخولاني : هو السمح بن مالك الخولاني، ثم الحلياوي، أمير الأندلس، وفي سنة مائة للهجرة، استعمل عمر بن عبد العزيز السمح بن مالك الخولاني على الأندلس، وكان قد رأى منه أمانة، وديانة عند الوليد بن عبد الملك، وأمره أن يميز أرضها ويخرج منها ما كان عنوة، ويأخذ منه الخمس، ويكتب أليه بصفة الأندلس، وكانت ولايته على الأندلس سنتين وثمانية أشهر، قتلته الروم بالأندلس في ذي الحجة يوم عرفة سنة اثنتين ومائة، قتل بطرسونة. ينظر : أبن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج١، ص٢٦٧؛ أبن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تحقيق : عزت العطار الحسيني (القاهرة : مطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٢٣٠؛ السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، **الأنساب**، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (القاهرة : مكتبة أبن تيمية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج٤، ص٢٨٤؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج٤، ص ص٣٢٣ – ٣٢٤، مج٥، ص١٢٠؛ أبن الأثير ، **اللباب في تهذيب الأنساب**، (بيروت : دار صادر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، ص٤٠٤؛ القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الأنشا**، تحقيق : يوسف علي طويل (دمشق : دار الفكر، ١٩٨٧م)، ج٥، ص٢٣٤.

[٣] عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، هو عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، وهو المكي، أمير الأندلس وليها في حدود العشر ومائة، من قبل عبيد بن عبد الرحمن القيسي، صاحب أفريقية، وعبد الرحمن هذا من التابعين، وكان رجلاً صالحاً جميل السيرة في ولايته، كثير الغزو للروم، واستشهد في أرض العدو في قتاله للروم، سنة أربع عشرة ومائة، بموضع يعرف ببلاط الشهداء، ينظر : الحميدي، **جذوة المقتبس**، ص ص٣٩٤ – ٣٩٥؛ أبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج٥، ص١٢٠؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص٥١؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)،

(ولايته الأولى)، (١٠٢ – ١٠٥هـ/٧٢٠ – ٧٢٣م)، إذْ استطاع أن يكمل الإصلاح النقدي في الأندلس ويصل به مرحلة الاستقلال[1].

وقد أصبحت الدنانير الذهبية خالية من أي تأثير خارجي سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م) [2]، وأصبحت هذه النقود متفقة مع الدنانير الأموية في المشرق والتي كان يضربها الخليفة عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ/٧٠٥م)، في الحجم والشكل والوزن، إذْ كانت دائرية الشكل بوزن (٤,٢٥) غرامات وقطر (٢١) مليمتراً مختلفة عنها في النصوص[3].

وهذه المرحلة من التطور النقدي العربي الإسلامي في الأندلس تمثل المرحلة الثالثة من عملية التطور النقدي، بعد إصلاح الوالي موسى بن نصير في المرحلة الأولى، والوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي في المرحلة الثانية، ولازال الدينار الأندلسي الإسلامي، يختلف مع المشرقي في نصوصه.

وفيما يأتي بعض نصوص الدينار وأجزاؤه، التي تمثل المرحلة الثالثة من الإصلاح النقدي، إذْ أصبح نقش الدينار الأندلسي على نمط الدينار الذي يضرب في دمشق التأريخ (١٠٢هـ)، الضرب في الأندلس.

الوجه : المركز (بسم الله – الرحمن – الرحيم)

الطوق : (ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة اثنين ومائة)

القفا : المركز : (لا إله – إلا الله – وحده)

الطوق : (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق)

نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، (القاهرة : دار أبن عفان، الرياض : دار أبن القيم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج٦، ص٤٥٠.

[1] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٠.

[2] محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨١.

[3] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٠.

الوزن : ٤,٢٦ غراماً[١].

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن النقود الأندلسية، سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)، قد أتجهت إلى التعريب الكامل شأنها في ذلك شأن السكة الأفريقية، وأن كان أول الدنانير الأسبانية المعربة في الواقع يرجع إلى سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)، غير أن مثل هذه القطع العربية المتفاوتة في التأريخ تؤكد لنا وجود فجوة في تأريخ النقود الأسبانية فيما بين سنة (٩٥ ، ٩٨هـ)، وهي المدة التي حكم فيها ولاة من أسرة موسى بن نصير، كما توجد فجوة أخرى فيما بين سنة (٩٨هـ/٧١٦م)، حين ضرب آخر دينار عربي على الطراز اللاتيني وسنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)، حين ضرب أول دينار على الطراز العربي الخالص، وتبعه بعد عامين ظهور أول درهم أندلسي معرب[٢].

أما الدرهم الفضي، فليست هناك أشارات إلى أن الوالي موسى بن نصير قد ضرب الدراهم في الأندلس مدة ولايته (٩٣ – ٩٥هـ/٧١١ – ٧١٣م)، أنسجاماً مع السياسة النقدية للدولة البيزنطية التي تنحصر في الدينار الذهبي والفلس النحاسي وكل ما بين أيدينا من وثائق تشير إلى أن أول درهم أندلسي معرب ظهر بعد تعريب الدينار تعريباً كاملاً سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) [٣] وتبعه بعد عامين أي سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م)، ظهور أول درهم أندلسي معرب[٤].

وكانت العملة الأسلامية تحمل أسم الأندلس، وقد تطورت عملية سك النقود في الأندلس، فقد كتبت اللغة العربية على العملات جنباً إلى جنب مع اللاتينية، ثم بقيت اللغة العربية منفردة بذاتها، فقد ضربت الأندلس الدراهم المعربة في السنوات (١٠٣ – ١٢٢هـ/٧٢١ – ٧٣٩هـ)، وسنة (١٢٤هـ/٧٤١م)، ولم تكن العملة

---

[١] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٠.

[٢] الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ص ص٥٧ – ٥٨؛ محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٥.

[٣] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٢.

[٤] محمد، **فجر السكة العربية**، ص ص٨٥ – ٨٦.

الأندلسية تحمل صوراً. ولكنها تحمل كتابة (نقش) بأسم الحاكم. مع عبارات دينية. ومكان وتأريخ ضرب السكة[١].

ولم تضرب العملة الذهبية، بل ضربت الدراهم والفلوس[٢]. وأقدم نصوص الدراهم الأندلسية المعربة في عصر الولاية يرجع إلى سنة (١٠٥هـ/٧١٦م)، ونصه كالآتي :

مركز الوجه : لا إله إلا – الله وحده – لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم في الأندلس سنة خمس ومائة

مركز الظهر : الله أحد الله – الصمد لم يلد و – لم يولد ولم يكن – له كفواً أحد

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٣].

وقد استمر الطراز الأموي للمسكوكات الفضية في الأندلس مدة الولاية وحتى بعد سقوط الدولة الأموية في الشام سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) [٤].

فبعد سقوط الدولة الأموية في الشام سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، ظل عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي[٥] الذي أقره السفاح العباسي (١٣٢

---

(١) السامرائي، بهار أحمد جاسم محمد، "**أسواق بلاد الأندلس من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري**"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، ص٢٤٧.

(٢) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٣.

(٣) لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص ص٣٨٢ – ٣٨٣.

(٤) لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٣.

(٥) عبد الرحمن بن أبي عبيدة : عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن حبيب بن عقبة بن نافع الفهري وكان عبد الرحمن بن حبيب هذا قد هرب إلى الأندلس، عقب هزيمته من الوقعة التي قتل فيها أبوه حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع مع كلثوم بن عياض. فلم يزل وهو بالأندلس يحاول أن يتغلب

– ١٣٦هـ/٧٤٩ – ٧٥٣م)، على ولايته من سنة (١٣٢ – ١٣٨هـ/٧٤٩ – ٧٥٥م)، ظل يسك نقوداً على الطراز الأموي في سنتي (١٣٤ و١٣٦هـ/٧٥١ و٧٥٣م) [١].

وقد استمر بعد ذلك ضرب السكة العربية في عصر الولاة بشكل متقطع حتى سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م)، حين نجح عبد الرحمن بن معاوية الأموي[٢] في الفرار أمام طغيان العباسيين في المشرق إلى الأندلس ودخولها في (١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨هـ/١٤ مايس سنة ٧٥٦م)، إذْ أسس الدولة الأموية في الأندلس[٣].

عليها، فلم يمكنه ما أراد فخاف على نفسه وخرج فركب البحر إلى تونس ونزل بها سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، وهناك دعا الناس إلى نفسه فأجابوه، وقد ولي أبو العباس السفاح أفريقية لعبد الرحمن بن حبيب لأنه لما بلغته بيعة أبو العباس، كتب أليه عبد الرحمن بالسمع والطاعة، ينظر : أبن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق : لجنة من العلماء (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٧٨؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص ص٦٠ – ٦٤.

(١) زامباور، أدوارد فون زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي**، أخرجه وترجمه : زكي محمد حسن بك وآخرون، (بيروت : دار الرائد العربي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٩٩ هامش رقم (٧).

(٢) عبد الرحمن بن معاوية الأموي : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أمير الأندلس، وهو أول ملوك الأندلس من بني أمية، الملقب بصقر قريش، وكان قد هرب من بني العباس إلى المغرب، ودخل الأندلس، فسمي بعبد الرحمن الداخل، لأنه أول من دخل الأندلس من أمراء الأمويين، لذلك ودعا إلى نفسه بالخلافة، واستولى على ما كان بيد المسلمين بالأندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة للهجرة، وامتدت أيامه، وبقيت الأندلس في يد أولاده إلى بعد الأربعمائة، فقد قام بتوطيد دعائم الدولة، مستقلة عن دولة الخلافة لكنه لم يسم نفسه خليفة، توفي في ربيع الآخر سنة أحدى وسبعين ومائة، وهو أبن ستين سنة وكان ملكه أربعاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر، ينظر : أبن حزم الأندلسي، **أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم**، تحقيق : إحسان عباس (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م)، ج٢، ص١٤٦؛ أبن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٣٥، ص٤٥٥؛ أبن الخطيب، **الإحاطة**، ج٣، ص٣٥٦؛ القلقشندي، **مآثر الأنافة**، ج١، ص٢٨٦؛ أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٤٢٦؛ فاعور، محمود عبد الهادي، **المقاصد عند الإمام الشاطبي، دراسة أصولية فقهية** (لبنان : بسيوني للطباعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص١٠.

(٣) محمد، **فجر السكة العربية**، ص٨٦.

أما الفلوس النحاسية في الأندلس فقد عربت تماماً في سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) أو ربما قبلها[١].

[١] حلاق، تعريب النقود والدواوين، ص٦٩.

- المبحث الثالث -

النقود في عصر الإمارة

(١٣٨ – ٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)

(عصر الإمارة) من العهود التي مرت بها الأندلس، بدأ هذا العصر بمجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، ففي سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م)، دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس في غرة ربيع الأول، وهو أبو الملوك[١] إذْ هرب من العباسيين الذين قاموا بتعقب الأمويين، إذْ اجتمع الناس حول أبن معاوية، وكثر مؤيدوه، وبدأ ينظم أموره ويلم جمعه في وجه الذين سيعارضوه، وسار بأتباعه فأيدته عدة مدن، وتمكن من الوقوف بوجه معارضوه ومنهم الوالي الفهري[٢] يؤيده الصميل[٣]، وانتهت إلى

---

[١] أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٤.

[٢] الفهري (١٤٢هـ/٧٥٩م) : يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي، أمير الأندلس، وأحد القادة الدهاة الفصحاء، كان مقيماً قبل الإمارة بالبيرة. ومولده بالقيروان، جاء إلى الأندلس، واتفق الأندلسيون على توليته واستمر إلى أن دخل عبد الرحمن الأموي الأندلس، فقاتله يوسف سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م) في معركة عرفت بالمصارة، فانهزم الفهري وأصحابه. وتمادى يوسف الفهري في الفرار إلى البيرة، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص ص٣٢، ٤٧؛ الحجي، عبد الرحمن علي، **التأريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢ – ٨٩٧هـ/٧١١ – ١٤٩٢م)**، ط٢ (دمشق – بيروت : دار القلم، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص ص٢١٦، ٢١٧؛ الزركلي ، **الأعلام**، ج٨، ص٢٣٦.

[٣] الصميل، الصميل بن حاتم (١٤٢هـ/٧٥٩م) : بن عمر بن جذع بن شمر بن ذي الجوش : الضبابي الكلبي، وهو من أشراف عرب الكوفة، وهو شيخ المضرية في الأندلس، ورأس المتعصبين معها على اليمانية في ولاية يوسف الفهري، وأحد الأمراء الدهاة الشجعان الأجواد، جده شمر بن ذي الجوش أحد قتلة الحسين بن علي (H) فرأس الصميل بالأندلس، وفاق أقرانه بالسخاء، وقام على ذلك إلى أن دخل عبد الرحمن الداخل الأندلس، وكان من أشد المعارضين لعبد الرحمن الداخل، وكان مع يوسف الفهري في حربه ضد عبد الرحمن الداخل، توفي الصميل بن حاتم في سجن عبد الرحمن بن معاوية سنة اثنتين وأربعين ومائة، ينظر : أبن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ص ص٦٧، ٦٨؛ أبن الخطيب، **الإحاطة**، ج٣، ص٢٦٤؛ الزركلي ، **الأعلام**، ج٣، ص ص٢٠٩، ٢١٠.

صدام بين الفريقين، فسار أبن معاوية بجموعه التي كانت في أزدياد إلى قرطبة، وقد جرت لتسع أو لعشر خلون من ذي الحجة سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م). معركة حاسمة عرفت بمعركة المصارة (المسارة) بالقرب من قرطبة، وتغلب فيها عبد الرحمن على خصومه، وفر يوسف هارباً ونجا بنفسه، ودخل عبد الرحمن قرطبة، وبويع بها أميراً على الأندلس في اليوم الثاني، وأبقى قرطبة عاصمة له. ولقب بـ (الداخل) لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية حاكماً، وبه يبدأ عصر آخر في الأندلس، بتسمية ((عصر الأمارة))، بحسب شكل الحكم. فقد كان كل من حكامه يسمى أميراً، واستمر عصر الإمارة هذا نحو قرن وثلاثة أرباع القرن، حتى إعلان الخلافة في الأندلس من قبل عبد الرحمن الناصر[١] سنة (٣١٦هـ/٩٢٩م)، وقد لقب عبد الرحمن الداخل بـ (صقر قريش)، لبراعته وقوة نفسه، وتوليه الحكم في الأندلس، بعد أن كان هارباً من أيدي العباسيين[٢].

١ – عصر الأمير عبد الرحمن الداخل وما بعده :

في عصر الإمارة الأموية في الأندلس (١٣٨ – ٣١٦هـ/٧٥٥ – ٩٢٨م)، ظلت العملة تضرب على أيام الداخل (١٣٨ – ١٧٢هـ/٧٥٥ – ٧٨٨م) وأيام أبنه هشام[٣] (١٧٢ – ١٨٠هـ/٧٨٨ – ٧٩٦م)، بأسم الخليفة العباسي، حتى يشعر

---

[١] عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١م) (الثالث) : صاحب الأندلس، الأمير عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وعبد الرحمن الناصر هذا هو الأمير الثامن من بني أمية الأندلسيين، وكانت مدة أمارته خمسين سنة ونصفاً، وهو أول من تلقب من الأمويين أصحاب الأندلس بألقاب الخلفاء، وأعلن الخلافة في الأندلس، وتسمى بأمير المؤمنين سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، توفي عبد الرحمن الناصر في رمضان، سنة خمس وثلاثمائة، وعمره ثلاث وسبعون سنة، ينظر : أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٢، ص١٠٢؛ فانديك، أدوارد كرنيليوس (ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع** (بيروت : دار صادر، ١٨٩٦م)، ص٢٢٠.

[٢] الحجي، **التأريخ الأندلسي**، ص ص٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.

[٣] هشام بن عبد الرحمن الداخل : هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد، ثاني ملوك الدولة الأموية في الأندلس، ويقال له هشام الرضي، وليها سنة ثلاث

الناس أنهما على الرغم من كل شيء يحكمان بأسم رئيس الجماعة[١] وأن كانوا قد قطعوا صلتهم السياسية بالخلافة العباسية في المشرق، فإن الصلة الدينية لم تنفصم عراها تماماً فلم يجرؤ الأمويون في الأندلس على التسمي بألقاب الخلافة[٢]، ((وذلك أنهم كانوا لا يرون الخلافة إلا لمن ملك الحرمين)) [٣] وفي هذا دليل على أنهم ظلوا يحترمون الخلافة المشرقية ويخشونها، وقد ترك الامير عبدالله أثره في سكة نقودهم إذْ أنهم لم يضربوا عملة ذهبية بل اكتفوا بضرب الدراهم والفلوس[٤].

وسبعين ومائة، بعد وفاة أبيه، وكانت مدة ملكه، بالأندلس سبع سنين، وتسعة أشهر، ومات في= =صفر، وله تسع وثلاثون سنة، وكان حازماً وشجاعاً. ينظر : المسعودي، **التنبيه والأشراف**، تصحيح : عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة : دار الصاوي، د.ت)، ص٢٨٧؛ أبن المطهر، المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، **البدء والتاريخ** (بور سعيد : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج٦، ص٨٨؛ أبن حزم الأندلسي، **رسائل أبن حزم**، ط٢ (١٩٨٧م)، ج٢، ص٤٨؛ أبن ظافر الأزدي، جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين (ت٦١٣هـ/١٢١٦م)، **بدائع البدائة**، ضبطه وصححه : مصطفى عبد القادر عطا (بيروت : دار الكتب العلمية، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٨؛ أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٢، ص١٣٠.

[١] مؤنس، **شيوخ العصر في الأندلس**، ط٢ (القاهرة : دار الرشاد، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص١٦.

[٢] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٥.

[٣] أبن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص٩٠.

[٤] بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٣. وهذا ما يفسر استغراب البعض من غياب ضرب الدنانير بعد سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)، وخلال قرنين من الزمان، أي طول عصر الإمارة، وحتى إعلان الخلافة في الأندلس سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، يعده من الأمور المحيرة والغريبة. لكن تداول الدراهم استمر إلى سنة (١٣٢هـ/٧٤٨م)، وكان فيه تطابق مع الدرهم الموجود في دمشق من إذْ الوزن والحجم والقيمة، إذْ ضرب هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ/٧٢٤ – ٧٤٣م)، درهم بالأندلس سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) نقش عليه : مركز الوجه :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ستة وعشرة ومية

الحلقات : ٥٥٥٥

مركز القفا : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد أهتم الأمراء الأمويون بدار الضرب، إذْ يقول زيتون[(١)] : " أنشأ عبد الرحمن الداخل في قرطبة داراً للسكة، تضرب فيها النقود بحسب ما كانت تضرب في دمشق أيام بني أمية وزناً ونقشاً".

وقد أشار كوندي[(٢)] : إلى مجموعة من الدراهم سكت في الأندلس في السنوات (١٥١هـ/٧٦٨م)، و(١٦٠هـ/٧٧٦م) و(١٦٧هـ/٧٨٣م)، وذلك في عصر الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل وهي خالية من أسم صاحب السكة، أو أسم الأمير، وهذا ما يؤكد احترامهم لأسم الخلافة، كما وجدت قطع أخرى تؤكد خلوها من أي أسم، إذْ ضرب عبد الرحمن بن معاوية الداخل درهماً سنة (١٥٣هـ/٧٧٠م)، كالدراهم التي ضربها السفاح والمنصور تماماً نقش فيه :

مركز الوجه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم في الأندلس ثلث وخمسين ومية

الحلقات : ٥٥٥٥٥

مركز القفا : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم لولد ولم يكن له كفواً أحد

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الوزن : ٢,٦٥٠غم القطر ٢٧ملم[(٣)].

الوزن : ٢,٩٠٠ غم=

=القطر : ٢٧ مم. ينظر : سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعه المستنصرية ص٢٠٣٤.

(١) محمد محمد، **المسلمون في الأندلس** (الإسكندرية : د. مط، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص٢٦٨.

(٢) Josef Antonio Conde : **memoria sobre Lamoneda Arabigar magrit editorial,** 1982), PP.21, 22, 23.

(٣) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٣٥ – ٢٠٣٦.

وقد عثر على الدراهم العربية الإسلامية في مدن كثيرة، فمثلاً : أن في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٣م، عثر على (١١٧) قطعة نقدية في فيتجا (Fittja) في مقاطعة اب-لاند (Upp-land) بالسويد، وهي من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، تسع منها ضربت في دمشق وأصفهان[1] ما بين سنتي (٨٧ و١٢٩هـ/٧٠٥ و٧٤٦م)، وسبع وثمانون قطعة ضربت ما بين سنتي (١٣٤ و٢٣٩هـ/٧٥١ و٨٥٣م) من أيام العباسيين في مصر وأفريقية، ومن بينها كذلك قطعة ضربت في قرطبة في أمارة عبد الرحمن الداخل سنة (١٦١هـ/٧٧٧م) [2] وقد كانت العملة في المجتمعات الإسلامية (الدينار والدرهم) على شكلين مدورين والكتابة عليهما في دوائر متوازية يكتب فيها من أحد الوجهين أسماء الله تهليلاً وتحميداً ، وصلاة على النبي وآله ، وفي الوجه الثاني التأريخ وأسم الخليفة ، وهكذا ظلت أيام العباسيين والعبيديين[3]

---

[1] أصفهان : مدينة معروفة من بلاد فارس، وهي من كبار المدن وحسانها، وهي مجاورة لبلاد اللور، سميت (أصبهان) لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن ملطي بن يافث، وقيل سميت أصبهان، لأن (أصبه) بلسان الفرس : البلد، و(هان الفرس) فمعناه بلد الفرسان، ينظر : البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج١، ص١٦٣؛ العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** (أبو ظبي : المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ)، ج٣، ص٢١١؛ أبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، **رحلة أبن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، (الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص٢٩.

[2] الطيبي، أمين توفيق، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، (ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ص٣٢٣.

[3] العبيديين :او(الفاطميين)، نسبة إلى أول خلفائهم، وهو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب، أبن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق، و(الدولة العبيدية)، أو ما يسمى بالدولة الفاطمية، أسست في تونس سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)، وانتقلت إلى مصر سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، واستقرت بها. وامتدت إلى أجزاء هامة من العالم الإسلامي، إذْ شمل سلطانها، الشام، والجزيرة العربية والحرمين، وحاولت الوصول إلى بغداد، وكان عصر هذه الدولة عصر اضطراب، ويقول السبكي، يزعمون أنهم فاطميون، وأنما هم منتسبون إلى شخص أسمه عبيد،=

والأمويين[1] أما الدرهم الآخر فقد ضرب في الأندلس سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) كالذي ضرب في سنة (١٥٣هـ/٧٧٠م) تماماً، إلا أن فيه بعض الزيادات واختلاف قليل من الوزن والقطر.

مركز القفا : زخرفة في الأعلى

الحلقات : ٥٥٥٥

الوزن : ٢,٧٠٠ غم

القطر : ٣٢ مم[2].

٢ – عصر الأمير الحكم بن هشام :

وفي عصر الحكم بن هشام[3] (١٨٠ – ٢٠٦هـ/٧٩٦ – ٨٢١م)، تابع هو

=وقيل أنه يهودي، وقيل مجوسي، وانقرضت دولة العبيديين في سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وذلك في أيام الخليفة العباسي المستضيء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد ، ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٣، ج٧، ص١٧؛ الدميري، **حياة الحيوان الكبرى**، ج١، ص١٥١؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ /١٦٩٩م)، **سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي**، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٥٤١؛ القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)، **أبجد العلوم و الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق : عبد الجبار زكار (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، ج٢، ص٤١٠؛ الموسى، سعد بن موسى، **موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسباً ومعتقداً**، (الرياض : دار القاسم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص١١.

[1] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١ ، ص٣٢٤ .

[2] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٦.

[3] الحكم بن هشام : الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أمية الأمير، أبو العاص، صاحب الأندلس، ولي أمرة الأندلس يوم مات أبوه في سنة ثمانين ومائة، وعمره اثنتان وعشرون سنة، وشهر وأياماً، ولقب بالمرتضى، وكنيته أبو العاص، وكان شجاعاً، فتاكاً، كان نحوياً، فصيحاً، بليغاً، شاعراً، مجيداً، وغزا، وأسر، وفتح الحصون. ينظر : الكتاني الطبيب، أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب (٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، **كتاب التشبيهات من=**

الآخر ضرب الدراهم على المنوال نفسه، فضرب دراهم في الأندلس سنة (١٨٧هـ/٨٠٢م)، وبوزن (٢,٧٠٠) غم، وقطر (٢٦) مم[١].

٣ – عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ – ٢٣٨هـ/٨٢١ – ٨٥٢م) :

تشير المصادر[٢] : " إلى أن أول من ضرب الدراهم في بلاد العرب عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ – ٢٣٨هـ/٨٢١ – ٨٥٢م) ، الأموي ، القائم بالأندلس في القرن الثالث للهجرة " ، " وهو الذي أحدث بقرطبة دار السكة ، وضرب الدراهم بأسمه ، ولم يكن فيه ، ذلك منذُ فتحها العرب " [٣] ، " وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق " [٤].

=**أشعار أهل الأندلس**، تحقيق: إحسان عباس، ط٢ (بيروت – القاهرة : دار الشروق، ١٩٨١م)،ص٣٠٦؛ أبن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٢، ص ص١٢٣، ٢٦٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان، صيدا : المكتبة العصرية ، د.ت)، ج١، ص٥٤٥.

(١) سعيد، **النقود الأندلسية**، ص٢٠٣٦.

(٢) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٨، ص٨٤؛ أبو يوسف الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: حامد عبد المجيد وجودة أحمد سليمان (القاهرة : مطابع الأهرام، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٩، ص١٧.

(٣) السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ص٤٤٨؛ أبن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق : شوقي ضيف، ط٣ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥م)، ج١، ص٤٦.

(٤) السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٤٤٨؛ أبن يوسف الصالحي، **سبل الهدى والرشاد**، ج٩، ص١٧؛ إلا أن الرأي السائد والمقبول ينافي ذلك. إذْ ضربت نقود في هذه المدة في الأندلس، وقد كانت الدراهم في هذه المدة (أي مدة عصر الأمارة) قد ضربت على نفس طراز الدراهم الأموية الشرقية، وهو ما جعل بعض المؤرخين يعتقد خطأ أن أهل الأندلس كانوا يتعاملون بما يحمل أليهم من دراهم أهل المشرق، ولكن تسجيل مكان الضرب ((الأندلس)) على هذه الدراهم يؤكد بما لا يدع للشك أن=

وجعل على تلك الدار الأمناء[1] " وكان المشير عليه باتخاذ السكة، والمثير لذكرها والهادي إلى منفعها حارث بن أبي الشبل[2]" [3].

ويؤكد أبن الفقيه الهمذاني[4] أنشاء تلك الدار من أجل ضرب السكة بقوله : " بقرطبة دار الضرب في موقع يقال له باب العطارين، وليس في دراهمهم مقطعة، ولهم فلوس يتعاملون بها ستين فلساً بدرهم، ودراهمهم تسمى طبلياً" ، لكن لم نجد أسم الأمير عبد الرحمن بن الحكم منقوشاً على الدراهم التي عثر عليها، ولم يشير أبن الفقيه الهمذاني إلى أنه نقش أسمه عليها، إذْ ضرب الأمير عبد الرحمن بن الحكم الدراهم بالطريقة نفسها التي ضربت بها أيام جده وأبيه، فضرب دراهم سنة (٢٢٩هـ/٨٤٣م)، في الأندلس سنة تسع وعشرين ومائتين :

مركز الوجه : لا إله إلا الله

مركز القفا : بلا نقط

الحلقات : ٥٥٥٥٥

الوزن : ٢,٥٠٠ غم

القطر : ٢٥ مم[5].

=هذه الدراهم من إنتاج دور السك الأندلسية، ينظر : رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٢.

(1) مؤلف مجهول (عاش في ق٤هـ/١٠م)، **ذكر بلاد الأندلس**، تحقيق وترجمة : لويس مولينا (مدريد : د. مط، ١٩٨٣م)، ج١، ص١٤١.

(2) أبن أبي الشبل : متولي دار السكة أيام عبد الرحمن بن الحكم، ينظر : أبن السماك العاملي، **الزهرات المنثورة**، ج٢، ص٦٠.

(3) أبن السماك العاملي، **الزهرات المنثورة**، ج٢، ص٦٠.

(4) أبو بكر أحمد بن محمد (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، **مختصر كتاب البلدان** (بيروت : دار صادر، د.ت)، ص٨٨.

(5) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٣٦ – ٢٠٣٧.

وقد كانت الدراهم الإندلسية منتشرة أنتشاراً كبير في اوربا ، فقد عثر على درهم أموي أثار الاهتمام، قد ضرب في (٢٣٠هـ/٨٤٥م)، كان بين نقد صغير لبنس كارولنجي في فرنسا، ضرب في عصر لويس[١] البيو (٨١٤ – ٨٤٠م) [٢] وقد كان هناك اتصال بين الأندلس وأوربا اللاتينية، والنقود تقدم برهاناً ملموساً على هذا الاتصال[٣].

وضرب عبد الرحمن بن الحكم دراهم أخرى سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م) في الأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين.

مركز الوجه : لا شريك له

الحلقات : ٥٥٥٥٥

مركز القفا : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

الوزن : ٢,٢٠٠ غم

القطر : ٢٦ مم

---

[١] لويس البيو : (لويس التقي) ، أبن شارلمان، أحتفل شارلمان قبل وفاته سنة (٨١٤م)، بتتويج أبنه لويس التقي الذي خلفه في حكم الإمبراطورية الكارولنجيةوالذي لم يلبث أن أعيد تتويجه بواسطة البابا ستيفن الرابع (الخامس) سنة (٨١٦م)، والواقع أن لويس التقي لم يكن بالشخص الذي يستطيع حكم إمبراطورية شارلمان ذلك أنه لم يمتلك من صفات القيادة الحربية أو الزعامة السياسية أو الكفاية الإدارية أو حتى قوة الشخصية ما يضمن له سيطرة كافية على الجيش والإدارة والكنيسة. هذا في الوقت الذي تزايد الخطر الخارجي بعد وفاة شارلمان سواء من ناحية السلاف والأفار، على حدود الإمبراطورية الشرقية أو من ناحية المسلمين على الحدود الجنوبية، أو من ناحية الفايكنك على الحدود الشمالية والغربية، توفي لويس سنة (٨٤٠م)، ينظر : عاشور، سعيد عبد الفتاح، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى** (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٦م)، ص ص١٦٩ – ١٧٠.

[٢] كونستبل، أوليفيا ريمي، **التجارة والتجار في الأندلس**، تعريب : فيصل عبد الله (الرياض : مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٨٦.

[٣] كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٨٤.

وفي سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م) وهي آخر سنة من سني حكم عبد الرحمن بن الحكم فقد ضرب بها دراهم في الأندلس سنة ثمان وثلثين ومائتين كالذي قبله.

مركز الوجه : لا شريك له

مركز القفا : لا شريك له

الوزن : ٢,٦٥٠ غم

القطر : ٢٦ مم

وأخرى في سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م) كذلك في الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

مركز الوجه : لا شريك له

مركز القفا : -

الوزن : ٢,٦٥٠ غم

القطر : ٢٧ مم

ومن الواضح أن هذه الدار أقتصرت على السكة الفضية (الدراهم) التي تسمى (طبل) وفلوس نحاسية كل ستين فلساً منها تساوي درهماً واحداً[١].

وقد عثر على نقود من هذا العصر في منطقة آسيا في نافارا (مملكة نبرة) شمال أسبانيا[٢]. مما يؤكد قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت مع هذه الدولة[٣] كما أن الحياة الاقتصادية في الممالك النصرانية بأسبانيا، ولاسيما الشرقية منها كانت تقوم على أساس هذه النقود، ومن المحتمل أنها كانت تصل إلى الشمال، وتستعمل هناك بعد مدة قصيرة من ضربها في عاصمة الأندلس الإسلامية[٤].

---

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٣٦ – ٢٠٣٧.

[٢] بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٣.

[٣] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)،ص٢٢٢.

[٤] بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٣.

٤ – عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن :

وفي عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن[1] (٢٣٨ – ٢٧٣هـ/٨٥٢ – ٨٨٦م)، تم ضرب الدراهم سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م في الأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين، وهي تشبه تماماً الدراهم التي ضربت قبل سابقيه من الأمراء مع فارق بسيط في الوزن والقطر :

مركز الوجه : بعض الحروف مزخرفة

الوزن : ٢,٧٠٠ غم

القطر : ٣٠ مم[2].

وتشير كونستبل[3] : بأن العملة الأندلسية قد انتشرت في مناطق كثيرة من العالم، وهي تحمل اللغتين العربية واللاتينية، فقد عثر على قليل من الدراهم الفضية الأندلسية المضروبة في فرنسا، وفي بريطانيا، (مؤرخة في ٢٥٦هـ/٨٦٩م و ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)، وعثر على عدد صغير من عملة أموية متأخرة ظهرت في مدخرات اسكندنيافيا، وشرق أوربا، ومع ذلك فإن الأمثلة الحية أو الباقية قليلة، فقد كانت الدراهم الأندلسية معروفة كفاية في أوروبا إذْ أمكن تقليدها، وإعادة استعمالها.

وضربت كذلك دراهم أخرى في سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) في الأندلس سنة ست ومائتين .

---

(١) محمد بن عبد الرحمن : أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، أمير الأندلس، بويع له في صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه، وذلك يوم الخميس غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو أبن ثلاثين سنة، وكان أيمن الخلفاء بالأندلس ملكاً، وأسراهم نفساً، وأكرمهم تثبتاً وأناة، كان محباً للعلوم، مؤثراً لأهل الحديث، عارفاً، حسن السيرة، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وهو أبن خمس وستين سنة، فكانت خلافته أربعاً وثلاثين سنة، وأحد عشر شهراً، ينظر : أبن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج١، ص٣٥٦؛ أبن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ص١١٩.

(٢) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٧.

(٣) **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٨٥.

لا شريك له

مركز الوجه : ————

بخ أوع

.

مركز القفا : ————

. .

الوزن : ٢,٤٥٠ غم

القطر : ٢٦ ملم[١].

ويبدو أن عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن. قد شهد الكثير من ضرب النقود من الدراهم إلا أن المصادر لم تسعفنا إلا ما وجد منها كآثار محفوظة في المتاحف الأسبانية على نحو ما أشير بما ضرب في السنتين المشار إليهما آنفاً.

ولقد كان للدينار العربي أثر كبير في اقتصاد أوربا، ولعب دوراً رئيساً في المبادلات التجارية الدولية، وقلده الأوربيون في عملاتهم. كالفلورين والدوقة الإيطاليتين كما قلد الصليبيون في المشرق الدنانير الفاطمية، وانتشرت النقود العربية خارج نطاق العالم الإسلامي، فأصبحت منافسة قوية للعملة البيزنطية في جنوب روسيا، وغرب أوروبا[٢].

٥ – عصر الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٥ – ٣٠٠هـ/٨٨٨ – ٩١٢م) :

أما في عصر الأمير عبد الله بن محمد، فكما أشرنا أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم قد أنشأ داراً للضرب في باب العطارين[٣]، مما يؤكد وجود دار السكة خارج القصر في العصر الأموي، إذْ كان لبعض الثوار الخارجين على بني أمية دور

---

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية،ص٢٠٣٧.

[٢] الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، ص٣٢٠.

[٣] أبن الفقيه الهمذاني، **مختصر كتاب البلدان**، ص٨٨.

سكة خاصة بهم، فديسم بن أسحاق[١] الخارج على الأمير عبد الله بن محمد[٢] (٢٧٥ – ٣٠٠هـ/٨٨٨ – ٩١٢م) في مدينة لورقة[٣] من أعمال تدمير، عثر على معادن الفضة في تدمير، فضرب الدراهم على أسمه، واستمر على ذلك إلى أن غزاه الأمير عبد الله بن محمد، فأعلن الولاء والطاعة، وضرب الدراهم على أسم الأمير عبد الله[٤].

وفي ميدان ضرب العملة الذهبية، نعرف أن الأمويين في الأندلس لم يصدروا إلى نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) إلا عمله فضية، والعملة الذهبية المتداولة في أسواق الأندلس عهدئذ عملة مشرقية استعملت بالخصوص في شراء العبيد الصقالبة[٥] الذين كانوا يصدرون إلى المشرق الإسلامي وابتداءاً من القرن

---

[١] ديسم بن إسحاق : من فرسان عمر بن حفصون المنتزي، ثم أنه ملك لورقة، وغلظت شوكته، وكثر أتباعه بالخلعان، وحارب أهل الطاعة، وغزاه أحمد بن أبي عبده، القائد وحاربه، وضايقه، فإذعن وأدى قطيعاً من الجباية، وتمسك بموالاة عمر بن حفصون وتوفي بمرسية، سنة ثلاث وتسعين ومائتين، ينظر : العذري، أحمد بن عمر بن أنس أبن الدلائي (ت٤٧٨هـم١٠٨٥م)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تحقيق :عبد العزيز الأهواني (مدريد : مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م)، ص ص١١ – ١٢.

[٢] عبد الله بن محمد : أبو محمد، ولي العهد بعد أخيه أبي الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ثلاثمائة، وهو أبن اثنتين وسبعين سنة، فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة، وكان أديباً شاعراً، بليغاً، بصيراً باللغة العربية والغريب وأيام العرب وفي أيامه أضطر مت نار الفتنة بالأندلس، فتنغص عليه ملكه، ينظر : أبن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ص١٢٠.

[٣] لورقة : مدينة بالأندلس، من بلاد تدمير، أحدى المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدمير وهي كثيرة الزروع والضرع والخمر، وهي على ظهر جبل، وبها أسواق، وربض في أسفل المدينة، بينها وبين مرسية أربعون ميلاً، وفيها معدن لأزورد، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٢٢.

[٤] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢٢.

[٥] الصقالبة : أطلق لفظة الصقالبة في البدء على الأسرى الذين أخذتهم القبائل الجرمانية في غزواتها للسلاف وباعوهم للمسلمين، ثم صار يطلق في القرن الرابع على كل رقيق أوربي مستخدم في الجيش، أو في البلاط الأندلسي، وكان عدد الصقالبة يزداد، وأثرهم يظهر في الحياة الاجتماعية،=

الرابع الهجري (العاشر الميلادي) أصبح الأمويون يصدرون عملة ذهبية، فقد أصبح ذهب السودان يصل إلى قرطبة عن طريق المسلك الغربي أولاً بالذات، ويأتي ضرب العملة الذهبية الأندلسية في مدة الصراع الفاطمي الأموي[١].

وكان من شعار الأمويين الذي وجد على جميع مسكوكاتهم حتى الأسبانية منها إلى أيام عبد الرحمن الثالث (الناصر) في سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) ولاسيما الدرهم الأموي هو : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[٢].

وقد لعبت النقود الإسلامية دوراً مهماً في عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة، بوصفها وثيقة رسمية لها أحترامها، وشرعيتها بين الدول والاعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يسجل عليها من كتابات تُعدّ بمنزلة بنود لهذا التحالف[٣].

وقد وصلت النقود الأندلسية إلى أماكن مختلفة، وتختلف الآراء حول الطريق الذي وصلت فيه هذه النقود الأندلسية إلى مدخل شمال أوربا، فهل جاءت مباشرة من شبه الجزيرة، أو عن طريق دورة طريق أبعد عبر المشرق، ثم سلكت نهر الفولغا، ذلك أن انتشار النقود باتجاه الجنوب قد ظهرت عن طريق مدخرات أيبرية تنتج عملة كارولنجية، (وهي لم تصل بالتأكيد عن طريق المشرق)، ويبدو مرجحاً أن العملة الأندلسية وصلت إلى أوربا عن طريق الشمال الأقصر[٤].

=وصارت لهم بمرور الزمن أهمية كبرى في الجيش، والسياسة، وصار بعض الخلفاء المتأخرين يعتمدون عليهم ليوازنوا بذلك قوة العرب، ينظر : معروف، ناجي، **المدخل في تاريخ الحضارة العربية** (بغداد : مطبعة العاني، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص٩٨.

(١) الجنحاني، الدكتور حبيب الجنحاني، **دراسات في التأريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي**، ط٢ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م)، ص١٧٧.

(٢) السويعدي، سعد قاسم علي، "**الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٩٥.

(٣) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٤٦.

(٤) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٨٦.

الفصل الثالث

النقود وتطورها في العصر الذهبي للأندلس في عصر الخلافة

المبحث الأول

الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣١٦-٣٥٠هـ/٩٢٩-٩٦١م) وظهور الدينار الذهبي

المبحث الثاني

النقود في عصر الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) وما بعده

المبحث الثالث

النقود في عصر الخليفة هشام الثاني (المؤيد)

(٣٦٦ – ٤٠٣هـ/٩٧٦ – ١٠٠٩م)

المبحث الرابع

النقود وتطورها وأنواعها في عصر الفتنة القرطبية من

(٣٩٩ – ٤٢٢هـ/١٠٠٨ – ١٠٣٠)

-الفصل الثالث-

النقود وتطورها في العصر الذهبي للأندلس في عصر الخلافة

(عصر الخلافة) من العصور التي مرت بها الأندلس، إذْ بدأ هذا العصر بعد مجيء عبد الرحمن الناصر إلى الحكم وإقراره للأوضاع. وظهور السلطان الأندلسي بمظهر القوة، وتلقب بأمير المؤمنين (الناصر لدين الله)، إذْ أعلن عبد الرحمن الناصر (الثالث) الخلافة في الأندلس ونفذ ذلك بأمر أصدره في ذي الحجة من سنة (٣١٦هـ/٩٢٩م)، وأنهى بذلك (عصر الأمارة) واستمر حكمه نصف قرن من الزمان (٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١م)، وقد كانت الأندلس يوم تولى عبد الرحمن الناصر الحكم، قد أزعجها القلق بسبب بعض المخالفات الكائنة فيها، وكانت مهمته خطيرة وصعبة، وكان سنهُ يوم تولى الحكم ثلاثة وعشرين سنة، لذلك بايعه كل أصحاب المكانة، ولم ينافسه أحد، إذْ كان الناصر أميراً حازماً، وذكياً عادلاً وعاقلاً شجاعاً، محباً للإصلاح[١].

أما نهاية عصر الخلافة فيقول الحجي[٢] : " يرى بعض المؤرخين أن الخلافة تنتهي بموت الحكم المستنصر لكني اعتبرت الدولة

---

(١) الحجي، **التأريخ الأندلسي**، ص ص٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢) الحكم المستنصر : أبن عبد الرحمن الناصر الأموي، يلقب بالمستنصر بالله، ويكنى أبا العاص قام بأعباء الملك، أحسن قيام لما توفي والده الناصر في يوم الأربعاء لثالث وقيل لاثنين مضين من شهر رمضان من سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)، واستقرت الخلافة به حتى لم يعدم من الناصر إلا شخصه، واعتلى سرير الملك ثامن وفاة أبيه يوم الخميس، وأنفذ الكتب إلى الآفاق بتمام الأمر له، ودعا الناس إلى بيعته، واستقبل من يومه النظر في تمهيد سلطانه، وتثقيف مملكته وضبط قصوره، وترتيب أجناده، وكان حسن السيرة جامعاً للعلوم، محباً لها، مكرماً لأهلها، توفي يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، فكانت مدته خمسة عشر سنة، وخمس أشهر، وثلاثة أيام، ينظر : الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره، أبو جعفر

العامرية[1]. امتداداً للخلافة، إذْ كانت تحكم بأسمها وتحتمي بظلها "[2].

- المبحث الأول -

الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣١٦-٣٥٠هـ/٩٢٩-٩٦١م) وظهور الدينار الذهبي

أن عصر الخلافة (٣١٦ – ٤٢٢هـ/٩٢٨ – ١٠٣١م)، هي المرحلة الثالثة للدولة الأموية في الأندلس، وفيها أحدث عبد الرحمن الناصر، تحولاً سياسياً خطيراً في تأريخ الدولة الأموية حين أعلن الخلافة في شهر ذي الحجة سنة (٣١٦هـ/ ٩٢٨م)، بعد أن أصبحت الظروف مواتية لذلك تماماً، بعد انتصاره على كل منافسيه، وضعف الخلافة العباسية في بغداد، وكذا قيام الخلافة الفاطمية في المغرب[3] وقد اختلف المؤرخون حول تأريخ إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة ولكن النقود، حسمت هذا الخلاف تماماً، إذْ ظهرت دراهم مؤرخة بسنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، ضرب الأندلس تحمل ألقاب الخلافة الخاصة بعبد الرحمن

الضبي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، **بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق : إبراهيم الأبياري (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، = =ج١، ص٤٠؛ أبن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق : حسن معمري (د. م : دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٢٠٩؛ أبن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، ج١، ص١٨٦؛ المقري، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون** (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، ج٢، ص٢٨٦.

[1] الدولة العامرية : دولة أسسها أبو الجيوش مجاهد بن يوسف (أبو عبد الله) بن علي العامري (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، بالولاء في دانية وميورقة، وأطرافهما، وقد انقرضت الدولة العامرية بمقتل عبد الرحمن شنجول، ينظر : النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٣، ص٢٤٤؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٢٧٨.

[2] الحجي، **التأريخ الأندلسي**، ص ص٢٩٩ – ٣٠٠.

[3] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص ص٣٧٢ – ٣٧٣.

الناصر، وهي تمثل بذلك دليلاً لا يقبل الشك على أن عبد الرحمن الناصر أعلن الخلافة في ذلك العام[١].

كما أن عبد الرحمن الناصر هو أول من أنشق على الخلافة العباسية وأعلن نفسه خليفة على الأندلس ومنذ عام (٣١٦هـ/٩٢٨م)، وحتى نهاية الحكم الأموي في الأندلس، كانت أسماء وألقاب الحكام تنقش على ظهر النقود إلى جانب أسم دار الضرب وسنتها[٢].

وكانت العملة الوحيدة المضروبة في الأندلس منذ أواخر القرن الثالث الميلادي هي الدراهم الفضية، إلى أن ضرب الأمير عبد الرحمن الثالث (الناصر)، في الوقت الذي أتخذ فيه لقب الخلافة سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، أول دينار ذهبي، وكان الناصر قد بسط نفوذ خلافة قرطبة على المغرب الأقصى، ومن ثم سيطر بالتالي على موارد ذهب السودان فأخذ في ضرب دنانير في سجلماسة[٣] وفاس[٤][٥].

---

(١) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٣.

(٢) العيفة، **تطور النقود**،رسالة ماجستير(غير منشوره)،ص٣٢.

(٣) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان، في جنوبي بر العدوة، متصلة بالصحراء الكبيرة، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب، وهي بلاد مغزارة الذهب، من أكبر مدن المغرب، وأشهرها في الآفاق، وهي من أحسن المدن. وبها التمر الكثير الطيب، ينظر : البكري، **معجم ما استعجم**، ج٤، ص٢٠٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص١٩٢؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٤٢؛ أبن بطوطة، **رحلة أبن بطوطة**، ج٤، ص٢٣٩.

(٤) فاس : قصبة طنجة، مدينة عظيمة مشهورة في بلاد بربر على المغرب، وهي مستقر الملوك، وذات تجارات وفيرة. وفاس منقسمة قسمين. وهي مدينتان مسورتان، يقال لأحداهما، عدوة القرويين، وللأخرى عدوة الأندلسيين، وهي من أكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً، وأكثر بلاد المغرب يهوداً، ينظر : مجهول المؤلف (ت بعد ٣٧٢هم٩٨٢م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تحقيق وترجمة عن الفارسية : السيد يوسف الهادي (القاهرة : الدار الثقافية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠١م)، ص١٨١؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص ص١٠٢ – ١٠٣.

(٥) الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص٣٣٠.

وذكر أبن حيان[1] أنه في سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) أمر الناصر بضرب الدنانير والدراهم، إذْ قال : " وفيها أمر الناصر لدين الله باتخاذ دار السكة داخل مدينة قرطبة لضرب العين من الدنانير والدراهم، فاتخذت هناك على رسمه، وولى خطتها أحمد بن حدير[2]. يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان منها، فقام الضرب فيها من لدن هذا التأريخ من خالص الذهب والفضة، وصحح في ذلك أبن حدير، وأجاد الاحتراس من أهل الدلسة، فأضحت دنانيره ودراهمه عياراً محضاً " .

ويبدو أن العمل بهذه الدار كان قد عطل فيما بعد حتى أعادها الناصر لدين الله في سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) [3]، إذْ قال ابن حيان[4] : " وفيها اتخذ الناصر لدين الله دار السكة لعياره وقد كان الضرب للنقد معطلاً قبله بدهر، فعظمت به منفعة الناس واكتملت خصال دولته" .

---

(1) أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، **المقتبس**، أعتنى بنشره : ب. شالميتا، وآخرون (مدريد : المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٧٩م)، ج٥، ص٢٤٣.

(2) أحمد بن حدير : أحمد بن محمد بن موسى أبن حدير، أحد أبرز القادة في الجيش الأندلسي، ثم خازناً للمال مشتركاً مع آخرين، وأحد الوزراء، ثم مسؤولاً عن خطة دار السكة في (٣١٦هـ/٩٢م)، في خلافة عبد الرحمن الناصر لدين الله، ولي الوزارة والقيادة لعبد الرحمن الناصر، ينظر: عباس، أحسان، **تأريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة** (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٠م)، ص٢١١؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٦.

(3) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٨.

(4) المقتبس، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص٢٤٣؛ ولكن يبدو أن الدراهم قد ضربت قبل ذلك الوقت، إذْ يشير كوندي، أنه قد ضربت دراهم في الأندلس سنة أحدى وثلاثمائة، (٣٠١هـ/٩١٣م)، في بداية تولي عبد الرحمن بن محمد الإمارة، إلا أن أعلانه باتخاذ دار السكة، كان مظهراً من مظاهر الاستقلال السياسي والديني الكامل عن المشرق، وقد بدأ في قيام الحكومة الأندلسية حينئذ بضرب العملة الذهبية، ينظر : كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٢٦؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٨.

وقد زاد من نشاط دار السكة في قرطبة ازدياداً بالغاً[١] حتى أصبحت هذه الدار تنتج مائتي ألف دينار في السنة، فيقول أبن حوقل[٢] : " ومما أدل بالقليل منه على كثيره وغزيره أن سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانها في كل سنة مائتا ألف دينار، ويكون عن صرف سبعة عشر بدينار، ثلاثة آلاف وأربع مائة ألف درهم". وكان هذا مرتبطاً بالرخاء والازدهار الاقتصادي الذي بلغته الأندلس في تلك المدة [٣].

واحتفظت العملة الرسمية بأجزائها – الدينار الذهبي، والدرهم الفضي، والفلس النحاسي، في ثباتها واستقرارها النسبي، إذْ قارناها بعملة العالم المسيحي اللاتيني في أيامها[٤] إذْ ظلت هذه العملة تستعمل في الممالك المسيحية في الشمال، وقد ظلت هذه الممالك زهاء أربعة قرون لا تستعمل إلا العملة العربية أو الفرنسية[٥].

وقد أشار كوندي[٦] : إلى أن الخليفة عبد الرحمن الناصر. ضرب بأسمه، وأسم حاجبه الدراهم والدنانير، وخطب بأسمه في جوامع الأندلس. وقد حظيت دار السكة باهتمام خاص في عصر الخلافة، إذْ نلاحظ أن أسم صاحب السكة كان

---

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ص٢٤٤.

(٢) أبن حوقل، **صورة الأرض**، ص١٠٤.

(٣) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**، صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية،ص٢٤٤.

(٤) ديورانت، ول، **قصة الحضارة**، تقديم : محي الدين صابر، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون (بيروت – تونس – دار الجيل – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١٣، ص٢٩٥.

(٥) سعيد، صباح خابط عزيز، "**النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة (٣١٦ – ٤٢٢هـ/ ٩٢٨ – ١٠٣١م)**"، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٧٥.

(٦) مذكرة عن العملة العربية، ص٢٧.

يضرب على قطع النقد إلى جوار أسم الخليفة[١]، إذْ ذكر أبن جلجل[٢] أن محمد بن تمليخ[٣] " كان أسمه مرسوماً في المثقال بنظره على دار السكة والأمانات" وكان الخليفة يتولى بنفسه عملية تعيين وعزل صاحب السكة، الذي يختار في العادة من بيت العائلات المشهورة، ومن رجالات الدولة المقربين للخليفة كالوزراء والولاة والقضاة ومنهم في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر[٤]، مثلاً، أن أحمد بن موسى بن حدير الذي تولى دار السكة، ثم يحيى بن يونس القبري سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)،ثم محمد بن فطيس سنة(٣٢١هـ/٩٣٣م)، ثم سعيد بن جساس دار السكة، للمرة الثانية، إذْ أعاده الناصر لدين الله مرة اخرى إلا أن سعيداً خان أمانته واستغشه، وامتحن عياره، فكشف غشه، فسخط عليه وسجنه، وقلد السكة قاسم بن خالد، صاحب العيار الجيد المضروب به المثل[٥].وأليه تنسب(الدراهم القاسمية) [٦] .

---

[١] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة** ،اطروحة دكتوراه٠غير منشوره)، ص٢٢٣؛ بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٣.

[٢] أبن جلجل، **طبقات الأطباء**، ص ١٠٩.

[٣] محمد بن تمليخ : محمد بن تمليخ التميمي، من أهل قرطبة، ويكنى أبا عبد الله، كان ذا وقار وسكينة، ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية، وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، ينظر : أبن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٧٧هـ/١٩٨٧م)، **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق : فؤاد سيد، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،= =ص١٠٩؛ أبن الفرضي، **تأريخ العلماء والرواة للعلم**، ج٢، ص٧٤؛ أبن صاعد الأندلسي، أبوالقاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، **كتاب طبقات الأمم**، نشره وذيله بالحواشي : الأب شيخو اليسوعي (بيروت : مطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، ١٩١٢م)، ص٨٠.

[٤] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢٣.

[٥] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق : شالميتا، ج٥، ص٢٤٣.

[٦] الدراهم القاسمية : منسوبة إلى عامل دار ضربها قاسم بن خالد، وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ينظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص١٦١.

وأن هذا الدرهم كان متداولاً بكثرة أيام الخلافة الأموية[١].

ثم قتل قاسم بن خالد في ذي العقدة سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م)، فولى الناصر لدين الله مكانه أبن عمه عبد الرحمن بن يحيى الأصم، ثم محمد بن أحمد بن حدير، ثم عبد الله بن محمد الخروبي[٢].

لذا فإن الخليفة عبد الرحمن الناصر كان يباشر بنفسه الأشراف على السكة، إذْ كان يشدد في عقاب كل من يحاول التلاعب بالعملة وتزييفها، إذْ أنه : في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م). " عزل سعيد أبن جساس عن خطتي الوزارة والسكة معاً، وسخط عليه وحبسه مهاناً، لما أطلع عليه من غشه في السكة وعملها، وبدا له من فساد نقد المال، الذي ضرب في مدته وحوالته" [٣] " واشتمل السخط منه على ذي الوزارتين، أحمد بن عبد الملك بن شهيد معه، إذْ استقصره الناصر لدين الله فيما طوى منه من حوالة السكة، وفرط فيه من الأنكار على سعيد، إذْ كان شرط عليه في جملة ما قلده الأشراف عليه في أمور مملكته، بجمعه له الشرطة العليا إلى الوزارة، إلى خطط المظالم اللواتي جمعن له، فعزله عنهن جمع، وأقصاه، وقلد خطة السكة عند عزل أبن جساس عنها قاسم بن خالد، وحد له العيار الجيد فيها، الذي ينسب بعد إليه على مر الأيام، فاكتفى قاسم، بما عصب به من أمر السكة، وحسن فيها أثره، وحاز الرضى من سلطانه والثناء من رعيته"[٤].

وفي سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، " عزل الناصر لدين الله، عبد الله بن محمد عن السكة وسخط عليه لتقصير ما كان فيه وأمر بسجنه، وقدم عبد الرحمن بن يحيى

---

[١] أبن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزي (ت بعد ٥٩١هـ/١١٩٤م، وقيل ٥٩٥هـ/١١٩٨م)، **قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تأريخ الأندلس)**، تحقيق: أحمد مختار العبادي (مدريد : معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥ – ١٩٦٦م)، ص٥٩، هامش رقم (٢).

[٢] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق : شالميتا، ج٥، ص ص٢٤٣ – ٢٤٤.

[٣] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق : شالميتا، ج٥، ص٤٨٦.

[٤] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: شالميتا، ج٥،ص ص٤٨٦– ٤٨٧ .

الأصم بن يحيى بن إدريس الأصم" [١]، " ثم نقل الناصر لدين الله السكة إلى مدينة الزهراء[٢] الجديدة، عند سكناه بها فعطل دار السكة بقرطبة وأغلق بابها، واتخذ دار الضرب عوضها بالزهراء، أنقل السكة أليها، وقلدها عبد الرحمان بن يحيى، فاتصل الضرب بها بقية حياته وحيناً من الدهر بعده " [٣].

أن السياسة المالية، دعامة أساسية من دعائم الدولة لا تقل شأناً عن تعبئة الجيوش ضد نصارى الشمال، أو مقاومة الثائرين، فلا غرابة أن نجد الناصر لدين الله يباشر موضوع السكة بنفسه، ويشدد في عقاب كل من يحاول التلاعب بالعملة[٤].

وباتخاذ عبد الرحمن الناصر لقب الخليفة، وضع الأندلس في موقع متنفذ داخل عالم البحر الأبيض المتوسط الإسلامي، فقد استولت القوات الأموية بين سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م – ٣١٨هـ – ٩٣٠م) على عدد من الموانئ على طول شواطئ شمال أفريقيا، واستعمالها كمصدات ضد الفاطميين ومحطات من أجل تجارة الأندلس ومداخل إلى مناطق غرب أفريقيا المنتجة للذهب، وعندما بدأت دور السك بإنتاج الدنانير الذهبية للمرة الأولى سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م)، ساعدت هذه النقود المعدنية على أظهار القوة السياسية والاقتصادية الأموية في الداخل والخارج[٥].

---

[١] أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢١٥.

[٢] الزهراء : مدينة بناها عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م)، في شمال غرب قرطبة، واستمر العمل فيها طيلة (٤٠) سنة حتى خلافة أبنه الحكم، ولقد اندرست هذه المدينة بعد مدة من بنائها، وذلك عندما قام الخليفة المهدي محمد بن عبد الجبار بثورته ضد عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المعروف بشنجول، سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، ينظر : أبن الكردبوس، **قطعة من كتاب الاكتفاء**، ص٦٢، هامش رقم (٤).

[٣] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص٢٤٤.

[٤] سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٧٥.

[٥] كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص ص٣٧ – ٣٨.

وذكر أبن حيان[١] : " أنه قلد الخليفة الناصر أبنه الحكم المستنصر ولي عهده أمر دار الضرب، وغلاتها، والوقوف على وجوهه، ومعانيه، وغلاته، ودواعيه، فأحسن النظر وبان أمره فيما تقلد منه، واستراح إلى كفايته ".

وضربت الدراهم في مدينة الزهراء سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) بأسم الخليفة عبد الرحمن الناصر، ومعه أسم صاحب السكة قاسم بن خالد، ونقش عليها :

لا إله إلا — الأمام الناصر

الله وحده — لدين الله عبد الرحمن

لا شريك له — أمير المؤمنين[٢].

قاسم

وبعد تلك النجاحات التي حققها قاسم بن خالد، افتقدت الدولة لخدماته الكبير بعد أن راح ضحية[٣] على يد عبيدة في ذي القعدة سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م) [٤]، حتى كثرة من بعده من جاء ليشغل هذا المنصب لكن من دون جدوى[٥].

كما ضربت دنانير في مدينة الزهراء سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م)، وقد نقش عليها أسم ((محمد)) وفي الوجه الآخر أسم((الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله)) :

لا إله إلا الله — الإمام

وحده لا شريك له — الناصر لدين الله عبد الرحمن

محمد — أمير المؤمنين[٦].

كما أشار أحد الباحثين إلى أن هناك قطع نقدية تعود إلى عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ضرب عليها : ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له))

---

(١) **المقتبس**، تحقيق شالميتا، ج٥، ص ص٤٦٩ – ٤٧٠.

(٢) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص ص٢٧ – ٢٩.

(٣) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٩.

(٤) أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص ص٢٤٣ – ٢٤٤.

(٥) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية،ص٢٠٣٩.

(٦) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٢٩.

و((غلب – محمد رسول الله – بن هلول)) كما ضربت العبارة الآتية ((الإمام الناصر لدين الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أيده الله)) [1].

وقد ضربت النقود في هذه المرحلة (عصر الخلافة) على عيار جيد، ووزن ثابت، إذْ تتراوح وزن الدنانير بين (٣,٦) حجم و(٥)جم قطرها (٢٣) مم تقريباً، وضربت منها الأجزاء، مثل الثلث والربع والثمن [2].

ويلاحظ أن الشكل العام للدنانير والدراهم في مرحلة الخلافة تتميز ويلاحظ بوجود دائرة أو أكثر، تحيط بكتابات الوجه، بينما تحيط بكتابات مركز الظهر دائرة كذلك في حين أن هامش الظهر يحيط به من الخارج دائرة أو أكثر، وتضم كتابات مركز الوجه شهادة التوحيد كاملة، يحيط بها هامش كتابي نقشت به البسملة غير كاملة، وأسم مكان الضرب والتاريخ، أما مكان الظهر فقد خصص لتسجيل أسم وألقاب الخليفة الأموي، ويحيط بها هامش كتابي نصه : { محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون}، وهو اقتباس قرآني من معنى آيتين مختلفتين، ولم يكتمل نقش هذا الاقتباس – في كثير من الأحيان – بسبب عدم مهارة النقاش في توزيع الكتابات على المساحة المخصصة لها[3].

---

(١) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٣٩.

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٣.

(٣) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٣.

المبحث الثاني

النقود في عصر الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) وما بعده

أهتم الخليفة الحكم المستنصر، بأمر دار السكة، والنظر فيها، فشدد على أن يختار لها الموظفين الجيدين الأكفاء، مما ساعده في اختيار رجالاته لتولي المناصب المهمة حين أصبح خليفة عام (٣٥٠هـ/٩٦١م) [١].

وكان الحكم المستنصر يختار الرجال ذوي المقدرة الإدارية لهذا المنصب وله الحق في التعيين والعزل[٢] فعبد الرحمن بن يحيى الأصم الذي تولى السكة منذُ سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، وحتى وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، استمر في منصبه بعد تولي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/٩٦١ – ٩٧٦م)، في الأقل حتى سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، كما يبدو وذلك بحسب القطع التي عثر عليها منها درهم يعود تأريخ سكهِ إلى سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)، في مدينة الزهراء، يتضح عن طريقه أن عبد الرحمن بن يحيى الأصم، ضرب هذا الدرهم، وقد وضع أسمه عليه إلى جانب أسم الخليفة الحكم المستنصر بالله، وهذا أمر طبيعي أن يكون صاحب خطة السكة أو الحاجب هما من ينقشان أسمهما على النقود بحكم كونهما مسؤولين عنها، ومن هذه النقود التي ضربت في عهده[٣].

مركز الوجه : في أعلاه نجمة خماسية بين زخرفة   مركز القفا

عبد الإمام الحكم

أمير المؤمنين

بلا حلقات

الوزن : (٢,٩٥٠) غم

---

[١] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢٤.

[٢] سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٧٦.

[٣] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٠.

القطر : ٢٤ مم[١].

وضرب درهم آخر في مدينة الزهراء سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)، نقش عليه :

لا إله إلا	الإمام الحكم
الله وحده	المستنصر بالله
لا شريك له	أمير المؤمنين
	يحيى[٢].

ودرهم آخر ذكر فيها أسم صاحب السكة عبد الرحمن بن يحيى الأصم، إلى جانب أسم الخليفة، ضرب في مدينة الزهراء، سنة(٣٥٦هـ/٩٦٦م)،نقش عليه :

	عبد
لا إله إلا	الإمام عبد الحكم
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستنصر بالله
	الرحمن[٣].

وكان صاحب السكة[٤]. في عصر الخليفة الحكم المستنصر، فتى الدولة محمد بن أبي عامر[٥](١) .

---

(١) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية،ص ص٢٤٠ – ٢٠٤١.

(٢) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٣١.

(٣) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٣٣.

(٤) كان صاحب السكة في صدر دولة الحكم المستنصر، (محمد بن تمليخ)، ويقول أبن جلجل ((وكان أسمه مرسوماً في المثقال، بنظره على دار السكة والأمانات))، ينظر : أبن جلجل، **طبقات الأطباء**، ص ص١٠٨ – ١٠٩.

(٥) محمد بن أبي عامر : هو محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن اليزيد بن عبد الملك المعافري، الملقب بالمنصور، دخل جده عبد الملك الأندلس مع طارق بن زياد، مولى موسى بن نصير، وسكن بنو عامر الجزيرة الخضراء، قرب جبل طارق، وهناك ولد، ثم قدم قرطبة حدثاً، وبها درس. وتثقف، وتقرب من الحكم المستنصر، حتى ولاه عدة مناصب وعد من رجالات الدولة العظام، وعند وفاة الخليفة الحكم في ٢ صفر ٣٦٦هـ/٣٠ أيلول (سبتمير) ١٩٧٦م، استطاع الاستيلاء على السلطة، وأن بقي هشام المؤيد، أبن الحكم، إلى حين صاحب السلطة الشكلية، ينظر : أبن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٥م)، ص ص٤١ – ٤٢؛ أبن الخطيب، **تأريخ أسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام**

وقال أبن عذاري [٢]: " كان أبن أبي عامر قد تقدم للنظر في أمانة دار السكة يوم السبت لثلاث عشر ليلة خلت لشوال من سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م)". " ثم أعفاه الحكم المستنصر من خطة السكة بعض الوقت[٣] فتقلدها صاحب الشرطة العليا، القائد يحيان، يحيى بن إدريس، فلم يستقل يحيى بأمر السكة، ولا تهيأ له قعود فيها ولا ضرب ديناراً، ولا درهماً إلى أن صرف عنها بأحمد بن حدير في صدر رمضان سنة (٣٦١هـ/٩٧١م)" [٤] ثم ولي محمد بن أبي عامر خطة السكة مرة أخرى في سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، إذْ يقول أبن حيان[٥] :" وفي يوم الجمعة لعشر خلون من شوال ولي محمد بن عبد الله بن أبي عامر خطة السكة إلى ما يتقلده من الشرطة والقضاء بأشبيلية، وكثيراً من الخطط، وصرف به عن ولاية السكة صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبد الله بن إدريس".

ويلاحظ أن أعادة أبن أبي عامر إلى خطة السكة، فضلا عن ما تقلده من وظائف دليل على الثقة التي أولاها الخليفة الحكم لأبن أبي عامر، وعلى مقدرته العالية وإمكاناته الإدارية الفريدة، وإليه نسبت الدنانير العامرية[٦] وقد تداولت الدنانير

في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : أ. ليفي بروفنسال، ط٢ (بيروت : دار المكشوف، ١٩٥٦م)، ص٥٩.

[١] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي، ص٤١.

[٢] أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٥١.

[٣] وقد أنقطع أسم أبن أبي عامر بعد سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، ذلك لأن الخليفة الحكم المستنصر، قد أعفاه من خطة السكة بعض الوقت، لكن يتفرع إلى الخطط الأخرى التي اسندت أليه، كخطة الشرطة الوسطى، وقاضي أشبيلية، وقاضي القضاة في المغرب ووكالة السيدة صبح أم الخليفة هشام المؤيد ينظر : الدوري، إبراهيم ياس خضير، "**السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج٢، ص٦١٣.

[٤] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي ، ص٧٢.

[٥] أبن حيان، **المقتبس** ، ص ص١٦٩ – ١٧٠.

[٦] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢٥.

والدراهم العامرية في عصر الحكم المستنصر بعد أن نكل المنصور بالمصحفي[١] ومنذ سنة (٣٥٨هـ/٦٨٠م)، أخذ أسم أبن أبي عامر يظهر على النقود المضروبة في قرطبة، الذهبية والفضية إلى جانب أسم الخليفة، كونه أمين دار السكة، حتى وفاته سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م)، ما عدا مدة انقطاعه من سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م) إلى سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) [٢].

فقد وجد نقد ضرب في سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) في قرطبة من قبل محمد بن أبي عامر، كتب عليه :

الإمام الحكم	لا إله إلا
	الله وحدهُ
أمير المؤمنين	لا شريك له
المستنصر بالله	عامر[٣].

وقد أنقطع أسم أبن أبي عامر بعد سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، لكي يتفرغ للوظائف التي اسندت أليه وهي خطة السكة والشرطة والقضاء بأشبيلية، واستمر كذلك حتى سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) [٤]، إذْ عاد أسمه إلى الظهور مرة أخرى في نقد من فئة دينار من الذهب، ضرب في مدينة الزهراء سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، كتب عليه :

الإمام الحكم	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده

---

(١) سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٧٧.

(٢) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٢.

(٣) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٢.

(٤) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٢.

المستنصر بالله	لا شريك له[1].
عامر	

وهناك عملات أخرى ضربت في هذه السنة، منها درهم كتب على وجهيه:

الإمام	لا إله إلا
الحكم	الله وحده
أمير المؤمنين	لا شريك له
المستنصر	عامر[2].
بالله	

ونقد ثان من فئة الدرهم كتب عليه :

الإمام	لا إله إلا الله
الحكم أمير	الله وحده
المؤمنين	لا شريك له
المستنصر	عامر[3].
بالله	

وهناك مجموعة من الدراهم التي عثر عليها في السنوات (٣٦٣هـ/٩٧٣م) و(٣٦٤هـ/٩٧٤م) و(٣٦٥هـ/٩٧٥م)، وقد نقشت عليها أسم صاحب السكة محمد بن أبي عامر، ومن هذه الدراهم درهم ضرب في مدينة الزهراء سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، نقش عليه :

---

[1] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، ج٢، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص ص٦١٣ – ٦١٤.

[2] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامرة**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)،ج٢، ص٦١٤؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٤٢ – ٢٠٤٣.

[3] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٤؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية،ص٢٠٤٣.

لا إله إلا	الإمام الحكم
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستنصر بالله
	عامر[١].

ودرهم آخر ضرب في مدينة الزهراء سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م)، كتب على وجهية:

الإمام الحكم	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المستنصر بالله	لا شريك له[٢].
مرعا	

وفي سنة (٣٦٥ه/٩٧٥م)، ضرب درهم أيضاً كتب عليها أسم عامر :

الإمام الحكم	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المستنصر بالله	لا شريك له[٣].
مرعا	

ومن العملات التي كانت متداولة في الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر والتي تنسب إلى وزيره، جعفر بن عثمان المصحفي[٤]. هو (الدينار

---

[١] كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٣١.

[٢] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، ج٢، ص٦١٦.

[٣] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، ج٢، ص٦١٧.

[٤] أستوزره الحكم المستنصر، عندما أصبح خليفة، وأمضاه على كتابه الخاصة، وضم أليه بعد ذلك ولاية الشرطة، ثم تولى بعد ذلك منصب الحجابة خلفاً للحاجب جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي، وأصبح أول رجل في الدولة، واجتمعت لديه سائر السلطات، وعلى الأرجح أنه تولى مسؤولية دار السك، فوضع أسمه، إلى جانب أسم الخليفة الحكم المستنصر، وأصبحت عملته من العملات المشهورة بجودة عيارها، الأمر الذي يفسر أنه ضرب هذه العملات المشهورة بعد أن تولى محمد بن أبي عامر سنة (٣٥٦ه/٩٦٦م)، تلك المسؤولية، ثم حصول أنقطاع في السنوات (٣٥٧هـ/٩٦٧م)،

الجعفري)، الذي شاع استعماله في الأندلس، إذْ قال أبن سعيد المغربي[1] :
" وفي مدته ضرب الدينار الجعفري المشهور بالأندلس ".

و(٣٥٨هـ/٩٦٩م) و(٣٥٨هـ/٩٦٨م) و(٣٥٩هـ/٩٦٩)، وعلى الأغلب أن جعفر بن عثمان الحاجب، هو من أصبح مسؤولاً عن خطة السكة أثناء هذه المدة، بوصفه حاجباً، واستغل هذه الفرصة، فضرب هذه النقود التي نسبت أليه، ينظر : أبن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ص ص٢٥٧ – ٢٥٨؛ عنان، محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط٤ (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١٧؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤١.

[1] **المغرب في حلي المغرب**، ج١، ص١٨٧.

- المبحث الثالث -

النقود في عصر الخليفة هشام الثاني (المؤيد)

(٣٦٦ – ٤٠٣هـ/٩٧٦ – ١٠١٢م)

أما في عصر الخليفة هشام المؤيد[١] بن الحكم المستنصر (٣٦٦ – ٣٩٩هـ/٩٧٦ – ١٠١٢م)، ومرة ثانية (٤٠٠ – ٤٠٣هـ/١٠١٠ – ١٠١٣م)، تبدلت الأمور، وأتخذت وضعاً جديداً[٢]، إذْ استقرت الأمور لأبن أبي عامر[٣] إذْ بزغ نجم محمد بن أبي عامر، أكثر فأكثر بعد دوره الكبير في غزوة شلمنقة[٤] في صفر سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)، إذْ كافأه السلطان، فيقول ابن عذاري[٥] : " وأنهضه إلى خطة الوزارتين، وساوى فيها بينه وبين غالب، ورفع راتبه إلى ثمانين ديناراً في الشهر، وهو راتب الحجابة ... ، وقلده الخليفة خطة الحجابة مع جعفر مشتركاً، ثم سخط الخليفة على جعفر بن عثمان المصحفي، وصرفه عن الحجابة، يوم الاثنين لثلاث عشرة

---

(١) هشام المؤيد : ولي الخلافة بعد موت أبيه، في صفر سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، ويكنى أبا الوليد، وكان عمره عندما ولي الخلافة عشر سنوات وأشهر، فلم يزل متغلباً عليه، ولا يظهر، ولا ينفذ له أمر، فتغلب عليه أبو عامر محمد بن أبي عامر، الملقب بالمنصور، فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات، ينظر: أبن حزم، **رسائل أبن حزم**، ج٢، ص١٩٦؛ القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢ (بيروت : دار الكتاب اللبنانيين، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٨٥.

(٢) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية،ص٢٠٤٤.

(٣) ابن خاقان : أبو نصر بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله القيسي الأشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٣٥م)، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق : محمد علي شوابكة (بيروت : مؤسسة الرسالة،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص١٦٣.

(٤) غزوة شلمنقة : هي الغزوة الثانية لأبن أبي عامر، خرج أليها، فدخل طليطلة، غرة صفر من سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)، فاجتمع مع صهره غالب، فعظمة وجرى موافقته، ونهضا معاً، فافتتحا حصن المال، وحصن زنبق، ودوخا مدينة شلمنقة وأخذا أرباضها، وقفل أبن أبي عامر إلى قرطبة بالسبي والغنائم، وبعدد عظيم من رؤوس المشركين، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٦٧.

(٥) **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٦٧.

ليلة خلت من شعبان سنة (٣٦٧هـ)" ، " وأمر بالقبض عليه وعلى ولده وأسبابه ... ، وصرفوا عما كان بأيديهم من الأعمال، وطلبوا بالأموال" [١]، وهكذا أصبح أبن أبي عامر رجل الأندلس الأول[٢] ففي سنة (٣٧١هـ/٩٨١م)، تسمى أبن أبي عامر بالمنصور، ودعى له على المنابر، فكانت الكتب تنفذ عنه بأسم ((الحاجب المنصور))[٣] ونقش أسمه في السكة، ولم يبق من الخلافة الأموية سوى الأسم، إذْ ذكر أبن الكردبوس[٤] قائلاً : " لم يترك للخليفة هشام سوى الخطبة والضرب بأسمه للدينار والدرهم ".

وقد وجدت نقود من عصر الحاجب المنصور، منها درهم، ضرب سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) كتب عليها :

لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
	عامر[٥].

ودرهم آخر ضرب سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، نقش عليه :

عا	لا إله إلا
الإمام هشام	الله وحده
أمير المؤمنين	لا شريك له[٦].
المؤيد بالله	
مر	

---

(١) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٦٧ – ٢٦٨.

(٢) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٤.

(٣) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٧٩.

(٤) **قطعة من كتاب الاكتفاء**، ص٦٢.

(٥) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)،ج٢، ص٦١٨.

(٦) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٨.

وضرب درهم آخر بمدينة الزهراء، سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)، كتب على أحد وجهيه، محمد رسول الله أرسله بالهدى والدين الحق ليظهره على دين كله، ولو كره المشركون، ونقش عليه :

لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
محمد	عامر[١].

وضرب دينار ذهبي في مدينة الزهراء سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)، نقش عليه :

لا إله إلا	الحاجب
الله وحده	الإمام هشام
لا شريك له	أمير المؤمنين
محمد	المؤيد بالله
	الأغلب[٢].

ودرهم ضرب سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، كتب عليه :

الإمام هشام	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المؤيد بالله	لا شريك له
عامر	مفرج[٣].

---

(١) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٣٤؛ الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٨.

(٢) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٣٥؛ الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٩.

(٣) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦١٩؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٦.

ونقد ذهبي وزنه (٣,٨٠) غم، ضرب سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، كتب عليه :

الإمام هشام	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المؤيد بالله	لا شريك له
عامر	محمد[1].

وهناك دنانير ذهبية، ودراهم فضية، ضربت في السنوات (٣٨٦هـ/٩٩٦م) و(٣٨٨هـ/٩٩٨م)و(٣٩٠هـ/٩٩٩م) و(٣٩١هـ/١٠٠٠م) [2].

ودرهم ضرب في مدينة الزهراء، سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م) نقش عليه :

المنصور	المنصور
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	المؤيد بالله
لا شريك له	الأغلب[3].

م

وكانت أجزاء كثيرة من المغربين الأوسط والأقصى تابعة للأندلس، مدة من الزمن فإن المنصور بن أبي عامر، قام بتسيير الحملات العسكرية للقضاء على الثائرين، وأخضاع. مناطق واسعة هناك، ولهذا فقد وجدت عملات ضربت في مدن

---

[1] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٠.

[2] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٠؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٦.

[3] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٠؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٦.

مغربية مثل فاس وغيرها، ووجد أسم المنصور، أو لقبه عليها، وتوجد الآن في متحف الآثار الأهلي في مدريد، نماذج من تلك العملات، ولكن كثيراً منها يتعذر قراءة ما كتب عليها بصورة دقيقة منها درهم ضرب في مدينة فاس، سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)، كتب عليه :

الإمام هشام	لا إله إلا
المؤيد بالله	الله وحده
أمير المؤمنين	لا شريك له
	عامر[1].

ودرهم آخر يحمل الكتابة نفسها ، ضرب في مدينة فاس أيضاً سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، ودرهم ثالث ضرب في مدينة فاس سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، كتب عليها:

الإمام هشام	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المؤيد بالله	لا شريك له[2].
زيري	

وزيري، هو زيري بن عطية المغراوي الذي فوض إليه المنصور بن أبي عامر، أمر المغرب، فأصبح حاكماً، لكل الأجزاء التي تدين بالولاء للأندلس وخليفتها هشام المؤيد، وحاجبه المنصور العامري، ولكن زيري خرج على المنصور، وخلع طاعته، فلذلك سير أليه المنصور جيوشاً لقتاله، والقضاء عليه وعلى عصيانه، ويظهر أن زيري في وقت خلافه مع المنصور، واعترافه بهشام المؤيد، قد ضرب

---

[1] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢١؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعه المستنصرية، ص٢٠٤٦.

[2] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢١؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٧.

نقوداً، وضع عليها أسم الخليفة هشام. وبدلاً من أن يضع أسم الحاجب المنصور، وضع أسمه ليدل على أن له سلطة وسطوة في المغرب[1].

وفي السنة نفسها (٣٨٨هـ/٩٩٨م) وجد نقد من فئة الدراهم، ضرب في مدينة فاس المغربية كتب عليه :

الإمام هشام	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المؤيد بالله	لا شريك له
عامر	واضح[2].

ويظهر من هذا الدرهم أن السلطة الأندلسية في المغرب ممثلة بواضح الفتى الذي بعثه المنصور قائداً لجيوش الأندلس، لقتال جيش زيري بن عطية، فضرب هذا الدرهم للتداول، وليدل على أن سلطة الأندلس والمنصور بن أبي عامر، لازالت مهيمنة على المغرب، وما القائد المغربي، زيري بن عطية المغراوي، إلا خارج عن الطاعة منشق عن الجماعة يجب قتاله، والقضاء على سلطانه.

كما وجد درهم قد ضرب في مدينة فاس سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، كتب عليه :

الإمام هشام	لا إله إلا
أمير المؤمنين	الله وحده
المؤيد بالله	لا شريك له
عامر	معز[3].

وعامر هو المنصور بن أبي عامر، ومعز هو المعز بن زيري بن عطية المغراوي، فبعد وفاة زيري متأثراً بجراحه، طلب أبنه المعز أن يرجع مع قومه والقبائل

---

(1) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٢؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٧.

(2) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٢؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٧.

(3) الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص ص٦٢٢ – ٦٢٣.

المؤيدة إلى طاعة الحاجب المنصور، فبعث المنصور عهده على المغرب للمعز بن زيري بن عطية، فضرب هذا الدرهم وعليه أسم المعز[1].

وهناك نقود أخرى ذهبية وفضية، ضربت في مدينة فاس المغربية، وعليها أسم عامر[2].

ومن هذا يتبين أن الحاجب المنصور قد وضع أسمه ولقبه على العملات التي ضرب منذُ عصر الخليفة الحكم المستنصر، حينما كان أبن أبي عامر، صاحب خطة السكة والخزانة، إلى عصر الخليفة هشام المؤيد، وحتى وفاة المنصور[3].

وبعد وفاة المنصور استمر ولده الحاجب عبد الملك المظفر (٣٩٢ – ٣٩٩هـ/١٠٠١ – ١٠٠٨م)، بضرب النقود[4].

فقد ضرب درهم سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، في الأندلس وقد كتب عليها :

لا إله إلا	الحاجب
الله وحده	الإمام هشام
لا شريك له	أمير المؤمنين
عبد الملك	المؤيد بالله
	عبد الملك[5].

---

[1] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ج٢، ص٦٢٣.

[2] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)،ج٢، ص٦٢٣.

[3] الدوري، **السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)،ج٢، ص٦٢٣.

[4] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٨.

[5] كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص ص٣٧ – ٣٨.

كما أن صاحب السكة في عصر الحاجب عبد الملك المظفر، هو عبد الملك بن عيسى بن سعيد القطاع، وعيسى والده[1] وكان والده عيسى وزيراً في دولة الحاجب المظفر بن عبد الملك أبن المنصور محمد بن أبي عامر[2].

وهناك درهم آخر ضرب في الأندلس سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)، نقش عليه :

مركز الوجه :		مركز القفا :
	ع	
هلال صغير أعلاه	ــــــــــ	الحاجب
	ب	الإمام هشام
لا شريك له	‿	المؤيد بالله
شهيد		عبد الملك

الطوق : في القفا – محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الوزن : ٣,٢٥٠ غم.

القطر : ٢٤ مم[3].

وأشار أحد المختصين بالحقل إلى أن الخليفة هشام المؤيد بالله قد سجل بعض المأثورات على النقود التي ضربت في عهده مثل المأثور، ((سيف الله الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله مقبيل)) [4].

فضلاً عن ذلك ، فقد كانت الدراهم، الأندلسية التي ضربت في عصر الخليفة هشام مشهورة ومعروفة كلية في أوربا، إذْ أمكن تقليدها، وأعادة استخدامها فقد عثر على قطعة نقد مدهشة في مدخر من بولونيا تحمل كتابة عربية بأسم هشام الثاني على الوجه الأول، وكتابة لاتينية بأسم هنري الثاني (١٠٠٢ – ١٠٢٤م) على الوجه

---

[1] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٨.

[2] أبن الأبار، **الحلة السيراء**،ج٢، ص٥.

[3] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٨.

[4] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

الثاني[١]. و كذلك عثر في انجلترا سنة (١٨٠٧م) على درهم أندلسي في أطلال دير في مقاطعة دورسيت(Dorsite) وذكر الشخص الذي عثر عليه آنذاك أنه يبدو من حلقة السلك المثبتة بالدرهم أن صاحبه كان يستعمله حجاباً، وأن من المرجح أن المسكوكة دفنت في قبره في أرض الدير، وقد تبين الآن أن الدرهم المذكور يحمل سنة الضرب وهي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، أي أنه ضرب في خلافة هشام الثاني (المؤيد)، وهو درهم فريد من نوعهِ إذْ لا يتوفر مثله من تلك المدة في مجموعات النقود، كما أنه يعد من أكثر الدراهم التي عثر عليها في أنجلترا تأخراً زمنياً[٢].

ولا يستبعد أن يكون الدرهم المذكور قد وصل إلى انجلترا مباشرة من غرب الأندلس، إذْ من المعلوم أنه من أوائل القرن التاسع الميلادي، قامت علاقات تجارية عن طريق المحيط الأطلسي بين الجزر البريطانية وبين موانئ غرب الأندلس، وكان يؤتى إلى هذه الموانئ من الجزر البريطانية بالعبيد وبشحنات من القصدير والفراء والسيوف[٣].

وقد انتشرت دور سك العملة في أنحاء مختلفة من الأندلس، فضربت العملة الذهبية والفضية، في مدن غرناطة[٤]وقرطبة، وأشبيلية، وبلنسية[٥]، ومالقة[٦]،

---

[١] كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٨٥.

[٢] الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص٣٣١.

[٣] الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص ص٣٣١ – ٣٣٢.

[٤] غرناطة : مدينة بالأندلس، بينها وبين وادي آش أربعون ميلاً، وهي من أقدم مدن كورة البيرة، وأعظمها وأحسنها وأحصنها، بينها وبين البيرة ستة أميال، وبينها وبين قرطبة ثلاث وثلاثون فرسخاً، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥.

[٥] بلنسية : مدينة في شرق الأندلس، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً، وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً، وهي مدينة سهلية، وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوى من الأرض، عامرة القطر، كثيرة التجارات، وبها أسواق، وحط وقلاع، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٩٧.

[٦] مالقة : بالأندلس، مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر والبحر في قبليها وهي حسنة، عامرة، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٥١٧.

ومرسية [1][2]

---

[1] مرسية : (مورسيا)، (تدمير)، مدينة كبيرة بشرق الأندلس، وهي قاعدة تدمير، اختطها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وسماها تدمير، بتدمير الشام، فاستمرت الناس على أسم موضعها الأول. واتخذت دار العمال، وقرار القواد، ينظر : السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)، **معجم السفر**، تحقيق: عبد الله عمر البرودي (مكة المكرمة : المكتبة التجارية، د.ت)، ص٣١٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص١٠٧؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٥٣٩.

[2] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٢٢٥.

-المبحث الرابع-

النقود وتطورها وأنواعها في عصر الفتنة القرطبية من

(٣٩٩ – ٤٢٢هـ/١٠٠٨ – ١٠٣٠)

استمر تداول النقود في مدة الفتنة القرطبية[١]، إذْ لم تشهد، مدة الفتنة القرطبية، تعديلاً رئيساً على طراز النقود، فقد بقيت مشابهة للطرز السابقة مباشرة عليها، ولكن يصعب نسبتها، ذلك أنه في المدة التي تمزقت فيها الخلافة المروانية، قامت بعض الشخصيات بسك نقود مشابهة لنقود الخلفاء، ولم يجروا عليها تعديلاً إلا إثبات أسمائهم في أحد السطور التي تقع في المنطقة الوسطى من قطعة العملة في الموضوع نفسه من نقود الخلافة[٢]. وفي بعض الأحيان تكون هذه الأسماء مجهولة، فلا ندري إذا ما كانت هذه القطعة ترجع إلى عصر الخلافة أو أن الخليفة الذي أثبت أسمه فيها، أنما هو صورة يريد الضارب منها أن يعطي صفة شرعية على سلطته السياسية، من سمات القرن الخامس الهجري، أنه هناك قطعاً كثيرة من النقود، قد زيفت، وذلك بسبب قلة كمية الفضة التي كانت متداولة في القرن الخامس الهجري[٣].

وعلى الرغم من أن الربع الأول من القرن الخامس الهجري لم ينعم بالاستقرار السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، إلا أننا نلاحظ أن تلك المدة تنشط فيها سك

---

(١) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

(٢) خلاف، محمد عبد الوهاب، **قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي – الخامس الهجري – الحياة الاقتصادية والاجتماعية** (تونس : أوميقا للنشر، ١٩٨٤م)، ص٧٢؛ سعيد، **النقود الأندلسية** ،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

(٣) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص ص١٧٢ – ١٧٣؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

العملة في قرطبة، فإن كثرة توالي الخلفاء فيها جعلت كلاً منهم يبدأ بسك عملته ليؤكد بها سلطته الفعلية[١].

فقد سك محمد بن هشام بن عبد الجبار[٢]، نقوداً بين سنتي (٣٩٩ – ٤٠٠هـ/١٠٠٨ – ١٠٠٩م)، وكانت صناعتها جيدة، وتظهر عليها كل علائم الصحة[٣].

وقد سك محمد بن عبد الجبار المعروف بالمهدي، عملات، منها درهم ضرب في الأندلس سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، نقش عليها :

لا إله إلا	الإمام
الله وحده	محمد
لا شريك له	أمير المؤمنين
	المهدي بالله[٤].

ومن أسماء الأعلام التي تظهر على تلك النقود، أسم جهور[٥] في سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، ومحمد وأبن مسلمة[٦] في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، أما الأول

---

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

[٢] الملقب بالمهدي، ولي الخلافة مرتين، الأولى في جمادي الأول سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، لمدة تسعة أشهر، وخلافتهِ الثانية في ربيع الأول سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، لمدة تسعة وأربعين يوماً، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص٥٠.

[٣] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٩.

[٤] كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص ص٣٩ – ٤٠.

[٥] جهور : هو جهور بن محمد بن عبد الملك بن جهور بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الغمر بن يحيى بن بعد الغافر بن يوسف بن بخت بن أبي عبده، الكلبي، كان رئيس الجماعة أيام الفتنة بقرطبة، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١٨٥؛ أبن خلدون، **تأريخ أبن خلدون**، ج٤، ص٢٠٤.

[٦] أبن مسلمة : فنظن أنه صاحب الشرطة الذي كان من أكبر أعوان سليمان بن الحكم المستعين ثم أنقلب عليه، وأنضم إلى محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي، الذي لجأ إلى طليطلة، إذْ كان القائد القائم بأمره واضح الصقلبي في ربيع الأول سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص٩٣؛ خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤.

فلأبد أن يكون هو أبو الحزم بن جهور، الذي رأس مجلس الوزراء الذي كان يحكم قرطبة أبتداءاً من (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، وأما الشخصان الآخران – محمد وأبن مسلمة – هذا يظهر أيضاً على بعض قطع النقود التي تحمل أسم سليمان بن الحكم المستعين[١] في السنة نفسها [٢]. أما قطع النقود الخلافية، فنجد بعضها لا تحمل أسماء مضروبة في سنتي (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) و(٤٠١هـ/١٠١٠م)، وبعضها تحمل أسم البكري، ترجع إلى سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، وبعضها تحمل أسم عبد الله وترجع إلى سنة (٤٠١هـ /١٠١٠م)و(٤٠٢هـ/١٠١١م)،وبعضها تحمل أسم عباس سنة (٤٠٣هـ /١٠١٢م) [٣].

وأما نقود عصر سليمان المستعين، فمنها ما يرجع إلى عصر حكمه الأول في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، تحمل أسم أبن مسلمة، مضروبة في الأندلس ومجموعة أخرى تحمل أسم أبن شهيد مضروبة في مدينة الزهراء، علماً أن مدينة الزهراء قد خربت في سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) [٤].

منها درهم ضرب في مدينة الزهراء سنة(٤٠٠هـ/١٠٠٩–١٠١٠م)، نقش عليه :

مركز الوجه :	مركز القفا :
. .	ولي العهد
أبن الشهيد	الإمام سليمان
	أمير المؤمنين
	المستعين بالله

---

(١) سليمان بن الحكم المستعين : بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، (كنيته) أبو أيوب، (لقبه) المستعين بالله ولي الخلافة مرتين الأولى يوم الثلاثاء السابع عشر لربيع الأول المذكور من سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، ثاني يوم فرار المهدي وانخلع يوم الأحد الثاني عشر لشوال من السنة، فكانت دولته الأولى سبعة أشهر، والثانية يوم خلعه هشام بن الحكم إلى يوم قتله ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف. ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص ص٩١ – ٩٢.

(٢) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٣.

(٣) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤.

(٤) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤.

محمد[١].

الطوق من القفا – محمد رسول الله أرسله بالهدى – ليظهره على الدين كله

الوزن ٣,٣٥غم

القطر :٢٥مم

ودرهم آخر ضرب في مدينة الزهراء سنة (٤٠٠ – ٤٠١هـ/١٠٠٩ – ١٠١٠م)، كالذي قبله تماماً، إلا أن وزنه (٣,٩٥٠) غم وقطره (٢٤) مم.

ودرهم آخر ضرب في الأندلس سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)، يظهر عليه أسم سليمان وأبنه ولي عهده ومحمد على الرغم من أنه لم يكن الخليفة الشرعي في هذا الوقت، بل كان يرى أنه هو الخليفة الشرعي لا هشام المؤيد[٢]. ويذكر أبن عذاري[٣] أنه قال : " أنا هو أمير المؤمنين وأما هشام فلا يستحق ذلك ". وكان سليمان المستعين خارج العاصمة قرطبة عندما أطيح به في مدة خلافته الأولى قبل أن يعود ويحكم مرة ثانية[٤] وجعل أبنه محمد ولياً للعهد، وأمره بأن بنقش أسمه معه في السكة والإعلام والطرز، والدعاء له فوق المنبر[٥] وهذا الدرهم ضرب في الأندلس ونقش عليه :

لا إله إلا	ولي الملك
الله وحده	الإمام سليمن
لا شريك له	أمير المؤمنين
	المستعين بالله

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٠.

[٢] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٠.

[٣] **البيان المغرب**، ج٣، ص١٠٩.

[٤] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥١.

[٥] أبن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص ص١٢٥ – ١٢٦.

محمد[1].

وهناك درهم سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)، ويبدو عليه أسم الخليفة هشام المؤيد الموجود في العاصمة قرطبة، ومعه أسم سعيد بن يوسف، ويبدو أنه صاحب السكة ولم تسجل المصادر ترجمة له[2] إلا أن أبن عذاري[3] ذكر: أنه كان لسليمان المستعين في مدة خلافته الثانية (٢٧ شوال ٤٠٣ – محرم ٤٠٧هـ/١٠١٢ – ١٠١٦م)، " وزيراً ويدعى أحمد بن يوسف بن الدب " وكان له نفوذاً كبيراً، وربما يكون سعيد بن يوسف شقيقه، والذي يظهر أسمه على هذا الدرهم المضرب سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)، إذْ نقش عليه :

مركز الوجه :

سعيد	ع
لا إله الا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
هلال صغير أعلاه ◡	المؤيد بالله
لا شريك له	هلال صغير أسفله ◡
أبن يوسف	محمد رسول الله أرسله بالهدى – ليظهره على الدين كله

الوزن : (٣,٥٠) غم القطر : ٢٤ مم[4].

وأما نقود مدة خلافة المستعين الثانية ما بين سنتي (٤٠٣-٤٠٧هـ/١٠١٢ – ١٠١٦م)، فإنه هناك شكوكاً كثيرة تحيط بالنقود المضروبة فيها[5]. وقد وضع هذا الخليفة ألقابه (الإمام – أمير المؤمنين المستعين بالله)، على نقد سبته[6] سنة

---

(١) كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٤١.

(٢) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥١.

(٣) **البيان المغرب**، ص١١٧.

(٤) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥١.

(٥) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤.

(٦) سبته : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، على ساحل في بر البربر، وهي مدينة على ضفة البحر الرومي، وهو بحر الزقاق، الداخل من البحر المحيط، محيط، بها شرقاً وغرباً، وقبله وهي مدينة كبيرة مسورة بسور صخر محكم البناء، بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله، وطول المدينة من السور المحيط على ربضها إلى آخر الجزيرة، خمسة أميال، ينظر : البكري، **المسالك والممالك**،=

(٤٠٤هـ/١٠١٣م) [١].

وهناك مجموعة من النقود بين سنتي (٤٠٣هـ/١٠١٢م) و(٤٠٥هـ/١٠١٤م)، تحمل أسم الخليفة الأموي سليمان المستعين، ومعه أسم علي، وفي بعض الأحيان علي بن حمود[٢] وهناك قطع ترجع لسنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)، نجد عليها أسم هشام المؤيد[٣]، ويبدو فيها أسم علي ولي عهده، وتستمر هذه المجموعة في (٤٠٦هـ/١٠١٥م) و(٤٠٧هـ/١٠١٦م)، في سبته، في سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)، في الأندلس[٤].

وقام الحموديون[٥]، بضرب نقود خلافية، ذات طراز وطابع مشابه لتلك التي

=(د.م : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٧٧٩؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٢٠١؛ العمري، **مسالك الأبصار**، ج٤، ص٢٠٦.

[١] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥١.

[٢] علي بن حمود : لقبه الناصر لدين الله، (كنيته)، أبو الحسن، كانت مدة خلافته سنة واحدة وتسعة أشهر، وتسعة أيام، تولى الخلافة يوم الأحد، لثمان بقين من المحرم سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، وقتل لليلتين خلتا من ذي العقدة سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص ص١١٩، ١٢٠.

[٣] أن أهم ما يميز هذه المدة أنه بالرغم من تمزق الدولة الأندلسية، وكثرة الأمراء المتغلبين على سائر أجزائها، فإن النقد كان موحداً، وكانت معظم النقود تضرب بأسم هشام المؤيد، حتى بعد وفاته، ينظر : بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٤.

[٤] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ١٧٥.

[٥] الحموديون : (بني حمود)، دولة العلويين بالأندلس، رشحوا أنفسهم للخلافة في الفتنة، فأصبح علي بن حمود، خليفة بقرطبة سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، وتلقب بالناصر، وقال بعض المؤرخين، من أشنع ما كان في أيام بني حمود، أربعة خلفاء في مسيرة ثلاثة أيام، كلهم يسمى بأمير المؤمنين، ويخطب لهم بها في زمن واحد، وهم : المدعي هشام المؤيد بأشبيلية، يخطب له أبن عباد، ومحمد بن قاسم بن حمود بالجزيرة، ومحمد بن إدريس بن علي بمالقة، وإدريس بن يحيى ببشتر، وانقرضت دولة بني حمود في قرطبة سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، ينظر : ابن عسكر،ابي عبد الله (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ، وابن خميس، ابي بكر محمد بن محمد بن علي (ت بعد سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، **أعلام مالقة**، تقديم وتخريج وتعليق :عبد الله المرابط الترغي (بيروت – الرباط : دار الغرب الإسلامي – دار الأمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٣٦٠؛ أبن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي (بيروت : مؤسسة=

ضربها الأمويون[1].

إذْ كان بني حمود أمراء مالقة يضيفون أسم ولي العهد على العملة. وقد كان هناك داران لسك النقود في الدولة الحمودية. الأولى في سبته في العدوة المغربية والثانية في مدينة مالقة[2] في الاندلس، وكانت هذه الدار تقع على الأرجح داخل قصبة مالقة، وكان بنو حمود أول من بنى دار السكة هناك[3] ونجد أسم الأندلس، وأسم سبته مثبتان بوضوح على هاتين المجموعتين، بل أننا نجد عدداً وأن كان قليلاً مضروباً في مالقة[4].

أما النقود التي تحمل أسم علي بن حمود، بوصفه خليفة، فهو لم يستند في دعواه إلى قرابته من النبي (صل الله عليه وآله وسلم)، بقدر ما اعتمد على حجته من أن هشاماً المؤيد عهد إليه بالطلب بدمه[5]، وبهذا أخرج كتاباً للناس نسبه إلى

=الرسالة، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٣٢؛ أبن الأبار، **الحلة السيراء**، ج٢، ص١٢؛ عباس، أحسان، **تأريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين** (عمان : مطبعة دار الشروق، ٩٩٧م)، ص١٤.

[1] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥١.

[2] لم تطل هيمنة الحموديين وسيطرتهم على قرطبة ، لأن القرطبيون وبتحريض من خيران العامري في المرية ، ومجاهد في دانية ، قد أنتفضوا ضد الحموديين ، وقتلوا حاكمها مع مجموعة كبيرة من الجنود البربر ، وهرب الباقون الذين استطاعوا النجاة من المذبحة ، ابتداءاً من هذه اللحظة . فان الخلافة الحمودية في مالقة اصبحت واحدة من دول الطوائف ، لأن ملوكها مع انهم ظلوا يعتبرون انفسهم خلفاء ، واتخذوا لقب امير المؤمنين الذي كان يرجع فقط للخليفة ، لم يعودوا للسيطرة على قرطبة مركز الخلافة الاصلي . ولا حتى تمكنوا فرض سيطرتهم على كل الأندلس . ينظر : لوثينا ، لويس سيكودي ، **الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء** ، ترجمة : عدنان محمد آل طعمة (دمشق : دار سعد الدين ، ١٩٩٢م) ، ص ص ٣١-٣٢ .

[3] حتاملة، محمد عبده ، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة،دراسة شاملة** (عمان ، مطابع الدستور التجارية ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص١٠٧٤؛ العبودي، ضياء ماجد حسن، **دولة بني حمود في الأندلس، (٤٠٥ – ٤٤٩هـ/١٠١٤ – ١٠٥٨م)**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٥٣.

[4] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٤؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

[5] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

هشام بن الحكم. وبه يستغيث من البرابرة ومن سليمان المستعين[١]. ويولي أبن حمود أمر الأخذ بثأره، وقد رأى أنه بهذا يكسب دعواه مظهراً من الشرعية والحق[٢].

والنقود التي ضربها علي بن حمود ترجع إلى سنتي (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، و(٤٠٨هـ/١٠١٧م) [٣]، وفيها ألقابه (الإمام أمير المؤمنين الناصر لدين الله) في كل من سبته والأندلس، ولم يرد له أي لقب على نقوده الأخرى[٤]، وتُعدّ نقوده قطعاً، دقيقة الصناعة، ولاسيما ما ضرب منها في سبته[٥] وفيها جمال فني، وهي تُعدّ أروع ما ضرب من نقود على مدى حكم الأسرة الحمودية، وقسم منها ضرب في مالقة[٦].

أما النقود المضروبة بأسم الخليفة القاسم بن حمود[٧] (٤٠٨ – ٤١٢هـ/ ١٠١٧ – ١٠٢١م)، ثم في السنوات (٤١٣ – ٤١٦هـ/١٠٢٢ – ١٠٢٥م)، فإنها تشكل لنا صعوبات كثيرة من إذْ سنوات ضربها وأماكنها[٨]. وتظهر عن طريقها ألقابه (الإمام – المأمون – أمير المؤمنين) على نقوده المضروبة في مدينة سبته منذُ

---

[١] أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١١٦.

[٢] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

[٣] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٥.

[٤] الحسيني ، محمد باقر ، **نقود المغرب والاندلس " دراسة تحليلية للكنى والالقاب "** مجلة المسكوكات ، العددان ١٢–١٣ ، (بغداد : ١٩٨١ –١٩٨٢م) ، ص١١١ ؛ سعيد ، **النقود الاندلسية** ،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢ .

[٥] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

[٦] العبودي، **دولة بني حمود في الأندلس**، ص١٥٤.

[٧] القاسم بن حمود : (لقبه) المأمون، (كنيته) أبو محمد، ولي الخلافة مرتين، الأولى يوم الثلاثاء، لأربع خلون من ذي القعدة، فبويع له لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، واستمر في دولته ثلاث سنين وخمسة أشهر، وعشرين يوماً، حتى فر وخلعه أبن أخيه يحيى بن علي بن حمود، وخلافته الثانية سبعة أشهر، وثلاثة أيام، بعد أخيه يحيى بمجموع أربع سنين وثلاثة أشهر، وعشرين يوماً، وعند ذلك أنقرضت دولة بني حمود، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١٢٤.

[٨] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٥؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، وحتى سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، والنقد المضروب في الأندلس سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م) [١].

كما أن نقود القاسم مختلفة اختلافاً بيناً عن نقود أخيه علي، فهي أقل دقة وفناً في الصناعة والأرقام فيها غير واضحة، ويبدوا أن سكها لم يكن دقيقاً تماماً، حتى أن سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، الواردة على بعض هذه القطع تشتبه مع سنة (٤١١هـ/١٠٢١م)، فقد كتب فيها أحدى عشر وأثنتا عشر معاً، والكتابة متراكبة، إذْ لا نستطيع أن نعرف ما إذا كان يقصد التأريخ الأول، أم التأريخ الثاني[٢].

أما النقود التي تحمل أسم يحيى بن علي بن حمود[٣] ((أبن أخ القاسم))، المضروبة في الأندلس، فهي قليلة جداً، وبعضها يبدوا مضروباً في مالقة[٤] وضع فيها لقبه (ولي العهد) على نقود والده في مدينة سبته سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، و(٤٠٨هـ/١٠١٧م)، والأندلس سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، كما وضع لقبه على نقود عمه القاسم المضروبة في سبته في السنوات منذُ (٤٠٨هـم١٠١٧م)، وحتى سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)،والنقد المضروب في الأندلس سنة(٤١٠هـ/١٠١٩م) [٥].

---

(١) الحسيني ، **نقود المغرب والاندلس** ، مجلة المسكوكات ص١١١ ؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

(٢) العبودي، **دولة بني حمود في الأندلس**، ص١٥٤.

(٣) يحيى بن علي بن حمود (كنيته) أبو زكريا، وقيل أبو محمد و(لقبه) المعتلي بالله، ولي الخلافة مرتين : الأولى في مستهل جمادي الأولى سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، وفر في منتصف ذي القعدة سنة (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، فكانت ولايته الأولى بقرطبة سنة واحدة، وستة أشهر ونصفاً غير يوم واحد، أما المرة الثانية فكانت بعد خلع المستكفي في رمضان سنة ست عشرة، حتى نهاية هذه السنة، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص ص١٣١، ١٤٣.

(٤) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٥؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٢.

(٥) الحسيني ، **نقود المغرب والاندلس** ،مجلة المسكوكات ص١١١ ؛سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٥٢ – ٢٠٥٣.

ولم تكن المدة القصيرة التي حكم خلالها عبد الرحمن المرتضى[١] (رمضان ٤٠٨هـ /١٠١٧م)، وعبد الرحمن المستظهر (٤١٤هـ/١٠٢٣م)[٢] كافياً ليسك كلاً منهما عملته، أما في عصر كل من محمد المستكفي[٣] (٤١٤ – ٤١٦هـ/١٠٢٣ – ١٠٢٥م)، وهشام المعتد بالله[٤] (٤١٨ – ٤٢٢هـ/١٠٢٧ – ١٠٣٠م)، فقد عثرنا على عملات لهما[٥].

ففي خلافة المستكفي، نعرف درهماً يحمل أسم بدر في سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وبعض كسور الدينار تحمل الأسم نفسه ترجع إلى سنة (٤١٥هم١٠٢٤م)، أما في خلافة هشام المعتد، فقد وصلتنا عنها قطع تحمل أسم أبن ذكوان، ونحن نعرف أن بنو ذكوان أسرة قرطبية، كان من بينها، قاضي الجماعة لقرطبة (أبو العباس بن ذكوان)[٦]، في السنوات الأخيرة من خلافة هشام المؤيد، وقد

---

(١) عبد الرحمن المرتضى : أبن محمد بن عبد الملك بن الناصر، قام سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، بشرق الأندلس، والتف حوله الموالي العامريون، وغيرهم، وزحفوا إلى قرطبة، وأميرها القاسم بن حمود، وفي الطريق، حاولوا الاستيلاء على غرناطة. وفيها زاوي بن زيري، فأنهزم أتباع المرتضى، وقتل هو، وكان عبد الرحمن رجلاً صالحاً، مائلاً إلى الفقه، ينظر : أبن حزم، **رسائل أبن حزم**، ج١، ص ص١٣١، ٢٠٤؛ أبن بسام، **الذخيرة**، ج١، ص ص٤٥٣ – ٤٥٤.

(٢) عبد الرحمن المستظهر : عبد الرحمن بن هشام، تولى الخلافة يوم الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وقتل يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة من السنة، فكانت خلافته سبعاً وأربعين يوماً خالصاً، ينظر: أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١٣٥.

(٣) محمد المستكفي : محمد بن عبد الرحمن، تولى الخلافة بعد مقتل أبن عمه المستظهر بالله يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وخلع في ربيع الأول سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م). ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص ص١٤٠ – ١٤١.

(٤) هشام المعتد بالله، (كنيته) أبو بكر، (لقبه) المعتد بالله، خلافته بالثغر وبقرطبة، أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً، ينظر : أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١٤٥.

(٥) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٨٦.

(٦) العباس بن ذكوان : أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن ذكوان، وتسمى بقاضي القضاة، وكان يدعى الوزير القاضي، وهو أول من تقلد الوزارة، مجموعة إلى قضاء القضاة بقرطبة، ولم تجتمع هاتان الوظيفتان، لأحد بالأندلس قبله، ولا خطط لقاضي القضاة بها أيضاً لأحد قبله، وأنما كانوا يتخططون بقضاء الجماعة، وبقى ذلك إلى أن أنقرضت دولة بني عامر، بقيام المهدي بن عبد الجبار المرواني، عليهم، أول ملوك الفتنة وأحقد الناس على أبن ذكوان، توفي سنة (٤١٣هـ/=

عزل في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)،وتوفي سنة(٤١٣هـ/١٠٢٢م) [1]. ونحن نعرف شخصاً آخر من بني ذكوان[2] نصب قاضياً للجماعة في سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، واستعفى في سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، ولعل هذا الأخير هو الذي نجد أسمه على النقود الراجعة إلى عصر هشام المعتد بالله، فقد كان متولياً للحسبة في قرطبة[3] .

وأخيراً لأبد من القول أن النقود في عصري الإمارة والخلافة، قد مرت بمرحلة من التزييف، وأن كانت غير مؤثرة سياسياً، بحسب ما أوضحه أبن حيان، وهذا يدل على أن هناك سلطة قوية قادرة على متابعة دور السكة والعاملين فيها، إلا أن القرن الخامس الهجري. ومنذ بدايته شهد قطعاً كثيرة من النقود المزيفة بسبب الفوضى التي شهدتها تلك المدة وقلة الفضة التي كانت متداولة في الأندلس في هذه المدة[4]. كما ان أهل الأندلس، كان لديهم القساطرة، وهم الذين ينقدون الدراهم ويميزون جيادها من

١٠٢٢م)، ينظر : القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك** ، تحقيق : سعيد أحمد عراب (المحمدية – المغرب : مطبعة فضالة ، ١٩٨١ – ١٩٨٣م)، ج٢، ص ص١٧٠ – ١٧١؛ النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد المالقي الأندلسي (ت بعد ٧٩٢هـ/ بعد ١٣٩٠م)، **تأريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٥ (بيروت : دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ص٨٦ – ٨٧.

[1] سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٣.

[2] هو حسن بن محمد بن ذكوان : من أهل قرطبة، يكنى أبا علي، أستقضاه أبو الوليد محمد بن جهور بقرطبة ورقاه أليها من أحكام الشرطة والسوق، توفي عشي يوم الثلاثاء لأحدى عشر ليلة خلت من ذي العقدة سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، ينظر : أبن بشكوال، أبو القاسم خلف بن محمد بن عبد الملك بن مسعود (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م)، **الصلة في تأريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم**، تحقيق : بشار عواد معروف (تونس : دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠)، ج١، ص ص١٩٥ – ١٩٦.

[3] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٦.

[4] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٣.

زيوفها[١] " ويقولون : دراهم وافٍ إذا كان يزيد في وزنه، والوافي الذي لازيادة فيه ولا نقص" [٢]" وهو الذي وفي بزنته" [٣].

وهذا يدل على أن الدراهم هذه كانت نقية الجودة والصفاء في معدنها[٤] فالذي يكشف عن زيف العملة لا نسبة المعدن، وهو النحاس الذي يضاف إلى الذهب فقط، وإنما الاضطراب والخشونة في صناعتها، فنجد في بعضها تناقضاً واضحاً، ما بين وجهي العملة الواحدة، بل أننا نجد في بعض الأحيان قطعة النقد الواحدة تحمل أسماء خلفاء ليسوا متعاصرين. ويبدو لنا أن السبب في ذلك، هو أنها نقود نقلت أو قلدت عن نقود أخرى من دون حرص أو عناية، مما أدت إلى أن تمتلئ بهذه المعلومات المتناقضة[٥].

فمن أسباب تزييف النقود الفضية قلة كمية الفضة التي كانت تستخدم منها، في القرن الخامس الهجري[٦]. وربما كان ذلك راجعاً إلى ما ساد في ظل القرن من اضطرابات سياسية أدت إلى اختلال الاستقرار الاقتصادي الذي نعمت به البلاد في ظل القرن السابق، وقد يكون أهمال كثير من المناجم التي كان هذا المعدن يستخرج منها، بسبب سوء الإدارة السياسية والمالية، وشهد على ذلك ما يذكره بعض الباحثين من أن الفضة أصبحت تستورد من البلاد الأفريقية في هذا العصر[٧].

---

(١) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن مذحج الزبيدي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، **لحن العوام**، تحقيق : وتعليق وتقديم، رمضان عبد التواب (القاهرة : المطبعة الكمالية، ١٩٦٤م)، ص٧١؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٣.

(٢) الزبيدي، **لحن العوام**، ص٢١٠.

(٣) أبن هشام اللخمي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) ، **ألفاظ مغربية من كتاب أبن هشام في لحن العامة**، تحقيق : عبد العزيز الأهواني (القاهرة : مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، مج٣، ج٢، ص٣٢١.

(٤) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٣.

(٥) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٩٠؛ سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٥٣ – ٢٠٥٤.

(٦) سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٤.

(٧) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص٢٠٥٤.

وقال أبن بشكوال [١] : في هذا الأمر في ترجمته لأحد فقهاء الأندلس، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين الصدفي(ت٤٢٤هـ /١٠٣٢م)، وهو من طليطلة بأنه " إذا ابتاع أعطى دراهم طيبة لا دلسة فيها ولا زائفة، وإذا بايع اشترط مثل ذلك، وإذا خدع فيها وردت عليه صرها في خرقة ثم واسط بها القنطرة وألقاها في غدير الوادي، ويقول : هي أفضل من الصدقة بمثلها، لو أنها طيبة لقطع الرديء والغش من أيدي المسلمين ".

وهذا يدل على أن هناك نقوداً متداولة مزيفة، أما أن تكون قد ضربت خارج دور السكة وفرضت الدولة عقوبات صارمة، أو أنها كانت تضرب من قبل هذه الدور، ولكن دونما رقابة صارمة[٢].

تبين لنا أن (عصر الخلافة) كان عصر تطور وأزدهار اقتصادي، وعصر ظهور العملة الذهبية، وقد تبين لنا أن الخلفاء في هذا العصر اهتموا اهتماماً كبيراً بدور السكة. وقاموا بضرب الدنانير والدراهم، وأهتم الخلفاء أيضاً في اختيار الأشخاص الأكفاء وممن يمتلكون الخبرة في أمور السكة لتوليتهم دور ضرب النقود، وكان الخلفاء يباشرون بأنفسهم عملية الأشراف على السكة. وكانوا يعاقبون كل من يحاول التلاعب بالعملة وتزييفها. وقد حضيت نقود الخلافة بأهمية كبيرة إذْ تم تقليدها من قبل الأوروبيين.

---

[١] **الصلة**، ج١، ص ٣٥١.

[٢] سعيد، **النقود الأندلسية**، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٥٤.

الفصل الرابع

النقود في عصر الطوائف والمرابطين والموحدين

وعصر سلطنة غرناطة

المبحث الأول

نقود عصر الطوائف

(٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)

المبحث الثاني

نقود عصر المرابطين

(٤٤٨ – ٥٤١هـ/١٠٥٦ – ١١٤٦م) :

المبحث الثالث

نقود عصر الموحدين

(٥٣٩ – ٦٣٥هـ/١١٤٤ – ١٢٣٧م)

المبحث الرابع

نقود عصر سلطنة غرناطة

(٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١١٤٤ – ١٤٩١م)

- المبحث الأول -

نقود عصر الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)

بعد سقوط الخلافة الأموية، دخلت الأندلس مرحلة جديدة أنقسمت منها على دول عديدة.وعرف ذلك بالطوائف(٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م) [١]، واستمر ملوك الطوائف باستعمال النقود الأموية، إلا إنّ كل ملك من ملوك تلك الطوائف كان يضيف أسمه إلى جانب أسم الخليفة بوصفه حاجباً له[٢].

وظلت النقود تضرب من الذهب والفضة، مثل النقود التي ضربها بنو جهور[٣] ملوك قرطبة وبنو عباد[٤] ملوك أشبيلية[٥].

كما أن ملوك الطوائف مثل بنو عباد في أشبيلية، وبنو الأفطس[٦] في

---

(١) رمضان ، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٤.

(٢) حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة** ، ص١٠٧٤.

(٣) بنو جهور : ملوك الطوائف في قرطبة، ينتسبون إلى كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان، أهل بني وزارة مشهورة في الأندلس، دخلوا الأندلس قبل (عبد الرحمن الداخل)، بمدة، يقال : أصلهم من الفرس، وقيل بل هم كلبيون، استولى عليهم المعتمد بن عباد، وأخذ قرطبة وجعل عليها ولده، ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٣٩؛الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : مجموعة محققين (د.م : دار الهداية ، د.ت)، ج١٠، ص٤٩٥؛ الزركلي، **الإعلام**، ج٢، ص١٤١.

(٤) بنو عباد : سلالة عربية يمنية أولهم أبو القاسم محمد بن عباد، وفي عصر المعتمد بن عمر أزدهر الأدب، وأصبحت أشبيلية مركزاً للأداب والثقافة، قضى على هذه الدولة المرابطون، ينظر: الجزي، بن احمد القاسم محمد بن احمد (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م) ، **القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية** ، تحقيق : محمد بن سيد محمد مولاي (د.م : د.مط ،د.ت)، ص٦١٤.

(٥) حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٤.

(٦) بنو الأفطس : (بنو المظفر) ، وشهرتهم بنو الأفطس من ملوك الطوائف ، (٤١٣-٤٨٧هـ/١٠٢٢-١٠٩٤م) ، ببطليوس ، سلالة بربرية الآصل عرفت ايضاً ببنو مسلمة . =

بطليوس[1]، وبنو ذي النون[2] في طليطلة، وبنو جهور في قرطبة، وبنو حبوس[3] بغرناطة، كانوا يضعون أسمائهم، وألقابهم على العملة التي كان معظمها كسور

= كان مؤسس السلالة عبد الله بن مسلمة التجيبي ، من كبار رجالات الحكم الثاني الخليفة الاموي . اقتطع لنفسه امارة بطليوس بعد افول الخلافة بقرطبة ، تمكن بني الافطس بعدها لبعض الفترات من تملك شرق اسبانيا وجزء من البرتغال ، على مدى ثلاث اجيال من الحكام ، عبد الله (٤١٣-٤٣٧هـ/١٠٢٢-١٠٤٥م) ، المظفر (٤٣٧-٤٥٨هـ/١٠٤٥-١٠٦٥م) ، ثم عمر المتوكل (٤٥٨-٤٨٧هـ/١٠٦٥-١٠٩٤م) ، واستمرت هذه الدولة الى سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) . ينظر : ابن الخطيب ، **الاحاطة** ، ج٤ ، ص٣٢ ؛ ابن خلدون ، **تأريخ ابن خلدون** ، ج٤ ، ص٢٠٥ ؛ ابن امير المؤمنين ، اسماعيل بن ابراهيم ، **تأريخ الاندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوطة (تأريخ الاندلس)** ، تحقيق وتعليق : انور محمد زناتي (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ص٨٨ ، هامش رقم (١٠٤) .

[1] بطليوس : بالأندلس من اقليم ماردة ، بينهما اربعون ميلاً ، وهي حديثة بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بأذن الأمير عبد الله له في ذلك . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** ، ص٩٣ .

[2] بنو ذي النون : من ملوك طليطلة من الثغر الجوفي ، جدهم أسماعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليم بن ذي النون مؤسس هذه الدولة ، أصله من قبائل هواره وأساس سلفه في الدولة المروانية ، وكانت لهم رياسة في شنترينة ، ثم تغلب على طليطلة . فمضى اليها وملكها ، وهي دول بربرية استمرت الى سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) . ينظر : ابن خلدون ، **تأريخ ابن خلدون** ، ج٤ ، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

[3] بنو حبوس : وهم ملوك من بني حبوس بن ماكسن من بني زيري من صنهاجة من غرناطة من عدوة الاندلس ، فلما استبد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بولاية افريقية سنة خمس وثمانين وثلثمائة . ولي عمومته وقرابته ثغور عمله ، وتركز بني حبوس بغرناطة ، إذْ ان ماكسن نزل بغرناطة فانتقضوا عليه وبايعوه واستحدث بها ملكاً ، وكان من اعظم ملوك الطوائف بالاندلس ، إلى ان هلك سنة تسع وعشرين واربعمائة ، وولي بعده أبنه باديس بن حبوس . ويلقب بالمظفر ، ولم يزل مقيماً لدعوة آل حمود أمراء مالقة ، وكان عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري أخر ملوك بني حبوس ، وعندما أستفحل ملك يوسف بن تاشفين ونزل غرناطة سنة ثلاث وثمانين . فقبض على عبد الله بن بلكين واستصفى امواله وذخيرته . فأضمحل ملك بلكانة من صنهاجة ومن افريقية والاندلس اجمع والبقاء لله وحده . ينظر : ابن خلدون ، **تأريخ ابن خلدون** ، ج٦ ، ص ص ٢٣٨ ، ٢٤٠ .

الدنانير، وكان يعيب دنانير تلك المدة ، أنها كانت تضرب بنوع رديء من الذهب، مما يدل على تدهور الحالة الاقتصادية والسياسية حينذاك[١].

ونلاحظ أن نقود الطوائف من الناحية الفنية، أنها كانت بوجه عام أقل جودة في الصناعة من نقود الخلافة، ومن السهل تفسير ذلك بنصيب ملوك الطوائف المحدود من الغنى والثروة إذا قسناهم بخلفاء بني أمية، وكذلك بقلة وسائلهم الصناعية، ودور سككهم بعكس ما كان الأمر في عصر الخلافة حين كانت تقوم دار سكة قرطبة وحدها بطبع نقود الأندلس كلها، فقد تركزت جودة الصناعة ومهرة الصناع حينئذ في العاصمة[٢].

كما ضرب حكام دول الطوائف الأخرى النقود، وسجلوا عليها اسماءهم، ولم يكن لهم نظام نقدي ثابت، وذلك حتى الغزو المرابطي لبلاد الأندلس[٣].

فبالنسبة للنقود[٤] في ظل بنو جهور، هناك قطعتان، الأولى مضروبة في سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، وهي كسر من دينار ومكتوب عليها ((الدينر بقرطبة سنة

---

[١] العيفة، **تطور النقود** ،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٢.

[٢] بروسي ، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس،** صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية،ص٢٤٤.

[٣] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٤.

[٤] ومن خلال نماذج نقود بني جهور والتي بدأت سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، نرجح أحتمالين : الأول : أنه ربما لم يعثر حتى الآن على عملات لبنو جهور سكت قبل هذا التاريخ، والاحتمال الآخر، أنه ربما لم يضرب أبو الحزم بن جهور بأسمه، عملة طيلة تلك المدة منذ توليه رئاسة قرطبة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) حتى وفاته (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)، وليثبت للجماعة أن نظامه، الرياسي يقوم على مشاورة الوزراء، وأنه لم يتخذ لقباً من ألقاب الملوك، وأنما اكتفى كما نعرف – بأن يطلق على نفسه لقب ((شيخ الجماعة)) وأن أبنه أبا الوليد من بعده أتبع خطاه مدة ثم بدأ بعد ذلك ابتداء من سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) في سك العملة في قرطبة وأنه لم يسجل فيها أسمه بل سجل اسم الأمام عبد الله. ينظر: خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١١٧.

تسع وثلثين))، والثانية ضربت في قرطبة سنة (٤٠٠هـ/١٠٤٨م)، وهي أيضاً كسر من دينار مكتوب عليها ((الدينر بقرطبة سنة أربعين)) [١].

وهناك قطعتان أيضاً، أحدهما مضروبة في قرطبة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، وهي كسر من دينار مكتوب عليه ((الدينر بقرطبة سنة أربعين وأربع الإمام/ عبد الله أمير المؤمنين[٢]))[٣] والقطعة الثانية في قرطبة سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، كسر من دينار مكتوب عليه : الدينر بقرطبة سنة أحدى وأربعين، وقطعة واحدة مضروبة في قرطبة سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، وهي كسر من دينار والكتابة عليها ((/ الله لا إله إلا ... الدينر بقرطبة / سنة أثنين وأربعين وأربعمائة، ثم في السطر التالي الإمام / عبد الله)) [٤].

أما النقود المضروبة في عصر المعتمد بن عباد[٥] (٤٣١هـ - ٤٨٨هـ/١٠٤٠ - ١٠٩٥م) فإن الكثير منها لم يسجل أسم مدينة الضرب، وهي

---

[١] خلاف، **قرطبة الأسلامية**، ص١٧٧.

[٢] الإمام عبد الله هذا فنظن أنه، هو الفقيه، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عبد الله بن الوليد المعيطي الذي بايعه مجاهد العامري ومن معه ، وسموه أمير المؤمنين ، وجعله مجاهد العامري خليفته في دانية وملحقاتها في شرق الأندلس، وأخذ له وعلى الناس البيعة في جميع عمله بدانية، وميورقة وغيرها، وسماه المنتصر بالله وأثبت أسمه في سكته وأعلامه وذلك في أول سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وقد عثر على نقود سكت في الوطة، شمال دانية في عام (٤٠٥هـ/١٠١٤م) تحمل أسم الخليفة المعيطي ومجاهد العامري، ينظر: ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص١١٦؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص٢٢٠؛ سيسالم، عصام سالم، **جزر الأندلس المنسية، التأريخ الإسلامي لجزر البليار (٨٩ - ٦٨٥هـ/٧٠٨ - ١٢٨٧م)**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص١٤١؛ عنان، **دولة الإسلام**، ج٢، ص١٩٠.

[٣] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٧.

[٤] خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٧.

[٥] المعتمد بن عباد : أبو القاسم، محمد بن عباد، المعتمد على الله، ويلقب أيضاً بالظافر، وبالمؤيد بويع له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة أحدى وستين وأربعمائة، وهو في ريعان شبابه، وكمال جماله، ابن تسع وعشرين سنة وشهرين، وأيام زائدة، وكان المعتمد بن عباد، أعظم ملوك الأندلس ومتملك أكثر بلادها، مثل قرطبة وأشبيلية، ويعد من الملوك الفضلاء والشجعان، والعقلاء، وكانت=

أشبيلية، واكتفى بذكر الأندلس، وهناك نماذج من النقود المضروبة بأسم المعتمد بن عباد، ولكنها سكت في قرطبة ومن هذه النماذج !.

في مدينة قرطبة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، دينار الكتابة على هذا الدينار // ((الحاجب سراج الدولة)) الدينر في مدينة قرطبة سنة أحدى وستين وأربعمائة ... الظافر المؤيد بالله[١] ونموذج آخر : مدينة قرطبة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، دينار الكتابة الحاجب // سراج الدولة، الدينر في مدينة قرطبة سنة أحدى وستين المعتمد على الله / المؤيد بنصر الله[٢]. ومدينة قرطبة سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، دينار الكتابة الدينر – في مدينة قرطبة سنة أثنين وستين، الحاجب // سراج الدولة // أبن فرجون، الدينر في مدينة قرطبة سنة ثلث وستين // المعتمد على الله // المؤيد بنصر الله[٣].

=وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ينظر : ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج٢، ص ص٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥؛ المقري، **نفح الطيب**، ج٤، ص٣٥٦.

(١) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٧.

(٢) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٧.

(٣) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٧٨.

المبحث الثاني

نقود عصر المرابطين (٤٤٨ – ٥٤١هـ/١٠٥٦ – ١١٤٦م)

شهدت مدة حكم المرابطين في الأندلس، أزدهاراً ملموساً في سك النقود، وكان الدافع إلى ذلك، هو التنافس الكبير بين ملوك المسلمين، والملوك النصارى، لدرجة أن الملك (الفونسو الثامن) [١] ملك قشتالة وليون أمر بضرب عملات تحمل نقوشاً عربية على غرار طراز عملة أمراء مرسية [٢].

وقد أستعمل المرابطون[٣] في بداية حكمهم بالأندلس نقوداً سكوها في

---

[١] (الأدفنش)، ملك قشتالة وليون، وهو المتغلب على أشبيلية، وقرطبة ومرسية، وجيان، وحدثت بينه، وبين المنصور يعقوب ابن أبي يوسف بن عبد المؤمن بن علي ملك المغرب، وقعة الآرك، سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م)، إذْ بلغ المنصور أن صاحب قشتالة شن الغارات على بلاد المسلمين بالأندلس شرقاً، وغرباً في يوم واحد، لذلك تحرك المنصور من حاضرته مراكش إلى الأندلس، واستقر بأشبيلية، فأعرض الجند وأعطى البركات، والتقى الجمعان بحصن الأرك، والتحم القتال، فأنهزم العدو وركبهم السيف من ضحى يوم الأربعاء، تاسع شعبان إلى الزوال، وأفلت إذْ فونش وأجتاز على طليطلة، ينظر : ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج١، ص٢٠٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٧.

[٢] العيفة، **تطور النقود** ،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٢؛ رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص ص٣٦٧ – ٣٦٨؛ موسى، عز الدين عمر، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ط٢ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٥٣.

[٣] المرابطون : شهد منتصف القرن الخامس الهجري، ميلاد دولة المرابطين (٤٨٤ – ٥٣٩هـ /١٠٩١ – ١١٤٤م)، والتي غدت في غضون سنوات قلائل أقوى دولة ببلاد المغرب والأندلس، وقد قامت هذه الدولة على أساس الدعوة الدينية للفقيه، عبد الله بن ياسين، ثم تبلورت في كيان عسكري، وسياسي، انتهى بقيام هذه الدولة على يد الأمير أبي بكر بن عمر ، وقد خضعت الأندلس لدولة المرابطين في عصر يوسف بن تاشفين، بعد نجاحه في الانتصار على نصارى الأندلس في موقعه الزلاقة سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، خاصة بعد ما رأى ضعف ملوك الطوائف بالأندلس، وعجزهم عن= =مواجهة النصارى بها، فاستولى عليها في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، ينظر : رمضان ، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٧.

المغرب، وكانت عملتهم الرئيسية، هي الدينار الذهبي، الذي بدأ العمل به في عصر يوسف بن تاشفين[١] على مايذكر حتامله[٢] " إذْ ضرب يوسف بن تاشفين السكة من يومئذ، ونقش في ديناره (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتحت ذلك (أمير المسلمين يوسف بن تاشفين)، وكتب في الدائرة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين)، وكتب في الصفحة الأخرى (الأمير عبد الله العباسي)، وفي الدائرة تأريخ ضربه، وموضع سكه " [٣].

وأشار ابن الخطيب[٤] الى عملة يوسف بن تاشفين بقوله : " كان درهمه فضة، ودينره تبر محض " وكان يطلق على الدينار في المرابطين بالمثقال الذهبي،

---

(١) يوسف بن تاشفين : ابن إبراهيم بن ترقوة الصنهاجي اللمتوني، ملك المغرب من جزائر بني مزغنة إلى طنجة، إلى آخر السوس، إلى جبال الذهب من بلاد السودان، مولده ببلاد الصحراء في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، وهو أول من تسمى بأمير المسلمين، لكن ما سمي بذلك إلا بعد غزوة الزلاقة وهو الذي بنى مدينة مراكش، توفي يوسف بن تاشفين في سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، ينظر : ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الفاسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام مدينة فاس** (الرباط : دار المنصورة، ١٩٧٣م)، ص ص٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧؛ السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، (ت ١٣١٥هـ/١٨٧٩م)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء : دار الكتاب، د.ت)، ج٢، ص ص٢٢، ٢٤.

(٢) **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٤.

(٣) ابن أبي زرع، علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفاسي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس** (الرباط : المنصورة للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م)، ص ص١٣٧ – ١٣٨؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٤، ص٣٠٣؛ ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت : ١١١٠هـ/١٦٩٨م)، **كتاب المؤنس في أخبار أفريقية وتونس** (تونس : مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص١٠٥؛ كوندي، **مذكرة عن العملة العربية**، ص٥٥.

(٤) **الإحاطة**، ج٤، ص٣٠٣.

أو المثقال المرابطي[١] وكان وافي الوزن يمتاز بالجودة، يتمتع بثقة التجار في المغرب والمشرق على السواء[٢].

ويذكر الونشريسي[٣]: " أن الدينار الذهبي كان يساوي أحياناً عشرة دراهم فضية، ولهذا كان يطلق عليه، أسم الدينار العشري، وأحياناً أخرى يساوي ثمانية دراهم فقط، وذلك وفقاً لنسبة ما يدخل فيه من الذهب ".

ويتراوح وزن الدرهم المرابطي بين (٦,٢٠ جم و ٣,٩٢جم)، وقطرة بين (٢٥مم و٢٣مم)، وهكذا نرى بأن بعض الدراهم المرابطية قد فاق وزنها، وزن الدرهم الشرعي، وهو (٢,٩٧) [٤].

ولعل سبب ذلك هو كثرة الفضة في مناجم المرابطين، وأن هذه الدراهم ذات الوزن الراجح، كانت تُعدّ دراهم مضاعفة، كما هو الحال في الدرهم المضاعف الموحدي[٥].

وكان النظام النقدي لهذه الدولة. قد أعتمد بصورة رئيسة على قاعدة الذهب، وأصبحت الدنانير النقود الرئيسة، وضربت منها الأجزاء مثل النصف، والربع، والثمن والدينار المرابطي كان بمنزلة دولار العصور الوسطى. فقد تميز بجودة عياره، وثبات

---

(١) الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب**، أخرجه : جماعة من الفقهاء بأشراف محمد الحجي (الرباط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٣، ص ص٢٩٤ – ٢٩٥، ج٤، ص٧، ج١٠، ص٤١٢؛ أبو مصطفى، كمال، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي – من خلال نوازل الونشريسي** (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م)، ص٧٦.

(٢) أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي**، ص٧٦.

(٣) **المعيار المعرب**، ج٣، ص ص٢٨١ – ٢٨٣؛ ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص١٢١؛ أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي** ، ص ص٧٦ – ٧٧.

(٤) ابن محمد، عبد النبي، "**مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨– ١٣٩٩هـ/١٩٧٨ – ١٩٧٩م ، ص٣٧.

(٥) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، ص ص٣٧ – ٣٨.

وزنه، لأنه كان يسك من ذهب خالص، له سمعة عالية، وهو ذهب غانة[1] والذي تحكم المرابطون في طرق تجارته منذ قيام دولتهم، وذاعت شهرة الدينار المرابطي في الغرب الأوربي، وصارت العملة الذهبية، الوحيدة المقبولة في التداول، وأطلق عليه العديد من الأسماء التي وردت في الوثائق الأوربية مثل المرابطي، والمنقوش المرابطي أو (Marabotin) [2].

وتحتفظ الدنانير المرابطية بشكل عام بخصائص، فمركز الوجه : يشير إلى كلمة التوحيد ((لا إله إلا الله))، تكتب كاملة في السطر الأول من مركز الوجه، وأحياناً تكتب كلمة ((الله)) في سطر بمفردها فوق ((لا إله إلا)) أو العكس تكتب ((لا إله إلا)) في السطر الأول و((الله)) في السطر الثاني بمفردها، أو تزداد كلمة ((محمد)) على ((لا إله إلا الله))، في نفس السطر[3].

أما الجزء الثاني من الشهادة ((محمد رسول الله))، فيوضع عادة في سطر مستقل، تحت كلمة التوحيد، وأحياناً تزداد كلمة ((محمد)) في السطر الأول أمام ((لا إله إلا الله)) وتكتب ((رسول الله))، في السطر الثاني وتكتب كلمة

---

[1] غانة : هي من أعظم مدن السودان، وتقع في أقصى جنوب المغرب، وأرض غانة ذهب ظاهر، وهم يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن، ويحملون أليها التين والذهب والنحاس، والودع، ولا يحملون منها إلا الذهب العين، وأهل غانة تكثر النمور في بلادهم، ولذلك كان لباسهم جلود النمور، لا تتمزق لصلابتها، ينظر : الزمخشتري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار** (بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٥، ص ص٣٧٦ – ٣٧٧؛ أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج١، ص٩٦؛ ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر (ت ٨٦١هـ/١٣٥٧م) ، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تحقيق : انور محمد زناتي (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٣٦؛ المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ/١٠م)، **أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، اعتناء وتحقيق: فهمي سعيد (بيروت : دار عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م)، ص١٠٣.

[2] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٢٦٧.

[3] ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس،رسالة ماجستير(غير منشورة)، ص٢٢.

((الله)) في ((محمد رسول الله)) لوحدها في سطر، وكان النقاش لم يكن همه توزيع النص على أكثر من سطر، وأنما كان المهم لديه أثبات شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، تمشياً مع الطراز الإسلامي العام منذ بداية العصر لعباسي سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م)، وطوراً تزداد عليها الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [١].

وقد استعمل خط النسخ إلى جانب الخط الكوفي بأنواعه البسيط والمورق في تنفيذ كتابات الدنانير المرابطية، كما ضربت أيضاً النقود الفضية في العصر المرابطي، وعرفت بأسم القراريط، وهي المرة الأولى التي تستعمل فيها القراريط، كوحدات أسمية للتداول وضربت منها الأجزاء، مثل النصف، والربع، والثمن، ومن القيراط، وكان وزن القيراط يبلغ (٢) جم تقريباً، ويبدوا أن الأجزاء الصغيرة من القيراط، كانت تستعمل في العمليات التجارية البسيطة، نظراً لعدم وجود الفلوس في النظام النقدي المرابطي[٢].

وقد استمر الدينار المرابطي في أسواق التداول الأوربية لمدد طويلة بعد زوال الدولة المرابطية، وهذا لا يحدث إلا مع العملة الجيدة فقط، والتي تكتسب ثقة المتعاملين بها[٣].

ونظراً لأهمية العملة المرابطية، فقد كان التجار المغاربة الوافدين على الإسكندرية، يحرصون على أن يتقاضوا أثمان سلعهم بالعملة المرابطية، التي كانت بالتأكيد أكثر قيمة من غيرها من العملات المتداولة في مصر أنذاك، لا بل أن سمعة العملة المرابطية أمتدت إلى أبعد من مصر شرقاً، فثمة وثيقة صينية مؤرخة

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)،ص٢٢.

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٨.

(٣) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٨.

في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، تقول أن (Mulapni) [وهي محرفة عن كلمة مرابط العربية، هي المركز التجاري لأقطار المغرب الأقصى] [(١)].

ومن الجدير بالذكر أن أتساع مساحة أراضي دولة المرابطين، والموحدين، التي أمتدت من الأندلس، عبر معظم شمال أفريقية، (وضمت مناطق تمر فيها طرق تجارة الذهب القادمة من غرب أفريقيا)، أعطى هاتين السلالتين ثقلاً أقتصادياً لا سابقة له في عالم البحر الأبيض المتوسط، إذْ أن نفوذ النظام المرابطي، قد ظهر بصورة خاصة عن طريق انتشار عملية تقليد دينارهم الذهبي (مرابطون (Murabituns، في أسبانيا المسيحية، وجنوب أوربا[(٢)].

وقد كان لموانئ الأندلس دور مهم في توزيع الذهب الخام، والنقود الذهبية إلى المناطق الأخرى من حوض البحر الأبيض المتوسط، وذلك عندما تمت السيطرة على طرق تجارة الذهب بصورة قانونية من قبل سلالات المرابطين والموحدين[(٣)].

ومما لا شك فيه أن استيلاء المرابطين على المدن الجنوبية في المدة المبكرة من قيام حركتهم مكنهم من التحكم في الطرق التجارية المؤدية إلى ذهب السودان، المصدر الأساسي للذهب الخام، فأتخذت منه قاعدة أساسية لسك عملتها الذهبية، فصارت الدنانير الذهبية تمثل العملة الرئيسة للدولة، فبعد سنتين من استيلائهم على تلك المدن، بدأ المرابطون في سك عملتهم الذهبية، وأول دينار وصلنا كان من ضرب مدينة سجلماسة، سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، بأسم الأمير أبي بكر بن عمر[(٤)] (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، بوصفه الأمير الشرعي

---

(١) الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص ص٣٣٢ – ٣٣٣.

(٢) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٤٥.

(٣) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٢٥٣.

(٤) أبي بكر بن عمر : أمير الملثمين بمراكش، وغيرها، من بلاد المغرب، أصله من ولد تاشفين، بايعته قبيلة جدالة، وتبعه زمرة من قومه، وسماه عبد الله بن ياسين أمير المسلمين، كان أميراً جليلاً، مجاهداً في سبيل الله، وكان يخطب في بلاده للدولة العباسية، وكان في أرض فرغانة، وكان يقيم الحدود، ويحفظ محارم الإسلام، ويسير في الناس سيرة حسنة، أصابته نشابه في بعض حروبه،=

للبلاد[١] وقد كتبت على عملته :

الوجه :

المركز :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الأمير أبو بكر بن عمر

وفي الهامش كتب ((ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)).

وفي الوجه الآخر :

المركز :

الإمام

عبد الله

أمير المؤمنين

وفي الهامش كتب عليه ((بسم الله ضرب هذا الدينار بسجلماسة سنة خمسين وأربعمائة هـ/١٠٥٨م)) [٢]. وبعده أصدر الأمير يوسف بن تاشفين عملة بأسمه[٣].

وقد سار بقية الأمراء على نهج سابقيهم في سك العملة الذهبية، إلا أن هذا لم يمنع أمراء الدولة المرابطية من سك العملة الفضية، واستعمال الدراهم، وأجزائها،

=فجاءته في حلقه، فقتلته في سنة ثمانين وأربعمائة فمات، عن نيف وستين سنة، فتملك بعده ابن تاشفين، ودانت له الأمم، ينظر : ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٦، ص٢٧٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٤، ص١٤١؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣٥، ص٣٩٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٦، ص١١١؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٥، ص١٢٥.

(١) ابن الذيب، عيسى،" **المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (ت٤٨٠هـ – ٥٤٠هـ/١٠٥٦ – ١١٤٥م)**"، إطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٩ – ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م، ص٣٧٧.

(٢) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٨٦.

(٣) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، ص٣٧٧.

لتسهيل عمليات البيع والشراء، سواء في المغرب أو الأندلس[١].

إذْ يقول المراكشي[٢]: " وذلك أن عادتهم في بلاد المغرب أنهم يضربون أنصاف الدراهم وأرباعها، وأثمانها، والخراريب[٣]، فيستريح الناس في هذا، وتجري هذه الصروف في أيديهم فتتسع بياعتها ". غير أن بعض الباحثين يرون أن التعامل بالدراهم في المرابطين كان قليلاً، فضلاً عن انتشاره المحدود مقارنة بالعملة الذهبية، لكنه لم يوضح سبب ذلك[٤].

والراجح أن ذلك يعود أساساً إلى أقبال الناس على التعامل بالدينار الذهبي في الأسواق، ولاسيما في التجارة الخارجية، مما نشط التعامل بالدينار عن التعامل بالدراهم، أو أن أمراء الدولة كانو يفضلون أن ترد إليهم الأموال بالدنانير، ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة كان لها أنعكاساً، وأثر في التعامل بالأسواق، فكانت رغبة التجار والصرافين منصبة على قبول العملة الذهبية لقيمتها الثمينة، أو لأقبال الناس على خزن الدينار الذهبي، لأن طبيعة هذا المعدن الثمين يتحمل الخزن أكثر من نظيره[٥].

وتعددت دور ضرب العملة المرابطية إذْ شملت مناطق مختلفة من مدن المغرب والأندلس، إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه، هنا أن النقود التي أصدرتها دور الضرب بالأندلس، قد تأخر ظهورها إلى سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) [٦]، وكانوا يسكون

---

(١) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، ص ص٣٧٧ – ٣٧٨.

(٢) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ص١٥٣.

(٣) **ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، ص٣٧٨.

(٤) الخروبة : وتجمع على خراريب ، اسم عملة نقدية صغيرة من النحاس ، ينظر: دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) ، **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١م) ، ج٤، ص٤٠ ٠

(٥) **ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، ص٣٧٨.

(٦) **ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، ص٣٧٨.

نقودهم قبل ذلك في أفريقية[١]، وليس من المستبعد أن يكون المرابطون في هذه المدة يتعاملون بالنقود المضروبة في المغرب، إلى جانب بعض عملات دول الطوائف، كالدنانير العبادية، (نسبة إلى المعتمد بن عباد)، والدنانير الشرقية (نسبة إلى شرق الأندلس)، وقد أبقى المرابطون على عملة بني عباد في المعاملات التجارية، داخل الأسواق، لذلك ظلت عيوب البيع والشراء واحدة منها في الأسواق[٢].

والذي يلاحظ بوجه عام أن نقود عصر المرابطين، كانت من ناحية الصناعة الفنية أجود من نقود عصر الطوائف، فوحدة الدولة، وقوتها السياسية، أثرتا في هذا التحسن، إذا قسنا الأمر بما كان في ظل دول متفرقة ضعيفة، وقد تبع ذلك تحسن الحالة الاقتصادية بوجه عام، ويدل على ذلك أن الدينار الفضي، الذي تزايدت نسبة ما يخلط به من النحاس في عصر الطوائف عاد مرة أخرى إلى أن صار يضرب من فضة خالصة. كذلك أن أسم ولي العهد كان ينقش على النقود المرابطية أبتداءاً من أيام على بن يوسف بن تاشفين[٣](٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٦ – ١١٤٢م) [١].

---

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ص٢٤٥.

(٢) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، إطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ،ص ص٣٧٨ – ٣٧٩.

(٣) علي بن يوسف بن تاشفين، أبو الحسن، اللمتوني المرابطي، أمير الملثمين، ولد بمدينة سبته، بويع بمراكش يوم وفاة أبيه، أول المحرم سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، وتسمى بأمير المؤمنين، وملك جميع بلاد المغرب من بجاية إلى السوس الأقصى، وبلاد القبلة، من سجلماسة إلى جبل الذهب من بلاد السودان، وجميع بلاد الأندلس، وملك ما لم يملك أبوه، وجاء إلى الأندلس سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)، مجاهداً، عرف بالصلاح، والاشتغال بالعلم، وكانت أيام على بن يوسف في حروب مستمرة مع جيش المهدي، توفي علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م)، بعد أن استخلف مدة (٣٦) سنة، ينظر: ابن الأزرق، **بدائع السلك في طبائع الملك**، ج١، ص٤٤١؛ مؤلف مجهول، (من أهل ق٨هـ/١٤م)، **كتاب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمانة (الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ص٨٤، ٨٥، ٩٩، ١٠٢؛ المقريزي، **البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق: فردناد وأسطون فيلد، (ألمانيا : طبعة جوتنجن، ١٨٤٧م، ص٣٥؛ ابن الأبار، **معجم أصحاب القاضي أبي علي**

وقد بدأ سك النقود المرابطية في الأندلس بعد سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، واشتهر الدينار المرابطي في الأندلس، ولاسيما الذي ضرب في بلنسية، وظل متداولاً حتى عند الأسبان، وحتى بعد سقوط غرناطة، فقد كان من الذهب الخالص، وكان الأسبان يطلقون عليه (مرافيدي) [٢][٣].

أما الدراهم الفضية المرابطية، فقد أزدهرت صناعتها في عصر المرابطين، بعد أن أضمحلت[٤] بسقوط الخلافة الأموية سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) في الأندلس[٥] فيتميز مركز وجهها عموماً بوجود كلمتي الشهادة بخط كوفي (لا إله إلا الله)، أما في سطر واحد، أو مقسمة على سطرين، على هذا النحو (لا إله إلا الله)، وكذا (محمد رسول الله)، أما في سطر واحد، أو سطرين على هذا النحو (محمد رسول الله)، وأحياناً يكتفي في مركز الوجه (لا إله إلا الله وحده) أو (لا إله إلا الله وحده / لا شريك له)، فيزاد عليها أحياناً لقب أسم ولي العهد (الأمير تاشفين)، مثلاً، وأسم دار الضرب (قرطبة)، أو أسم رئيس السكاكين بدار الضرب (بن كوكب) أو (سعد)،

الصدفي (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص١٩؛ ابن أبي دينار، **المؤنس**، ص ص١٠٥، ١٠٦.

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية، بالاندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٥.

(٢) مرافيدي : Maravedis أو Morabetino ، عمله أسبانية قديمة، تشير إلى نقود المرابطين ونفوذهم السائد بالأندلس، فهي الدينار المرابطي، الذهب الذي أصبح – لصحة وزنه وعياره النموذج المحتذى في بلاد المغرب والأندلس، وقد تم سكه في مدن مغربية وأندلسية معاً، بيد أن قيمة ((المرابطي)) صارت تتأرجح وصفاتها أصبحت تختلف باختلاف العصور، لدرجة أنها في العهود المسيحية المتأخرة بأسبانيا. اختصرت وقسمت إلى ما يعرف بالبليون Vellon، والذي كان يسك أما من مزيج من الفضة والنحاس معاً، وأما من النحاس وحده، ينظر : حتاملة، **محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها** (عمان : مطابع دار الشعب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٨٧.

(٣) حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٥.

(٤) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٢٢.

(٥) العبادي، عبد الحميد، **المجمل في تأريخ الأندلس**، ط٢ (د.م : دار العلم، ١٩٦٤م)، ص١٥٤.

أورمــوز دار الضــرب، مــن حــرف واحــد (ح) أو (د). أو حــرفين (لــد) أو (لك)[1].

وقد اعتقد بعضهم أن الحروف التي توجد على السكة الإسلامية، أنما هي رموز ترمز إلى حقيقة معينة. فمثلاً أن حرف (ت) يشير إلى الحرف الأول من كلمة (تم)، وحرف (ر) يُعدّ الحرف الأول من كلمة (رائج) ... الخ[2].

وأغلب الظن أن هذه الحروف تشير إلى أسماء من يشرف على العيار والضرب، وكثيراً ما كانت أسماء المشرفين على أصدار صنج السكة الزجاجية في الانتقال. تسجل على الصنج، كما ظهرت عليها أيضاً أسماء الصناع في كثير من الأحيان[3].

أما مركز الظهر، فيكتب فيه لقب، وأسم الأمير المرابطي الذي ضرب في عهده الدرهم مثلاً :

الأمير يوسف

بن تاشفين[4].

وقد سك المرابطون، الدينار المشرقي، وهو مشوب بالنحاس، والدينار العبادي، وهو مخلوط بالفضة، ثم الدراهم الثلثية، وهي فضة مشوبة بالنحاس،

---

(1) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٣٣.

(2) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٣٣.

(3) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٣٣.

(4) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٣٤.

والدراهم الثمنية، والقراريط اليوسفية نسبة إلى يوسف بن تاشفين، وكانت من الفضة[1].

والدراهم النحاس لها المميزات نفسها التي للدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، فالنصوص الكتابية متشابهة في كليهما، خلاف الأوزان، فأنها أقل من أوزان الدينار الذهبي المرابطي، والدرهم الفضي المرابطي، فالدينار المرابطي النحاسي يزن (٢,٤٤ جم)، أما الدرهم المرابطي النحاسي فيتراوح وزنه بين (٣,٩٠ جم) و(٤,٦٦ جم)، وطول قطره بين (٢٣ مم) و(٢٢ مم) [2]. ولعل السبب في ضربهم لهذا النوع من المسكوكات، هو كثرة مصاريفهم بسبب الحروب التي خاضوها في شمال أفريقيا والأندلس، واحتياجهم للذهب والفضة[3].

ويذكر كوندي[4]: أنه ضرب دينار في سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، نقش على وجهيه :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

أمير المؤمنين علي

أبن يوسف

وفي الداير كتب (من تبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

وفي الوجه الآخر :

---

[1] ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي المالكي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، **فتاوى ابن رشد**، تحقيق :المختار بن الطاهر التليلي (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص ص٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢؛ حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٥.

[2] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٩.

[3] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٩.

[4] **مذكرة عن العملة العربية**، ص٥٨.

الإمام

عبد

الله

أمير المؤمنين

وفي الداير ((بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بدانية[1] سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م)).

ويذكر أبن محمد[2] : درهم آخر ضرب بأغمات[3] سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، كتب على وجهيه.

المركز :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

أمير المؤمنين علي

أبن يوسف

وفي الداير كتب ((ومن تبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)).

أما مركز الظهر :

الإمام

عبد الله

أمير المؤمنين

---

(١) دانية، مدينة بشرق الأندلس، على البحر، عامرة، حسنة لها ربض كبير، وعليها سور حصين، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص ص٢٣١ – ٢٣٢.

(٢) **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٠٣.

(٣) أغمات : بأرض المغرب، بقرب وادي درعة، وبينها وبين نفيس مرحلة، وأهل أغمات، تجار مياسيرة يدخلون بلاد السودان بقناطير الأموال والنحاس الملون والأكسية، ولم يكن في دولة الملثمين أكثر أموالاً منهم، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٤٦.

وفي الهامش كتب ((بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بأغمات سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م)).

ودرهم آخر ضرب في مدينة فاس سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م، كتب على وجهيه:

الوجه المركز :	مركز الظهر :
لا إله إلا الله	الإمام
محمد رسول الله	عبد الله
أمير المسلمين علي بن	العباسي
يوسف ولي عهده	أمير المؤمنين
	الأمير تاشفين

الهامش : بزيادة أمنت بالله	والهامش ((بسم الله الرحمن عونك
	يا الله ضرب هذا
	الدينار بمدينة فاس
	عام ست وثلاثين وخمسمائة هـ/١١٤١م)) [١].

وهناك درهم آخر ضرب في بسجلماسة سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، بأسم الأمير تاشفين بن علي[٢] (٥٣٧ – ٥٣٩هـ/١١٤٢ – ١١٤٤م)، كتب على وجهيه :

لا إله إلا الله	الإمام
محمد رسول الله	عبد الله

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٣٥.

(٢) تاشفين بن علي : أبو المعز، صاحب المغرب، من ملوك الملثمين، كان شجاعاً بطلاً، ولي الخلافة بعد أبيه، بعهد منه أليه، وأخذ بطاعته، وبيعته أهل العدوتين معاً، كما كانوا على عصر أبيه، تولى في أيام أبيه غزوة الفرنجة بالأندلس سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، فعبر البحر، وأفتتح حصوناً من طليطلة، وكان عبد المؤمن بن علي قد توغل إلى المغرب، فقاتله تاشفين، وكانت أيامه كلها حروباً، أنتهت بمقتله في وهران سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م). وقد باغته الموحدون ليلاً، وأضرموا النار حول حصنه، فركب يريد النجاة أو (الهجوم)، فأنقلب به جواده، فسقط قتيلاً، ينظر: السلاوي، **الاستقصا**، ج٢، ص٧٠؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص٨٢.

أمير المسلمين أمير المؤمنين

تاشفين بن علي

الهامش ((بسم الله ضرب هذا الدينار

بسجلماسة سنة أربع وأربعين وخمسمائة[١].

ونظراً لأهمية العملة المرابطية، فقد أستمر ضرب الدنانير المرابطية في مرسية Murcia (تدمير)،حتى فتح الموحدين للمنطقة سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) [٢].

وظل للنقود المرابطية، ولاسيما المضروبة في مرسية انتشاراً، وتداول عظيمان بين المسيحيين، ومما يدل على ذلك ان هذه العملة التي جرى مسيحيوا قشتالة على تسميتها بـ ((Marabetions Lopinos))، التي ظلوا يتعاملون بها في زمن طويل[٣].

كما أن الأسواق الأسبانية لم تستعمل النقد المرابطي محلي، وحسب، بل بدأ الحكام المسيحيون بضرب عملتهم المقلدة (وربما بإعادة استخدام الذهب بعد أذابة النقد الأصلي) [٤].

كما أن العدد الكبير نسبياً من دور الضرب المرابطية، ولاسيما مقابل ما كان يوجد تحت حكم الموحدين يوحي بالكمية الكبيرة للنقود المضروبة، ولكن الدنانير الأندلسية المرابطية، تميل إلى أن تكون أقل وزناً (٤,٥٠ غ) وأقل نقاوة أنموذجية (٥,٩١ بالمئة) عن النقود المعاصرة في أماكن أخرى، وبما أن أنموذج الكثير من

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٤٠.

(٢) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٩٩.

(٣) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٥.

(٤) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٣٠٤.

النقود المرابطية، كان متطابقاً مع نوع الذهب السوداني، فقد استخرج المرابطون كميات كبيرة من ذهب نقودهم من غرب أفريقية على ما يبدو[١].

وعلى الرغم من النسبة المنخفضة للذهب المرابطي (أو لأنه كان كذلك) فقد حقق الدينار المرابطي انتشاراً واسعاً، وكما هي العادة، فإن النقود ذات المواصفات المتدنية، تحاول استبعاد النقود ذات المواصفات العالية من السوق، ولكن هذا ليس كافياً لتسويغ شهرة النقد المرابطي، بالتأكيد أنها قد ضربت بأعداد كبيرة، ومن الممكن أن المرابطين. قد دعموا استعمال عملتهم في إمبراطوريتهم، ومن المحتمل أيضاً أن عملة المرابطين، قد وصلت إلى عالم البحر الأبيض المتوسط تماماً في لحظة بدء مصالح ((الثورة التجارية)) في أوربا، عندما أصبح الحكام والتجار، أكثر توقاً وتلهفاً للذهب من أي وقت مضى. لكن الدلائل بدأت على نقد المرابطين بالظهور في الوثائق الإيطالية وسط القرن الحادي عشر، مشيراً إلى الاعتماد الشائع على هذه العملة، سواء أوصلت الأمثلة الحقيقة إلى أسواق أيطاليا أم لا، وتحت نفوذ هذا (Paxmorabetina)، قد تستقر الطرق المباشرة بين أوربا والمغرب[٢].

وقد أهتم المرابطون بدور السك اهتماماً كبيراً، سواء في المغرب أو الأندلس، فأختاروا للأشراف عليها الأشخاص المعروفين بالأمانة، وممن لهم خبرة بالصناعة الجارية، ومعرفة كبيرة بأسرارها[٣] " كتمييز النقود وأوصاف المعادن، و مايصلحها، و يفسدها، وأسباب غشها، ومايزيله، مع دراية بأنواع خطوط الطوابع، وأشكال الفتح، وتصنيفه، والخط وهمزته، مع النزاهة والديانة، ... والإعادت بالخسران، وعدم الرجحان، وتعطيل فايدها، وقل عايدها" [٤].

---

(١) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٣٠٣.

(٢) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٣٠٤.

(٣) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٩.

(٤) الحكيم، **الدوحة المشتبكة**، ص ص٥٠ – ٥١.

ومن الجدير بالذكر أن دور الضرب الإندلسية، قد انتعشت أنتعاشاً كبيراً على يد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي، إذْ وصلت الينا عملات، ضربت في جميع مدن الأندلس، منها غرناطة،وقرطبة، ومرسية[١].

وجرى الموحدون على هذا النهج المرابطي، غير أن الدينار كان لا يضرب إلا في فاس، إذْ كان فيها داراً للسكة، ثم ضمها الناصر في دار واحدة. والغالب أن ضرب دنانير الذهب كان أكثر في المدة المرابطية منه في المدة الموحدية، وهذا لا يستغرب إذا توافر للمرابطين ذهب السودان. وأخفق الموحدون في استخراج الذهب في المغرب، بينما كثر عندهم أنتاج معادن الفضة، وربما يوحي إجراء الناصر ذلك بأزمة الدينار الموحدي[٢].

ويعمل في دور السك معلمون وعمال، ومتعلمون يشترط فيهم أن يكونوا من ذوي المهارة، والتجربة، والمعرفة لدقة العمل، وخطورته، لأن عامل السكة إذا أخطأ في تشحير الذهب (أي تسخينه)، وأنزله من فرن الطبخ، وهو ناقص العيار جاء عليه في أعادته خسارة ونقص. وأن غفل وتناهى في التشحير فوق حده كان فيه النقص الكثير[٣] وكذلك الفضة يجب أن يكون عارفاً بأحوالها، وأن تأخذ حقها في السبك وإلا كان فيها من النقص الكثير[٤].

وعليه، قد عملت الدولة على مراقبة دورسك العملة لتفادي الغش والتدليس فيها، إلا أن الحروب التي خاضها المرابطون في المغرب، والأندلس في أواخر أيامهم. كانت قد استنفذت قواهم، فلم تُعدّ الدولة تحكم قبضتها على مراقبة دور السك، كما أنها أنهت على مواردها الاقتصادية، ونجم عن ذلك ظهور أثار سلبية

---

(١) العيفة، **تطور النقود** ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٢.

(٢) موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ص٢٥٣.

(٣) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٩.

(٤) خلاف، **قرطبة الإسلامية**، ص١٨٨.

على العملة المرابطية، إذْ ظهرت الدنانير الحشمية[١] التي يطلق عليها زيفاً أسم الدينار الذهبي[٢]. وهذا ما بينه أبن عذاري[٣] إذْ يقول : وفي أثناء مدة هذه الحركة الطويلة الأعوام (أي حركة عبد المؤمن)[٤] (٤٨٧ – ٥٥٨هـ/١٠٩٤ – ١١٦٣م)، " أتصلت الحروب ببلاد أهل اللثام، وغلت الأسعار بمراكش، حتى وصل فيها الربع من الدقيق بمثقال حشمي ذهبي " .

ومما لا شك فيه أن لظهور العملة المزيفة في أواخر الدولة كان له أثره الكبير في العملة المرابطية، وفي اقتصاد الدولة، ككل، فلم تُعدّ التجارة والمعاملات التجارية نشطة، كما كانت عليه في العصور الأولى لأيام الدولة[٥].

---

[١] الحشمية : (الجشمية) ، أي دراهم الجشمية . تعني الدراهم الرديئة ، عندما نستشير المصادر القليلة التي عنيت بالعملة أيام الموحدين نجد بعضها يؤكد أن بعض الخلفاء الموحدين كانوا فعلاً يصنعون من النحاس ما يسمونه زيفاً أسم الدينار الذهبي ، وقد ترجم كايانكوس الجشمية (التي ساقها بالحاء بدل الجيم) بالذهبية (Gold Dinars) . ينظر : ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن احمد (ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م) ، **المن بالامامة تأريخ المغرب والاندلس في عصر الموحدين** ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ط٣ (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧م) ، ص٣٠٧ ، هامش رقم (٤) . ؛ ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج١٢ ، ص١٠٠ ، مادة (جشم).

[٢] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٣٧٩ – ٣٨٠.

[٣] ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)**، تحقيق: محمد إبراهيم ومحمد بن تاويت ومحمد زنبير وعبد القادر رزمامة (الدار البيضاء : دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص١٦.

[٤] عبد المؤمن : عبد المؤمن بن علي القيسي، أحد أصحاب المهدي بن تومرت، والخليفة بعده، ملك المغرب كله وأفريقية، والأندلس، وتسمى أمير المؤمنين، وعظم ملكه، وساعدته دولته، توفي سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م)، وولي بعده أبنه يوسف، ينظر : أبو شامه، المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق: إبراهيم الزيبق (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٤٠٣؛ ابن الجزي ،**القوانين الفقهية** ، ص٦١٥؛ القلقشندي، **صبح الأعشى** ، ج٥، ص١٢٢؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص١٩٩.

[٥] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٨٠.

-المبحث الثالث-

نقود عصر الموحدين (٥٣٩ – ٦٣٥هـ/١١٤٤ – ١٢٣٧م)

أحدثت الدولة الموحدية تطوراً، مهماً على الشكل العام للنقود الإسلامية، تمثل في ابتكار التصميم المربع الذي نسب إلى المهدي بن تومرت[1] (٥١٥هـ/٥٢٤هـ/ ١١٢١ – ١١٢٩م)، وعرف بصاحب الدرهم المركن (المربع)، إذْ الدراهم مربعة، وليست مستديرة، كما كان الحال سابقاً[2].

إذْ أن المهدي بن تومرت هو أول من ضرب الدراهم المركنة، وأول من أقام دار الضرب بفاس، وبذلك يقول الحكيم[3] : " وكانت الدراهم قبل ظهور الدولة الموحدية، كلها مدورة، فأمر المهدي أن تكون دراهم مركنة، فكانت كذلك من حساب عشرين منها في الأوقية، وثلاثة منها في الدينار" .

وأن الأسباب المفسرة لمثل هذا التغيير الرسمي المفاجئ للنقود الموحدية . كان جزءاً من أيديولوجيا الدولة الموحدية ، وهي الرغبة في التمييز عن اسلافهم ،

---

(١) المهدي بن تومرت : محمد بن محمد بن أحمد بن تومرت السوسي أبو عبد الله الأندلسي، المعروف بالمهدي، لقب به لما بايعه الناس بالعهد، إذْ بويع يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من سنة (٥١٥هـ/١١٢١م)، من قبل المصامدة، بعد أن رحل إلى تيمنلل، فبايعوه على التوحيد، وقتال المجسمين، (أي المرابطين)، وذلك تحت شجرة الخروب، وأول من بايع المعصوم، الخليفة عبد المؤمن بن علي، أبو إبراهيم، وتوفي المهدي، ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم، سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م، وكانت مدته من إذْ بويع تسع سنين، ينظر: البيذق، أبي بكر بن علي الصنهاجي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور (الرباط : دار المنصورة للطباعة، ١٩٧١م)، ص٣٤؛ الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م)، **تأريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: محمد ماضور، ط٢ (تونس : المكتبة العتيقة، ١٩٦٦م)، ص ص٦، ٧؛ مؤلف مجهول، **كتاب الحلل الموشية** ، ص١٠٣.

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

(٣) **الدوحة المشتبكة**، ص١١١.

وهو ما انعكس ايضاً بصورة اكثر وضوحاً في استعمال بعض الشعارات والاشارات الضمنية الخاصة بالمهدي كوسيلة لتأكيد واستعراض الدولة الموحدية[١].

وكان الدينار الموحدي ضعف الدينار العادي في الوزن، ولهذا عرف بأسم (dobla)، عند النصارى[٢] كما أن المهدي كما يذكر أبن خلدون[٣]: " أتخذ سكة الدينار مربع الشكل، وأن يرسم في دائرة الدينار شكل مربع في وسطه، ويملأ من أحد الجانبين تهليلاً وتحميداً، ومن الجانب الآخر كتباً في السطور بأسمه وأسم الخلفاء من بعده، ففعل ذلك الموحدون، وكانت سكتهم على هذا الشكل لهذا العهد، ولقد كان المهدي فيما ينقل ينعت بصاحب الدرهم المربع" " نعته بذلك المتكلمون بالحدثان من قبله المخبرون في ملاحمهم عن دولته" [٤].

وقد أدخل الموحدون أصلاحات عديدة على النقود كتابة، وشكلاً، ووزناً، فالكتابات كتبت داخل مربع تحيط به، دائرة تمس زواياه الأربع، وكتب في مركز الوجه داخل مربع الدينار الموحدي بخط لين نسخي :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله[٥].

وكتب في حاشية مركز الوجه المكونة من أربعة أقواس :

قوس قمة مركز الوجه ((بسم الله الرحمن الرحيم))، وفي القوس شمال مركز الوجه: ((صلى الله على محمد)) وفي قوس مركز الوجه ((وإله الطيبين))، وفي قوس يمين مركز الوجه : ((الطاهرين)) وفي مركز الظهر داخل مربع :

---

(١) جارثيا ، البرتو كانتو ، **ابن خلدون والعملة**، بحث منشور في " كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط امبراطوريات " ، ترجمة : لمياء الأيوبي ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٧م) ، ص٢٤٣ .

(٢) الحكيم، **الدوحة المشتبكة**، ص١١٣، هامش رقم (١).

(٣) **تأريخ ابن خلدون**، ج١، ص٣٢٤؛ ابن الأزرق، **بدائع السلك**، ص٢٣٣.

(٤) ابن خلدون، **تأريخ ابن خلدون**، ج١، ص٣٢٤.

(٥) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٤١.

المهدي أمامنا

الأمة القائم

بأمر الله

أما أقواس مركز الظهر الأربعة ، قد كتب فيها على الترتيب أعلاه :

القوس الأول ((أبو محمد))   القوس الثاني ((المؤمن بن علي))،

القوس الثالث ((أمير المؤمنين))،   القوس الرابع ((الحمد لله رب العالمين)) [١].

لكن مركز الوجه سرعان ما زيدت فيه البسملة ((بسم الله الرحمن الرحيم)) و((ألقاب محمد بن تومرت)) ((المهدي أمام الأمة)) وأسم دار الضرب ((فاس)) أو مدينة فاس[٢].

ولقب المهدي له شأن خطير في الإسلام، ولاسيما في تأريخ الشيعة، فقد كان أهم مميزات العقيدة الشيعية، وأولها ظهوراً، وقد ظهر هذا اللقب في العقيدة الشيعية، عند ما ثار المختار[٣] ما بين عامي (٦٦هـ/٦٨٥م) و(٦٨هـ/٦٨٧م)، في الكوفة بأسم محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروف بأبن الحنفية، ولقد لقب

---

[١] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤١.

[٢] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤١.

[٣] المختار : المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاء من أهل الطائف، ولد المختار عام الهجرة، وكان معدوداً في أهل الفضل والخير، ولما قتل الحسين (عليه السلام) سنة (٦١هـ/٦٨٠م)، كان أكبر همه منذ أن دخل الكوفة، هو أن يقتل من قاتلوا الحسين (عليه السلام)، وقتلوه، فدعا إلى أمامة (محمد بن الحنفية)، وتتبع قتلة الحسين، فقتل منهم، شمر بن ذي الجوشن، الذي باشر بقتل الحسين، وخولي بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، أمير الجيش الذي حاربه، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة، قتل المختار في رمضان سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)، قتله مصعب بن الزبير، وكانت مدة أمارته سنة وعشر شهراً. ينظر: ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ١٩٧٤م، ج٤، ص١٢٣؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص١٩٢.

((بالمهدي)) ومن ثم صار لقب المهدي يطلق على الكثير من متزعمي الحركات الإسلامية سواء أكانت شيعية أم غير شيعية[١].

وكان من أوائل النعوت ظهوراً في النقوش الأثرية، وعلى النقود، فقد ورد في سكة بتأريخ سنة (١٤٦هـ/٧٦٣م)، من الري[٢][٣].

وأقواس مركز الوجه، كذلك لم تستقر طويلاً، على المثال السابق نفسه ، فنرى نوعاً من الدنانير الموحدية، حذفت منها عبارة الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من هوامش مركز الظهر، وعوضت بآية من القرآن الكريم، كتبت ضد عقارب الساعة :

القوس الأول : ((والهكم)) القوس الثاني : ((إله واحد))

القوس الثالث : ((لا إله إلا هو)) القوس الرابع : ((الرحمن الرحيم))[٤].

وأحياناً يكتفي في أقواس مركز الوجه بذكر أسم وألقاب الأمير الموحدي :

القوس الأول : ((أمير المؤمنين)) القوس الثاني : ((أبو حفص بن))

القوس الثالث : ((الأمير الطاهر)) القوس الرابع : ((أبي إبراهيم)) [٥].

ولقب الطاهر في اللغة المتنزهة عن الأدناس، وهو لقب يغلب أطلاقه على آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ورد اللقب في نقش بتأريخ سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، على كسوة الكعبة في مكة[٦].

---

[١] الباشا، حسن، **الألقاب الإسلامية في التأريخ والوثائق والآثار** (القاهرة : الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٥١٤.

[٢] الري، كورة معروفة تنسب إلى الجبل، وليست منه بل هي أقرب إلى خراسان، وهي بقرب دنباوند وطبرسان، وقومس وجرجان، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٧٨.

[٣] الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص٥١٤.

[٤] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٢.

[٥] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٢.

[٦] الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص٣٨١.

أما مركز الظهر، فقد عوض فيه كتابات ألقاب مؤسس الدولة ((محمد بن تومرت)) بأسم ، وألقاب الأمير الوحدي[١].

مركز الظهر : القائم بأمر الله

الخليفة أبو محمد

عبد المؤمن بن علي

أمير المؤمنين[٢].

ويتراوح وزن الدينار الموحدي، بين (٢,٢٧ جم)، و(٢,٥١ جم)، وأقطاره بين (١٩ مم)، و(٢٢ مم) [٣].

ولهذا نرى أن وزن الدينار الموحدي أقل من الوزن الشرعي للدينار، وهو (٤,٢٥ جم)، ولعل السبب في ذلك، حاجتهم الشديدة للذهب بسبب المصاريف التي تكبدتها حركة الجهاد الإسلامي ضد المسيحيين في أسبانيا، فضلاً عن حروبهم الداخلية لتثبيت ملكهم، فيما وضعوا أيديهم عليه من أراضي واسعة في شمال أفريقية والأندلس[٤].

والتصميم العام للدينار الموحدي يتميز بوجود مربع (أو أكثر) تحيط به دائرتان، تلامس الدائرة الداخلية زوايا المربع، فتكون أربع مناطق ينقش بها كتابات الهامش وهذا التصميم الجديد أصبح الأنموذج الأصيل الذي سارت عليه نقود الدول

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٢.

(٢) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٣.

(٣) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٣.

(٤) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٤٤.

الأخرى في المغرب والأندلس، بعد ذلك مثل دولة بني حفص[(١)]، وبني مرين[(٢)]،وبنيزيان[(٣)]، ودولة الأشراف العلويين في المغرب، ودولة بني نصر في الأندلس[(٤)].

---

(١) بني حفص : حكمت دولة الحفصيين في تونس، والجزائر وطرابلس، أكثر من ثلاثة قرون، وهي تنتمي إلى أبي حفص، أحد أجداد الأسرة، من رجال ابن تومرت الأوفياء، وقيل أن بني حفص منتسبين إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وبقيام دولة بني حفص بتونس أنقرضت دولة الموحدين بن عبد المؤمن، وبانتهاء هذه الدولة، دخلت تونس تحت سلطة العثمانيين، وأول أمراء الحفصيين، أبو زكريا يحيى بن حفص، وآخرهم مولاي محمد وهو الخامس من هذه الأسرة، ينظر : الجزي، **القوانين الفقهية**، ص٦١٦؛ المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محمد بن محمد الحموي الدمشقي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** (بيروت : دار صادر، د.ت)، ج١، ص٢٢٢.

(٢) بنو مرين، ينحدر هؤلاء من قبيلة زناته المعروفة، من البربر، وأول أمرهم أنهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين، لما أختل أمرهم، وبعد صولات وجولات مع الموحدين، أنفسح الطريق بذلك أمام بني مرين لأقامة دولتهم الكبيرة، والتي أزدهرت في عصر الأخوين عبد الحق، وأبي يوسف، حكمت هذه الدولة أكثر من مائتي عام في المغرب، وعاصمتها فاس، وصار الأمر بعدهم للوطاسيين، ينظر: ابن الجزي، **القوانين الفقهية**، ص٦١٦ هامش رقم (٤)؛ الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي (ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م)، **تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك**، تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي (دمشق – بيروت : دار الحق – دار الشهادة، ١٤٢١هـ/٢٠٠م)، ص٤٨؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان**، تحقيق: أ. د. محمد محمد أمين (د. م : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص١١٧؛ ابن فهد، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** (د. م : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٢١٩.

(٣) بني زيان : بنو عبد الواد، أسرة حكمت غربي الجزائر (تلمسان) أكثر من ثلاث مائة سنة، يرجع نسب هؤلاء إلى قبيلة زناته، أولهم يغمراس بن زيان، وآخرهم الحسن بن أبي محمد عبد الله، وتلمسان أحدى مدن الجزائر الشهيرة المعروفة، ينظر: ابن الجزي، **القوانين الفقهية**، ص٦١٦، هامش رقم (٣)؛ ابن الخطيب، **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م)، ج١، ص١٩٠.

(٤) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

كما استعمل هذا التصميم لبعض النقود الذهبية العثمانية المضروبة في تلمسان، وقد انتقل هذا التصميم المربع بعد ذلك إلى العديد من دول المشرق الإسلامي[1].

فضلاً عن ذلك فقد نقشت على العملة الموحدية أيضاً، عبارات دينية وسياسية مثل ((الله ربنا ومحمد نبينا والمهدي إمامنا)) و((لا قوة إلا بالله)) [2].

وقد أشار أبن محمد[3] : أيضاً بأنه يتميز مركز وجه الدرهم المربع الموحدي بكتابات دينية :

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

وأحياناً توضع كلمتي الشهادة كاملة مع بعض مركز الوجه :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الأمر كله لله.

وقد تحذف من بعض الدراهم المربعة عبارة ((الأمر كله لله)) وتعوض بـ((لا قوة إلا بالله)) [4].

أما مركز الظهر فنجد فيه :

الله ربنا

---

[1] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

[2] الحكيم، **الدوحة المشتبكة**، ص١١١؛ حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٦.

[3] **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٢.

[4] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٢.

محمد رسولنا

المهدي إمامنا

وأحياناً ينقش في مركز الظهر، أسم لقب وأسم ونسب الأمير الذي ضرب في عصره الدرهم المربع :

الأمير المؤيد بالله

أبو موسى عمران

أبن الأمراء الراشدين[١].

وهذه النقوش كانت تمثل ثورتهم الدينية الجديدة[٢].

وكان من مميزات نقود الموحدين، من الناحية الفنية، هي اختفاء الخط الكوفي من عملتهم، واستبداله بالخط النسخي مما قد يدل على نزعة تجديدية في النقش على النقود[٣].

ويذكر العمري[٤] : نقوداً موحدية، نقشت بالخط النسخي، وكتب عليها مكان الضرب :

المقاس : ١٥ × ١٥ ملم.

الوزن : ١,٤٠ غم.

المكان : بجاية[٥].

---

[١] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٢.

[٢] بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالاندلس** ،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية،ص٢٤٥.

[٣] بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالاندلس** ،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٦.

[٤] يحياوي ، "**الدراهم المغربية والأندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة**"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م، ص٢٠٨.

[٥] بجاية : مدينة على ساحل البحر ، بين افريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد في حدود سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م ، بينها وبين جزيرة بني مرغناي اربعة ايام ، كانت قديماً ميناء فقط . ثم=

الخط : النسخ المغربي.

الوجه :

المركز : لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

بجاية

الظهر :

المركز : الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي إمامنا.

ودرهم آخر أيضاً نقشت بالخط النسخي وعليها مكان الضرب : كتب على وجهيه :

الوجه :

المركز : لا إله إلا الله

لا قوة إلا بالله

تونس[1].

الظهر :

المركز : الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي إمامنا[2].

=بنيت المدينة ، وهي في لحف جبل شاهق ، وفي قبالتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد وتسمى الناصرية ايضاً بأسم بانيها . ينظر : ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج١ ، ص٣٣٩ .

[1] تونس : مدينة بأرض المغرب ، كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد افريقية . ينظر : القزويني ، **اثار البلاد** ، ص١٧٣ .

[2] العمري، **الدراهم المغربية والأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٢١٤.

كذلك سك كل من الخليفة يوسف بن عبد المؤمن[١] (٥٥٨ – ٥٨٠هـ/١١٦٢ – ١١٨٤م)، وولده يعقوب بن المنصور[٢] (٥٨٠ – ٥٩٥هـ/١١٨٤ – ١١٩٨م) في الأندلس، عملة ثقيلة، ضربت في أشبيلية وقرطبة، وغرناطة، ومالقة والمرية[٣].

ومن الجدير بالذكر بأن النظام النقدي الموحدي، قد اعتمد على قاعدة الذهب، والفضة، إذْ ضربت الدنانير في بداية الدولة. وحتى عصر الخليفة أبي يوسف يعقوب، على وزن نصف مثقال، فكان يبلغ وزن الدينار (٢,٣٠ جم) تقريباً[٤].

وقد اشار المراكشي[٥] الى العملة التي ضربها ابي يوسف يعقوب بقول : " اخرج المنصور سنة ٥٨١هـ ، ديناره الكبير المنسوب اليه ، الجاري عليه اسم " اليعقوبي " الى الآن "

---

(١) يوسف بن عبد المؤمن : أبو يعقوب، بويع في الحادي عشر من جمادي الأخير سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م)، بعد وفاة أبيه وكان عاقلاً، صالحاً، مترفقاً في سفك الدماء، حسن السياسة، أخذ منهج أبيه وسار بسيرته، واستكثر من الجيش، ومهد البلاد، وضخم الملك، وكان ملكه من قاصبة أفريقية إلى السوس الأقصى إلى بلاد القبلة، وكان يتفقد أحوال مملكته، لا يتكل على أحد من وزرائه، توفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، وعمره سبع وأربعون سنة، وأقامته في الملك أحدى وعشرون سنة، وأشهر، وقام بالأمر بعده ولده يعقوب، ينظر: ابن أبي دينار، **المؤنس**، ص١١٤.

(٢) يعقوب بن المنصور : يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، يكنى أبا يوسف، بويع له في حياة أبيه، بأمره بذلك، وكان سنه يوم صار أليه الأمر اثنين وثلاثين سنة، فكانت مدة ولايته من وفاة أبيه إلى أن توفي في شهر صفر الكائن في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)، ست عشر سنة وثمانية أشهر، وأياماً. وتوفي وله من العمر ثمان وأربعون سنة، ينظر : المراكشي، **المعجب** ، ص١٩٢.

(٣) العيفة، **تطور النقود** ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٣.

(٤) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

(٥) ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، تحقيق : احسان عباس ، السفر السادس (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٣م) ، ص ص ٣٢٥– ٣٢٦. ويقصد بعبارة الى الآن أي الى زمن المؤلف .

وبعد اعتلاء أبي يوسف عرش الخلافة الموحدية[١]، ضرب السلطان نصف دينار موحدي يزن ديناراً عبادياً، كما أن الوزن القانوني للدينار قبل الوحدين (٢,٣٥ جرام)، فأصبح (٤,٧٠ جراماً) [٢].

وقد ضرب أبو يوسف يعقوب بن يوسف دينار مضاعف في مدينة فاس، كتب على وجهيه :

المركز :	المركز :
بسم الله الرحمن الرحيم	القائم بأمر الله الخليفة
والحمد لله وحده	أبو محمد عبد المؤمن
	علي أمير المؤمنين
محمد رسول الله	أمير المؤمنين أبو يعقوب
المهدي أمام الأمة	يوسف بن أمير المؤمنين
فاس	
وفي الهامش كتب :	وفي الهامش كتب :
وألهكم إله واحد	أمير المؤمنين
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	أبو يوسف يعقوب
وما بكم من نعمة فمن الله	بن أمير المؤمنين
وما توفيق إلا بالله	بن أمير المؤمنين[٣].

والنقود الموحدية كما ذكرنا، قد استعمل في تنفيذ كتاباتها خط النسخ الجميل، إذْ اشتمل الدينار الموحدي، بكتابات مركز الوجه على عبارات دينية، تتضمن البسملة. والشهادتين، وأضيف إليها عبارة ((الحمد لله وحده)) منذُ عصر أبي يوسف يعقوب، ثم عبارة ((المهدي))، ((إمام الأمة)). أما الهامش فنقش به الآية

---

(١) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

(٢) الحكيم، **الدوحة المشتبكة**، ص١١١.

(٣) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٨٨.

الكريمة ((وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم))، وهي تمثل شعار مذهب التوحيد، ودولة الموحدين، وقد استبدلت منذُ عصر الخليفة محمد الناصر[١] (٥٩٥ – ٦١٠هـ / ١١٩٨ – ١٢١٣م)، بأسم الحاكم الموحدي وألقابه ونسبه. والذي استكمل بكتابات مركز وهامش الظهر[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الأمراء الموحدين أولوا اهتماماً كبيراً بدور سك النقود، إذْ يذكر الحكيم[٣] : أنه " كان بمدينة فاس القرويين والأندلس دار سكة، فنقلها الخليفة أبو عبد الله الناصر أبن المنصور الموحدي، لدار أعدها بقصبتها إذْ بناها سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، وأعدها مودعاً للأموال المندفعة بها، ولطوابع سكتها، وأتقن ثقافتها على أتم حال. وغالباً ما كان يسبك فيها الذهب، وأما الدراهم. فكانت ترد من جميع الآفاق مختلفة السكة والوزن، وكان الناس يتعاملون بكل سكة منها، إلى أن صار التعامل في الدراهم على وزن هذه اليعقوبية، حسبما يذكر بحول الله ". وهذا يدل على الاهتمام الكبير الذي قدمه السلاطين الموحدين، لدار الضرب، والاعتناء بها.

ويتراوح وزن الدرهم المربع بين (١,٤١ غم) و(١,٦٠ غم)، وقطره (١٣ سم) و(١٩ سم) [٤].

---

(١) محمد الناصر : أبو عبد الله، محمد الناصر ابن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، بويع في حياة والده وجددت له البيعة في يوم الجمعة، صبيحة الليلة التي توفي فيها والده، وكانت ولايته في سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وتم له الأمر، وكانت مدة حكمه نحو ستة عشرة سنة، توفي في شعبان سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)، ومن هنا أخذت دولة الموحدين في الانحلال. وقام بالأمر بعده، ولده يوسف، وتلقب بالمستنصر. ينظر : أبي الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٣، ص١٤٣؛ ابن أبي دينار، **المؤنس**، ص ص١١٧، ١١٩.

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٠.

(٣) **الدوحة المشتبكة**، ص١١١.

(٤) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٥٢.

وقد ذاعت شهرة الدراهم الموحدية بتصميمها الجديد المربع في دول الغرب الأوربي، وقاموا بتقليدها، وتداولها، والنقود الموحدية شهدت تطوراً جديداً. عن طريق عدم تسجيل تأريخ الضرب، كما أن مكان السك لم يسجل عليها في كثير من الأحيان[1].

وتميزت العملة في الموحدين بارتفاع قيمتها وبصفة خاصة، الدينار المؤمني، والدرهم المؤمني، نسبة إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[2].

وقد استمرت طوال أيام الموحدين صلات الأندلس بأفريقية، وأسبانيا المسيحية، مما يدل عليه العثور على نقود مضروبة بأسم السلطان الموحدي يوسف الناصر في مناطق من شرق الأندلس، انتزعها من أيدي المسلمين ملك أراجون خايمة الفاتح[3] (Jaimeel conquistador) (٦١٠ – ٦٧٥هـ/١٢١٣ – ١٢٧٦م) على أنه ما يلاحظ أنه بعد موقعة العقاب[4]، التي أنتصرت فيها جيوش الفرنج على

---

[1] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٠.

[2] العيفة، **تطور النقود** ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٣.

[3] خايمة الفاتح، (خايمي الأول)، ملك أراغون، أحتل بلنسية سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، بعد أن عقد مع أهلها معاهدة يتعهد فيها بصيانة المسلمين، وأموالهم، وعقيدتهم، ولغتهم، والشريعة الإسلامية، ولكن خايمي غدر بعهوده فور تملكه المدينة، فلاحق المسلمين داخلها وخارجها، وحول أجمل المساجد، وأكبرها إلى كنائس، وأحتل شاطبة بتأريخ (٦٤٩هـ/١٢٥١م)، وحينما حضرت وفاته سلم أبنه بدرو الثالث، سيفه، وأوصاه أن يتسعمله ضد المسلمين دون توقف، ولا هوادة إلى أن يقضي عليهم جميعاً، ويطردهم من المملكة، ومات خايمي سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، ينظر: الكتاني، علي المنتصر، **أنبعاث الإسلام في الأندلس** (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ص٧٩، ٨٣، ٨٥.

[4] موقعة العقاب : هي الموقعة المشهورة عند الموضع المعروف اليوم بأسم (Las Navas de Tolosa) بمديرية جيان الحالية على بعد (٥) كليو مترات شمال شرق لاكارولينا (La Carolina) وهي المعركة التي حدثت يوم الاثنين، منتصف صفر سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م)، وحدثت بالأندلس بين الناصر محمد بن محمد بن يعقوب بن يوسف، وبين الفرنج. وكانت وقعة عظيمة، وهزيمة على المسلمين شنيعة، وأتى بالقتل على خلق كبير من المسلمين، وقتل فيها الأعيان والطلبة، وكانت هذه الوقيعة أول وهن دخل على الموحدين، أما الناصر، فقد جاز البحر إلى مراكش،=

الموحدين سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م)، بدأ نشاط دور السكة الإسلامية في الاضمحلال والتناقص[١].

وأما نفوذ النقود الإسلامية على الحياة الاقتصادية لأسبانيا المسيحية، فقد ضعف بشكل واضح مما تفسره الظروف السياسية في ذلك العصر[٢].

وكما ذكرنا أن الدراهم الموحدية سكت بتصميمها المربع، وتراوح وزنها بين (١,٤٥ – ١,٥٥) جم، وضربت منها الأجزاء، مثل : النصف، والربع، والثمن، ونقش عليها ثلاثة أسطر مركزية بالوجه والظهر، إذْ تضمنت كتابات الوجه: ((لا إله إلا الله – الأمر كله لله – لا قوة إلا بالله))، أو ((لا إله إلا الله – محمد رسول الله – الأمر كله لله))، أما الظهر فسجل به : ((الله ربنا – محمد رسولنا – المهدي إمامنا)) [٣].

ويذكر أبن محمد[٤] : الأجزاء التي ضربت منها الدراهم الموحدية، ومنها ربع دينار من غير دار الضرب وقد كتب على وجهيه :

المركز :

لا إله إلا الله الله ربنا

=فتوفي بها في صفر سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)، ينظر: الذهبي، **العبر** ، ج٥، ص٣٠؛ ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس (بيروت : دار الفكر، ١٤١٥هـ/٩٩٥م)، ج٢، ص٩٩؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج٢، ص٢٧٣ هامش رقم (١)؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٤١٦.

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس** ،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٥.

(٢) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس** ،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٦.

(٣) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية** ، ص٣٧٠.

(٤) **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقيا والأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٨١.

محمد رسول الله   محمد رسولنا

الإمام الحق   المهدي إمامنا.

أبو محمد عبد المؤمن بن علي

ودينار آخر ضرب في مدينة بجاية بعد سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)، وكتب على وجهيه :

المركز : لا إله إلا   المهدي إمام

الله محمد   الأمة القائم

رسول الله   بامر الله

وفي الهامش كتب :   وفي الهامش كتب :

صلى الله على محمد   عبد المؤمن بن علي

وآله الطيبين   أمير المؤمنين

الطاهرين   الحمد لله رب العالمين

في مدينة بجاية ضرب ما بعد سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م) [(١)]. وهناك نصف دينار من غير دار ضرب كتب على وجهيه :

المركز :

لا إله إلا   المهدي

الله محمد   خليفة

رسول الله   الله

وفي الهامش :   وفي الهامش :

أمير المؤمنين – أبو محمد   أمير المؤمنين – أبو يعقوب

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٨١.

عبد المؤمن – بن علي يوسف بن – أمير المؤمنين [١].

وقد ضرب بعض الأمراء الموحدين دراهم مستديرة منقوش داخلها مربع تمس زواياه محيط الدائرة فتشكل هيأة أربعة أقواس كتب في مركز وجهه داخل المربع :

الحمد لله

رب

العالمين[٢].

أما الأقواس الأربعة المحيطة بمركز الوجه والظهر، فقد زينت بزخارف هندسية عبارة عن فرع منشق تتدلى على جانبيه وردتين مؤلفتين من ثلاثة فصوص مستديرة[٣].

كما أن للدرهم المربع أضعاف وأجزاء، فمن أضعافه، الدرهم المربع المضاعف ويزن (٣,٠٤ جم) وقطره (١٤ مم)، وكتب في مركز وجهه :

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

وفي مركز ظهره :

الله ربنا

محمد رسولنا

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٨١.

(٢) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٤.

(٣) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٤.

المهدي أمامنا[١].

أما أجزءا الدرهم المربع فهي النصف والربع، فنصف الدرهم المربع يحتوي مركز وجهه على الكتابات الآتية :

الحمد لله

رب

العالمين

أو :

ما بكم من

نعمة فمن الله

حسبي الله وحده[٢].

أما مركز ظهره، فيكتب فيه أسم الأمير ولقب وكنيته ونسبه.

أبو محمد عبد

المؤمن بن علي

أمير المؤمنين

أو أسم ولي العهد :

ولي العهد

الأمير أبو عبد

الله بن الأمرا[٣].

ويتراوح وزنه بين (٠,٧٥ جم) و(٠,٧٧ جم)، وقطره بين (١١ مم) و (١٣ مم)، أما ربع الدرهم فقد كتب في مركز وجهه :

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٤.

(٢) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٤.

(٣) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٥.

الحمد لله

رب

العالمين[١].

وفي مركز ظهره أسم ولقب الأمير الذي ضرب في عصره الربع، ويزن (٠,٣٨ جم)، أما ثمن الدرهم المربع الموحدي، فلم نعثر على أية قطعة منه حتى الآن على الرغم من أن أحد المؤرخين، قد أشار إلى الثمن والخروبة، جزئين من أجزاء الدرهم الموحدي، لكنه لم يبين أوزانها[٢].

أما الميزة الفنية التي استعملت على نقود الدولة الموحدية، هي الدوائر المفرغة الصغيرة، نجدها فوق الشعارات، وأحياناً تحتها، مثلاً تحت كلمة (بالله)، (لا قوة)[٣].

وبالنسبة للدراهم الفضية الموحدية الخاصة بمدينة قسنطينة[٤]، فقد استمر الفنان الموحدي في تزيين هذه النقود باللمسات الهندسية. التي تمثلت أساساً في الدوائر الهندسية المفرغة فوق، وتحت العبارات، أو الشعارات الروحية للموحدين. مثل لفظ الجلالة، إذْ نجده قد وضع دائرة صغيرة فوق حرف الهاء الأخيرة (الله)، فوق كلمة (الأمر)، وفوق التاء المربوطة في كلمة (قسنطينة)، وكلمة (ربنا)، وفوق

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٥.

(٢) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٥.

(٣) العمري، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٥٩.

(٤) قسنطينة : بضم، ففتح، فسكون، وكسر الطاء، وسكون الياء، وفتح النون، مدينة من مشاهير بلاد أفريقية، بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة، أهلة، فيها آثار، كثيرة الخصب، وبها أسواق، وقسنطينة حصينة في غاية المنعة والحصانة، لا يعلم بأفريقية أمنع منها، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص ص٣٨٠، ٤٨١؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٥، ص٥٥٨ مادة (قسطن).

الحاء، وفوق أسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، (محمد)، وتحت لفظة (إمامنا) [1].

وقد ذكر العمري[2]: دراهم موحدية خالية من مكان الضرب، وعليها الدوائر المفرقة، ومن هذه الدراهم، درهم كتب على وجهيه :

المقياس : ١٥ × ١٥

الوزن : ١,٤٠ غ

الوجه : المركز :

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

الظهر : المركز :

الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي إمامنا.

ودرهم آخر أيضاً، عليها الدوائر المفرغة :

المقاس : ١٤ × ١٤ ملم

الوزن : ١,٣٠ غ

الخط : النسخ المغربي

الوجه :

المركز :

---

(١) العمري، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٥٩.

(٢) **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)،ص١٩٨.

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

الظهر :

المركز : الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي إمامنا[١].

كذلك ضرب، أبو محمد، عبد الواحد الثاني[٢] بن إدريس الأول (٦٣٠ – ٦٤٠هـ/١٢٣٢ – ١٢٤٢م)، الدراهم والدنانير ومنها دينار مضاعف، من غير دار ضرب كتب على وجهيه :

المركز : بسم الله الرحمن الرحيم	المركز : القائم بأمر الله الخليفة
صلى الله على محمد وآله	أبو محمد عبد المؤمن بن علي
لا إله إلا الله	أمير المؤمنين ابو يعقوب
محمد رسول الله	أمير المؤمنين أبو يوسف
القرآن حجة الله	أبن الخلفاء الراشدين
	أمير المؤمنين
وفي الهامش كتب :	وفي الهامش كتب :
أمير المؤمنين الرشيد	المجاهد في سبيل الله

---

(١) العمري، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٢٠٣.

(٢) عبد الواحد الثاني : أبي محمد، عبد الواحد الرشيد، ابن المأمون ابن المنصور، بويع له بالخلافة. ثاني يوم وفاة أبيه. وهو الأحد، فاتح محرم سنة ثلاثين وستمائة، وسنه يومئذ أربع عشر سنة، مات الرشيد، في بعض صهاريج بستانه، بحضرة مراكش، وذلك يوم الخميس تاسع جمادي الآخرة، سنة أربعين وستمائة، ينظر: السلاوي، **الاستقصا**، ج٢، ص ص٢٤١ – ٢٤٦.

أبو محمد عبد الواحد أمير المؤمنين

بن أمير المؤمنين المأمون المأمون أبو العلي

أبن العلي بن أمير المؤمنين المنصور بن الخلفاء الراشدين[١].

فضلا عن ذلك فقد سكت نقود بأسم الأمير الموحدي أبو حفص عمر[٢] بن أسحاق (٦٤٦ – ٦٦٥هـ/١٢٤٨ – ١٢٦٦م)، ومنها دينار ضرب في سبته، ما بعد سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، كتب على وجهيه :

المركز : بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

والحمد لله وحده

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

وفي الهامش كتب :

أمير المؤمنين المرتضى لأمر

الله أبو حفص بن الأمير

الطاهر أبي إبراهيم

أبن الخليفتين

المركز : المهدي إمام الأمة

القائم بأمر الله

الخليفة الإمام

أبو محمد عبد المؤمن

أبن علي أمير المؤمنين

وفي الهامش كتب :

أمير المؤمنين

أبو يعقوب

يوسف[٣].

---

(١) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٩١.

(٢) أبو حفص عمر : عمر بن إسحاق، من ملوك الدولة الموحدية بمراكش، ولي الخلافة سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، بعد وفاة الرشيد، أبو محمد عبد الواحد، إلى أن توفي قتيلاً، إذْ قتله إدريس الواثق أبو دبوس في عام (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، وولي بعده يسيراً بنو عامر بن علي بمراكش، ينظر : ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٢، ص٥٤؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٤، ص٣٣١، ج٥، ص٤١.

(٣) ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٩٣.

وكذلك ضرب الموحدون نقوداً نحاسية، تشبه من ناحية الشكل والنصوص، الدرهم المربع ومن المعلوم أن العملة التي كانت تسك على النحاس، كانت تسمى فلوساً، وأقدم فلس ضرب في الإسلام، كان في عصر الخليفة الراشدي، عمر بن الخطاب الذي ضرب فلوساً على طراز عملة ((هرقل)). سنة (١٧هـ/٦٣٨م)، كتب فيه أسمه بحروف عربية[١].

وعلى الرغم من أن الفلوس النحاسية، كانت في الأصل عملة مساعدة، إلا أن العرب من البداية قد أهتموا بأوزانها، وتحديدها بصنج زجاجية مقدرة بالقراريط. أو الخراريب متوسط وزن الخروبة يساوي (٠,١٩٤ غم)، وقد عارض المغاربة في عصر الموحدين الدراهم النحاسية بسبب عدم تقديرهم للنحاس، كمعدن ثمين، إذْ أنهم كانوا يسيرون على نظام المعدنين الذهب والفضة، ولعل السبب في ضرب هذه الدراهم النحاسية، هو كثرة النفقات التي كانت تصرف على العساكر الموحدية الضخمة،التي استعملت عوضاً عن الذهب والفضة، حتى لا يتسرب هذان المعدنيين بكثرة من خزائن الدولة، لكن سرعان ما تركوا هذا لسببين : أولهما، معارضة المجتمع المغربي لهما كما أسلفنا، وثانيهما، توفر الذهب والفضة لدى الموحدين[٢].

وقد كتبت نصوص لوجه الدرهم النحاسي المربع على شكل كتابات الدرهم المربع الفضي :

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

وكذا مركز الظهر :

الله ربنا

محمد رسولنا

---

[١] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٦.

[٢] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٦.

المهدي إمامنا[١].

وقد أشار بعض المستشرقين إلى أن هذه السكة النحاسية مزورة سواء منها الموحدية أو المرابطية[٢].

---

[١] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٦.

[٢] ابن محمد، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص٥٦.

-المبحث الرابع-

نقود عصر سلطنة غرناطة(٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١١٤٤ – ١٤٩١م) :

تُعدّ العملة الغرناطية في بني الأحمر، امتداداً للعملة الموحدية، التي يظل التعامل بها جارياً إلى أمد ليس بالقصير، إذْ كانت العملة الغرناطية على شكل مربع من وزن الدينار الموحدي الأندلسي[١] فيقول أبن الخطيب[٢]: " وصرفهم فضة خالصة، وذهب أبريز طيب محفوظ ".

إذْ سك بنو نصر نقوداً فضية ونحاسية وجميع هذه القطع التي سكت لتتداول على انها دبلات ذهبية تدخل في مجموعة العملة النصرية ، وهي من سك سلاطين حكموا غرناطة خلال القرن الخامس عشر ، ويتضح من الوثائق ان هذه العملة الفضية التي سكها بنو نصر واعطوها قيمة عملة ذهبية معينة احتفظت بالتقليد الموحدي فيما يتصل بهيأتها ، أي انها مربعة لا مدورة كما كانت الدبلة[٣] وهذه الهيئة المربعة هي التي حيرت علماء النميات ، إذْ انهم لم يكونوا يتصورون أن هذه الدبلة الفضية المموهة بالذهب او النحاس كانت تتداول بين الناس بقيمة العملة الذهبية ، وظنوا أنها عملات مزيفة سكت لتحل محل العملة الذهبية عن طريق الغش[٤] .

وقد أشار أبن الخطيب[٥]، إلى العملة الغرناطية بقوله: " درهم مربع الشكل في الأوقية منه سبعون درهماً، يختلف الكتب فيه، فعلى عهدنا، في شق ((لا إله إلا

---

(١) وناس، زمان عبيد، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة** (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١٢٣٨ – ١٣٩٢م)، (عمان – الحلة : دار الرضوان للنشر والتوزيع – مؤسسة دار الصادق الثقافية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص٢١٥.

(٢) **الأحاطة**، ج١، ص٣٩.

(٣) لوثينا ، **وثائق عربية غرناطية** ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، المجلدان السابع والثامن ، (مدريد : ١٩٥٩–١٩٦٠م) ، ص١٦ .

(٤) لوثينا ، **وثائق عربية غرناطية** ،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ص ص١٦–١٧ .

(٥) **الإحاطة**، ج١، ص٣٩.

الله، محمد رسول الله))، وفي شق أخر ((لا غالب إلا الله غرناطة))، ونصفه، وهو القيراط، في شق ((الحمد لله رب العالمين))، وفي شق ((وما النصر إلا من عند الله)) ، ونصفه، وهو الربع. في شق ((هدى الله هو الهدى)). وفي شق ((العاقبة للتقوى)) ودينارهم في الأوقية منه، ستة دنانير، وثلثا دينار، وفي الدينار الواحد ثمن أوقية، وخمس ثمن أوقية، وفي شق منه ((قل اللهم مالك الملك بيدك الخير))، ويستدير به قوله تعالى ((إلهكم إله واحد، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم))، وفي شق الأمير عبد الله[١] بن يوسف بن أمير المسلمين أبي الحجاج بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر أيد الله أمره، ويستدير به شعار هؤلاء الأمراء لا غالب إلا الله ... وفي وجهه ((يا إيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا وأتقوا الله لعلكم تفلحون))، ويستدير به ((لا غالب إلا الله))، وفي وجهه ((الأمير عبد الله الغني[٢] بالله، محمد بن يوسف بن إسماعيل بن نصر أيده الله وأعانه)) ، ويستدير بربع، ((مدينة غرناطة حرسها الله)) " .

وقد ضرب ابو الحجاج يوسف الأول نقوداً ، منها نقد سجل عليها لقبه (الأمير عبد الله) ، ألا انه لم تظهر عليه مدينة الضرب[٣].

---

[١] ابو الحجاج يوسف الأول ، (٧٣٣-٧٥٥هـ/١٣٣٢-١٣٥٤م) ، بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الانصاري الخزرجي ، أمير المؤمنين بالأندلس ، تولى الملك بعد أخيه بوادي الساقين من ظاهر الخضراء ، ضحوت يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي الحجة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة ، وسنه انذاك خمسة عشر عاماً وثمان اشهر واستقل بالملك في الأندلس وكان وفاته سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) . ينظر : ابن الخطيب ، **الاحاطة** ، ج٤ ، ص٢٨٠ .

[٢] محمد (الخامس) : بن يوسف أبي الحجاج بن اسماعيل بن فرج بن نصر ثاني ملوك دولة بني نصر بن الاحمر في الأندلس ، تولى ملك الاندلس مرتين ، الأولى بعد وفاة ابيه سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م ، الا ان أخيه اسماعيل استمال اليه جماعة من أهل غرناطة فنادوا بدعوته وخلعوا الغني ، وتولى للمرة الثانية سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م ، عندما سنحت له فرصة فدخل غرناطة ، وثبت بها قدمه ، وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م . ينظر : المقري ، **نفح الطيب** ، ج١ ، ص٣٢٢ ، ج٧ ، ص١٦٩ ؛ الزركلي ، **الأعلام** ، ج٧ ،ص ١٥٣.

[٣] الحسيني ، **نقود المغرب والأندلس** ،مجلة المسكوكات، ص١٢٤ .

وكذلك ضرب الأمير عبد الغني محمد الخامس نقوداً في عصره منها نقداً سجل عليه ألقابه (الأمير عبد الله الغني بالله) ، وقد ضرب في مدينة سبته ، وكذلك سجل لقب (الأمير عبد الله) ، على نقوده إلا انها لم تظهر عليها مدن الضرب[١].

وللدرهم الغرناطي المربع وحدتان، هما نصف الدرهم، القيراط، وربع الدرهم، وهو الربع[٢] كذلك فإن الدنانير الذهبية التي تسميها الوثائق المسيحية (doubln) أو (doublon)، والدراهم الفضية تحمل كل منها عبارة ((لا إله إلا الله))، وفي الخلف أسم السلطان الحاكم، وشعار بني نصر، وأحياناً كان يظهر مكان سك العملة على أحد وجهيها[٣].

ونجد ثلاثة أنواع من الدنانير، شرعية متداولة بين الناس في معاملاتهم التجارية، وكلها كانت تُعدّ نقوداً صحيحة بقيمة الدينار الذهبي، وهذه الثلاثة هي (الدينار الذهبي نفسه، والدينار الفضي، ثم الدينار العيني)، وهي لفظة كانت تستعمل للدلالة على نوع من العملات بمعنى يقابل ما تعنيه لفظة العملة النحاسية (devellon) في مصطلح النميات[٤].

ويطلق عليها الفلوس أيضاً، وقد أشار المقريزي[٥] إلى أن: " الفلوس كانت تستخدم عند كل أمة من الأمم، كالفرس والروم، والعرب المستعربة، ثم في الدولة الإسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها التي قامت بدعوتها كبني أمية بالشام، والأندلس، والعلويين بطبرستان، وبلاد المغرب، ودولة بني نصر بالأندلس ".

---

(١) الحسيني ، **نقود المغرب والأندلس** ،مجلة المسكوكات، ص١٢٤ .

(٢) وناس، النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة، ص٢١٦.

(٣) الطوخي، احمد محمد ، **مظاهر الحضارة في الأندلس في بني الأحمر** (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م)، ص٢٧٢.

(٤) الونشريسي، **المعيار المعرب**،ج٦،ص١٦٧؛ لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٧.

(٥) **النقود الإسلامية**، ص١٧.

ويقول المقريزي[1] أيضاً : " أنه لما كانت في المبيعات محقرات تقل عن أن تباع بدرهم، أو بجزء منه احتاج الناس من أجل هذا في القديم والحديث من الزمان. إلى شيء سوى الذهب والفضة. يكون إزاء تلك المحقرات " . لذلك فقد جعلوا بإزاء هذه المحقرات نحاساً يضربون منه قطعاً صغاراً تسمى فلوساً[2].

" وقد كانت الأمم في الإسلام وقبله لهم أشياء يتعاملون بها بدل الفلوس، كالبيض والسكر من الخبز والورق، ولحى الشجر، والودع الذي يستخرج من البحر ويقال لها الكودة[3]" [4] لشراء تلك المحقرات [5].

وكانت لكل أشكال هذه العملات قيمتها الخاصة بها[6] فالدينار الذهبي كان يساوي (٧,٥) من الدنانير الفضية[7] ونصف ويساوي من الدراهم خمسة وسبعون درهماً[8] وأن الدينار الفضي يساوي عشرة دراهم فضة[9].

وعلى العموم، فإن الأثمان عادة تقدر بالعملة الذهبية، أما الدفع فقد يكون بالدنانير الذهبية أو العينية، بينما لم تكن قيمة الدينار العيني (النحاس)، ثابتة[10] أما وزن الدينار الغرناطي الوافي العيار، كان (٢٢ قيراطاً)، أي جرامين على وجه التقريب[11].

---

(١) المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص١٨.

(٢) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٣) الكودة : ما جمعت من تراب ونحوه، ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٣١٦.

(٤) المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص١٨.

(٥) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٦) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٧) لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٩.

(٨) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٩) لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٩.

(١٠) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(١١) لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٩.

وعلى ما يبدو أن غرناطة أخذت تعاني من أزمة أقتصادية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، فنجد حصول نقص في العملات الذهبية الغرناطية، مما دفع السلطان أبو الحسن علي[١] (٨٦٩ – ٨٩٠هـ/ ١٤٦٤ – ١٤٨٥م)، عام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، إلى سك عملة جديدة[٢]. وقد نقش لقبه (عبد الله الغالب بالله) على نقده المضروب في غرناطة[٣]

وتذكر إحدى المصادر[٤]: " وكثر الخير، وأنبسطت الأرزاق، ورخصت الأسعار، وانتشر الأمن في جميع بلاد الأندلس، وشملتهم العافية في تلك المدة، وضربت سكة جديدة طيبة ". وتسمى بالمثقال، فتحسنت أحوال الناس في عهده[٥].

وكانت تحمل هذه العملة نقوش كتب على الوجه منها، وفي الوسط، عبارة ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))، وفي الخلف عبد الله بن علي الغالب بالله غرناطة، وأيضاً نقش على البعض منها عبارة ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))، في الوجه، ((ولا غالب إلا الله تع غرناطة))، في الخلف، وأيضاً ((لا غالب إلا الله تع غرناطة)) في الوجه، أما الخلف، فنقش عليها ((لا إله إلا لله محمد رسول الله))، ودرهم آخر ضرب عليه عبارة ((الحمد لله رب العالمين)) في الوجه، ((وما النصر إلا من عند الله في الخلف))[٦] وعلى ما يبدوا أن هذا التحسن، لم يدم طويلاً، فالنقص حاصل في عمله غرناطة الذهبية، فضلاً عن رداءة بعضها، إذْ نرى

---

[١] أبا الحسن علي : أبي الحسن علي بن سعد النصري الغالبي الأحمري، استقل بملك ما بقي بيد المسلمين من بلاد الأندلس، وجاهد المشركين، وافتتح عدة أماكن، ينظر : المقري، **نفح الطيب**، ج٤، ص٥١١.

[٢] مؤلف مجهول، **نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة**، تحقيق: محمد رضوان الداية، (دمشق: دار حسان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٣٧؛ وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

[٣] الحسيني ، **نقود المغرب والاندلس** ،مجلة المسكوكات، ص١٢٥ .

[٤] مؤلف مجهول، **آخر أيام غرناطة**، ص٣٧.

[٥] وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٨.

[٦] وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٨.

أن العملة الأسبانية، أخذت تغزوا الأسواق الغرناطية، بكثرة، فاستعملت بصفة عادية في دولة بني نصر، كما أنه في العقدين الأخيريين من عمر سلطنة غرناطة، أخذت تظهر فيه العملة القشتالية بصورة واسعة، وعلى حساب العملة الغرناطية، فبدت قيمتها النقدية أكفاء بكثير من مثيلتها الغرناطية[١].

وربما كان الدافع وراء لجوء الناس لاستعمالها بصورة واسعة، يرجع إلى كونها كانت أكثر ضماناً لهم في الوقت الذي أخذت فيه العملة الغرناطية إلى التدهور، وعلى العموم فإن للأوضاع السياسية، أثرها الفاعل في الانحلال الاقتصادي في البلاد، قبل سقوط غرناطة فالأهمال، وعدم الاكتراث أدى إلى النهاية إلى أنهيار اقتصاد البلاد وسقوطها نهائياً سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٢م)، على يد الأسبان[٢].

ويذكر العمري[٣] : نماذج كثيرة من نقود بني نصر، ومن هذه النقود، نقد ضرب بغرناطة نقش على وجهيه :

المقاس : ١١ × ١١ ملم

الوزن : ٠,٤٠ غ

المكان : غرناطة

الخط : النسخ الغرناطة

المركز : لا إله إلا

الله محمد

رسول الله

مركز الظهر :

ولا غالب

إلا الله

---

(١) لوثينا،**وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية،،ص ص ١٣٤-١٣٦؛ وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٨.

(٢) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٨.

(٣) **الدراهم المغربية والأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٢٣٦.

غرناطة.

ونقد ثاني :

المقاس : ١١ × ١١ ملم

الوزن : ٠,٣٠ غ

المكان : غرناطة

الخط النسخ المغربي

الوجه :

المركز : لا إله إلا

الله محمد

رسول الله

الظهر :

المركز : ولا غاب

إلا الله

غرناطة[1].

---

[1] العمري، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص ص٢٣٦ – ٢٣٧.

الفصل الخامس

النقود وأثرها في الحياة الاقتصادية للأندلس

- المبحث الأول -

أثر النقود في الأسواق الأندلسية

- المبحث الثاني -

سعر صرف العملة الأندلسية

- المبحث الثالث -

دورالمحتسب(والي السوق) في مراقبة العملة

- المبحث الأول -

أثر النقود في الأسواق الأندلسية

للنقود أهمية كبيرة في الحياة الاقتصادية، والحياة العامة للإنسان، فيها يتم التعامل في الأسواق، والأماكن العامة لحاجة الأنسان أليها لشراء احتياجاته اليومية فبالنقود قومت جميع الأشياء.

ففي عصر الفتح الإسلامي للأندلس (٩٢ – ٩٥هـ/٧١٠ – ٧١٣م) عندما دخل طارق بن زياد الأندلس سنة (٩٢هـ/٧١٠م)، وبعد الانتصارات. أصبحت النقود توزع كغنائم، أو قسم الغنائم على عسكره وكانت على شكل نقود، فيقول أبن عذاري[١] : " فكانت حصة كل واحد من الرجال مائتا دينار وخمسون ديناراً ".

وقد بلغ المسلمون في غنائمهم[٢] في الأندلس حداً لم يعودوا ينظرون إلى غنائم الكراع[٣]، لانشغالهم بما خف وزنه وغلا ثمنه[٤]، إذْ روي عن الوالي موسى ابن نصير عند خروجه مع سليمان بن عبد الملك يوماً يتصيد أنه قال مخاطباً سليمان : " لقد كانت الألف شاة تباع بعشرة دراهم، كل مائة بدرهم. ولقد كان الناس يمرون بالبقر والغنم فلا يلتفتون أليها، ولقد رأيت الذود[٥] من الأبل بدينار،

---

(١) **البيان المغرب**، ج٢، ص٨؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٣٧ – ٣٨.

(٢) مضى طارق بن زياد إلى طليطلة فدخلها وسأل عن المائدة (مائدة سليمان بن داود عليه السلام) ... فقيل لطارق أن المائدة تجدها في قلعة يقال لها فراس، مسيرة يومين من طليطلة ... فقومت المائدة بمائتي ألف دينار لما فيها من الجوهر، ينظر : أبن عبد الحكم، **فتوح أفريقية والأندلس**، ص ص٧٥ – ٧٦؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٢٢.

(٣) الكراع، الكرع : من الدابة قوائمها، ودقة مقدم الساقين، ينظر : الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٧٥٨.

(٤) لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٢٧.

(٥) الذود، السوق، والطرد، والدفع، كالذياد، وهو ذائد من ذواد وذادة، وثلاثة أبل إلى عشرة، أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين، أو ما بين الثنتين والتسع، مؤنث، ولا يكونن إلا من=

ولقد رأيت العلج[١] الفاره وامرأته وأولاده يباعون بخمسين درهماً " [٢].

كانت النقود تدفع كجزية من قبل (أهل الكتاب) مقابل الائتمان على حياتهم والبقاء على دينهم، فبينما كان الوالي موسى بن نصير، وطارق بن زياد منهمكان في فتح الثغر الأعلى الأندلسي، كان عبد العزيز بن موسى قد اتجه جنوب شرق الجزيرة يفتح المدن، ويعاهد أهلها حتى وصل إقليم مرسية في الشرق، إذْ التقى قرب أوريولة[٣] (Oriula)، بالدوق تدمير حاكم هذه المقاطعة[٤] فعقد صلحاً بين الجانبين، فانعقد له الصلح ولأهل بلده، فافتتحت تدمير صلحاً. بشرط أن يدفع أتاوه وجزية ... ، فكانت الجزية من ذلك على كل حر دينار، وأربعة أمداد[٥] من شعير،

=الأناث، وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له أو واحد، إذواد، ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٢٨١.

[١] العلج: الواحد من كفار العجم ، والجمع علوج وأعلاج وعلجة . ينظر : الرازي ، محمد بم أبي بكر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م) ، **مختار الصحاح** (حلب : دار الرضوان ، ٢٠٠٥م) ، ص٣١٣ .

[٢] أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٢؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٢٧.

[٣] أوريولة : حصن بالأندلس، وهو من كور تدمير. وأحد المواضع التي صالح عليها تدمير بن غندرس الامير عبد العزيز بن موسى بن نصير. حين هزمه عبد العزيز ووضع المسلمين السيف فيهم فصالحه على هذه المعاقل على أداء الجزية، وكان حصن أوريولة قاعدة تدمير، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٦٧.

[٤] العبادي، أحمد مختار، **دراسات في تأريخ المغرب والأندلس** (الإسكندرية : مطبعة المصري، ١٩٦٨م)، ص٣٩؛ حمادة، محمد ماهر، **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقية، (٦٤ – ٨٩٧هـ/٦٨٣ – ١٤٩٢م) ((دراسة ونصوص))**، (بيروت : مؤسسة الرسالة، د.ت)، ج٧، ص٣١؛ **لطوف، النظام المالي والنقدي في الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٣٩.

[٥] أمداد، المد : المد الشرعي في فجر الإسلام. وخاصة في المدينة كان يساوي (١/٤) صاع. وكان المد يتسع لرطلين بغداديين، وفي قول أبي يوسف $1\frac{1}{3}$ رطل، والمقصود هو رطل المدينة بالتأكيد، وكلاهما يساوي (٨١٢,٥ غم) (قمح). ولو حسبنا (٧٧ كغم) قمح للمائة لتر لكان المد الشرعي (١,٠٥) لتر. ينظر : هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في =**

وأربعة أقساط خل، وقسطا عسل، وقسطا زيت. وعلى كل عبد نصف هذا، وهذا الصلح قد تم في رجب سنة (٩٤هـ/٧١٢م) [١].

أدرك ولاة الأندلس أهمية النقود لدفع الرواتب للجنود، وكان لاَبد لهم من سك نقوداً لتوزيع رواتب الجنود الذين شاركوا في عملية الفتح الإسلامي[٢] إذْ أن الوالي موسى بن نصير لم يكد يستقر في طليطلة حتى سارع بضرب عملة ذهبية إسلامية ليدفع منها رواتب الجند الذين شاركوا معه في عملية الفتح الإسلامي للأندلس، وقد أجرى موسى على العملة الذهبية الجديدة تعديلات إسلامية، فكانت كتاباتها لاتينية عربية (إسلامية)[٣] وكان الوالي موسى بن نصير يضرب لجنده في كل مدينة يحل بها، لكي يسهل على العسكر شراء حاجاتهم الضرورية[٤].

=**النظام المتري**، ترجمة عن الألمانية : كامل العسلي (عمان: مطبعة القوات المسلحة الأردنية، ١٩٧٠م)، ص٧٤.

[١] العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص ص٤-٥؛ مؤنس، **فجر الأندلس**، ص١٧٤؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص١٣٩، ١٤٠، ١٤١. وبموجب هذا الصلح حصل تدمير على شروط مناسبة جداً للصلح، فقد اعترف به حاكماً على سبعة مدن تقع ضمن منطقته، وهي أوريولة، بلانة، لقنت (Alicant)، موله (Mula)، بقسرة (Voxorra)، إله، لورقة (Lorca)، كما احتفظ بإدارته الداخلية لهذه المدن، ووافق تدمير أيضاً بموجب هذا الصلح بأن لا يقوم أحد من رعيته بتجاهل هذه المعاهدة. أو الأخلال بشروطها، وألا يأووا للمسلمين آبقا، ولا عدواً، ولا يكتموا عنهم خبراً يتعلق بأعدائهم، وبالمقابل فأنهم لن يقتلوا. ولن يسلبوا أو يجردوا من ممتلكاتهم أو يفرق بينهم وبين أولادهم ونسائهم، وسوف يسمح لهم بممارسة شعائر دينهم ولن تحرق كنائسهم، ينظر : مؤنس، **فجر الأندلس**، ص١٧٤؛ العبادي، **دراسات في تأريخ المغرب والأندلس**، ص٣٩؛ حمادة، محمد ماهر، **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقية**، ج٧، ص١٢٠؛ **لطوف، النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص١٤٠، ١٤١.

[٢] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٦١.

[٣] مؤنس، **فجر الأندلس**، ص١٦١؛ بدر، **دراسات**، ص٢٦؛ أبو دياك، **الوجيز**، ص١٦٠؛ **لطوف، النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٦١.

[٤] مؤنس، **فجر الأندلس**، ص١٦١؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٦١.

أما في عصر الولاة (٩٥ – ١٣٨هـ/٧١٤ – ٧٥٥م) : كان للنقود أيضاً دور كبير في حياة الأندلسيين الاقتصادية والعامة، إذْ طبق الولاة في الأندلس أحكام الإسلام، وفرضوا الجزية، فلم يزد مقدارهاعلى دينارين، ولم يقل مقدارها على اثنتي عشر درهماً، وكانت تتراوح قلة أو كثرة الجزية بحسب قدرة الشخص المالية، وقد فرضت على الرجال القادرين على حمل السلاح، وأعفي منها النساء والأطفال، والمقعدون، والمساكين، والمرضى المزمنون. علماً أن مقدار الجزية كانت تجبى على اثني عشر قسطاً، بمعنى أن رقيق الحال كان يدفع درهماً في كل شهر[١].

لذا فإن الخطة التي سلكها الفاتحون في معاملة رعاياهم في الأندلس، لم تختلف كثيراً عن خططهم في البلدان الأخرى التي فتحوها، فقد وضعت الجزية على النصارى واليهود من دون غيرهم من الفئات. وكانت تتراوح بين اثنتي عشر وأربعة وعشرين وثمانية وأربعين درهماً في السنة، وذلك بالنسبة لمقدرة المكلف المالية، وقد أعفي من الجزية النساء والأحداث والشيوخ والمعوزون، ومثلهم الرهبان والمصابون بالأمراض المزمنة[٢]، فضلاً عن أن هناك ضرائب كانت تفرض على المهن أو الحرف[٣].

وأحياناً كانت النقود تدفع لتشجيع فئة من الناس على الانخراط في صفوف العسكر، إذْ كان ولاة الأندلس يدفعون أموالاً لتشجيع الناس وحثهم على القتال، فيوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٢٩ – ١٣٨هـ/٧٤٦ – ٧٥٥م)، كان قد دفع مبلغ ألف دينار لقادة موالين لبني أمية لتشجيع أتباعهم وتقويتهم[٤] للمشاركة في الحملة[٥] العسكرية

---

(١) العبادي، **دراسات في تأريخ المغرب والأندلس**، ص٣٩؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٢٥٣ – ٢٥٤.

(٢) لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس،اطروحة دكتوراه** (غير منشوره)، ص٢٥٥.

(٣) مؤنس ، **فجر الأندلس** ، ص ٤٩٤ ؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٦٥.

(٤) مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٦٨؛ طه ، عبد الواحد ذنون، **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقية والأندلس** (بيروت : دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م)، ص٣٦٢؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٧٥ .

(٥) حملة قام بها يوسف الفهري ، من أجل إخضاع اليمنيون وحلفائهم من البربر ، سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م ، فقد كان هؤلاء (أي اليمنيون) يريدون حماية اراضيهم التي تأثرت من وجود الشاميين في=

التي قام بها من أجل أخضاع المتمردين في سرقسطة[1] سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) [2].

وقد كان العطاء العادي للجند عند الأمويين مائة دينار في السنة، وللموالي ثلاثين ديناراً في السنة، أما الشرف في العطاء فهو الحد الأعلى وقدره مائتا دينار في السنة[3].

وقد أهتم ولاة الأندلس الحازمين بتنظيم العطاء، كما فعل الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧ – ١٠٠هـ/٧١٦ – ٧١٨) [4]، كما وأن الصميل بن حاتم قد أجزل بالعطاء لموالي بني أمية، الذين رجوا نصره، " وخرج الصميل فتلقاهم بالرحب

=الأندلس ، ومن اجراءات الصميل في المنطقة (سرقسطة) ، والتي اثرت على العديد من الزعماء المستقرين الأوائل وكان من جملة هؤلاء كل من الحبحاب بن رواحة الزهري وعامر بن عمر العبدري ، فتمردوا على الصميل بن حاتم وعند سمع الصميل بالتمرد . حاول القضاء عليه ، وذلك بارساله جماعة من الرجال والخيالة الذين التقوا بالمتمردين في اطراف سرقسطة ، فقضى هؤلاء على رجال الصميل ، ومن ثم ساروا الى سرقسطة وضربوا عليها الحصار لمدة سبعة اشهر (١٣٦-١٣٧هـ/٧٥٣-٧٥٤م) ، وخلال هذه الفترة طلب الصميل المساعدة من يوسف الفهري فلما ابطئ عنه يوسف وخاف ان يستنزل كتب الى قومه قيس في جند قنسرين ودمشق يعظم عليه حقه ويسألهم أمداده فاجتمعت معظم العشائر القيسية والغطفانية من اجل المشاركة في الحملة وكانت حملة الأنقاذ هذه تتألف مبدئياً من ثلاثمائة وبضع وستين فارساً وعدداً غير معروف من المشاة ، وقد التحق بها فيما بعد ثلاثون شخصاً من موالي بني امية في البيرة . وما أن سمع عدوا الصميل الزهري والعبدلي بهذه الحملة القادمة ، حتى تخليا عن الحصار وانسحبا من سرقسطة . ينظر: مؤلف مجهول ، **اخبار مجموعة** ، ص ص ٦٤ -٦٩ ؛ طه ، **الفتح والاستقرار** ، ص ص٣٤٨-٣٥٢ .

[1] سرقسطة : بلدة مشهورة في شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر أهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن، متصلة الجنان والبساتين، ولها سور حجارة حصين، تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ينظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢١٢؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٣١٧.

[2] مؤلف مجهول ، **اخبار مجموعة** ، ص٦٨ ؛ لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٢٧٤ – ٢٧٥.

[3] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٧٨.

[4] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٧٩.

وأعطاهم العطاء الجزيل، أعطى خيارهم خمسين ديناراً، وأعطى خيار القواد مائتي ديناراً، وأعطى غيرهم من الناس عشرة عشرة دنانير وشقة شقة خز، ثم أقبلوا به وبما له وحشمه وخلو عن الثغر " [١].

وكذلك كانت النقود ترسل كهدايا أو ترسل ضمن الهدايا، فقد أرسل الوالي يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وفداً من ثلاثة كبار من معاونيهِ يحملون هدايا إلى عبد الرحمن الداخل كانت تتضمن بعض الملابس، وفرسين، وبغلين، ووصيفين وألف دينار [٢]. وقد كانت هذه الأموال تعطي مقابل الخدمة العسكرية[٣].

كما أن الجباية في الأندلس في عصر الولاة كانت بنحو ثلثمائة ألف دينار دراهم أندلسية كل سنة، وكان على كل مدينة من مدن الأندلس مال معلوم يوزع جزءاً منه على الجند، وينفق منه أيضاً على ما تتطلبه أحتياجات البلاد. والباقي يدخر لحوادث الأيام[٤].

وفي عصر الأمارة : كانت الدراهم وليس الدنانير هي النقود الرئيسة في الأندلس، ذلك لأن نظام عصر الأمارة النقدي كان يقوم بصورة رئيسة على قاعدة الفضة، لذلك سكت الدراهم بكمية أكبر من الدنانير، وكانت الدراهم تقوم في التداول مقام الدنانير، لذا عرفت بالدنانير الدراهم[٥]، لذلك كان للنقود أثر كبير ومهم على الحياة الأندلسية الاقتصادية والعامة، فمثلاً : كان أهل الذمة يدفعون الجزية، والتي

---

[١] مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص ص٦٧ – ٦٨؛ طه ، **الفتح والاستقرار** ، ص ٣٥١ ؛ **لطوف، النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٧٩.

[٢] طه، **الفتح والاستقرار**، ص٣٦٧؛ لطوف ، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٤١؛

[٣] لطوف، **النظام المالي والنقدي في الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٤٨.

[٤] ارسلان ، شكيب ، **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية** (مصر : المطبعة الرحمانية ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، ج١ ، ص١٨٥ ؛ القحطاني، علي أحمد عبد الله، **الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية (٣٦٨ – ٣٩٩هـ/٩٧٨ – ١٠٠٩م)**، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٥١.

[٥] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٢.

كانت تؤخذ نقداً، ومما يؤكد ذلك أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) عقد سنة (٢٢٨هـ/٨٤٢م)، أماناً مع حاكم وشقة[١] النصراني، الواقعة إلى الشمال من سرقسطة، نيقة بن ونقة[٢]، " وأن يؤدي كل عام من الجزية سبع مائة دينار وأن يوردها على عمال الثغر " [٣].

كما أن بعض أمراء الدولة الأموية في عصر الأمارة، كانوا يأخذون ضرائب كدخل لخزينة الدولة إذْ بلغ " مقدار ضريبة (جباية) قرطبة في عصر الأمير الحكم بن هشام في السنة مائة وعشرين ألف دينار " [٤]. وقد بلغت الجباية في زمن الحكم بن هشام ستمائة ألف دينار[٥] وأرتفع هذا المبلغ في زمن الأمير عبد الرحمن بن الحكم، (٢٠٦ – ٢٣٨هـ/٨١٤ – ٨٤٦م)، حتى بلغ مليون دينار[٦]. ذلك أن فتن قد ظهرت في ايام حكمهِ في كورة ريه (مالقة) وما يليها من كور الجزيرة الخضراء ، وذلك بسبب تشدد يحيى بن عبيد الله ، عامل الخراج في كورة ريه ، في تحصيل ضريبة الخراج ، وكان سبب التشدد في اعمال الجباية وجمع ضريبة العشر هو أن الدولة كانت بحاجة الى الأموال لتجهيز الصوائف الغازية التي حرص الحكام على

---

(١) وشقة : مدينة حصينة بالأندلس، لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ووشقة مدينة حسنة متحضرة. ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة، ووشقة بشرقي مدينة سرقسطة، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص٦١٢.

(٢) الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الاماره**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)،ص٣٧.

(٣) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٣٠.

(٤) البكري، **المسالك والممالك**، ج٢، ص٩٠٢؛ أبن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، **نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تأريخ الأندلس**، تحقيق: لطفي عبد البديع (القاهرة : مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، مج١، ج٢، ص٣٠١؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٥٠.

(٥) ارسلان ، **الحلل السندسية** ، ص ١٨٥ ؛ القحطاني، **الدولة العامرية في الأندلس**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٢٥١.

(٦) الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٥٠؛ القحطاني، **الدولة العامرية في الأندلس**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٢٥١.

تجهيزها سنوياً عن طريق استيفاء الضرائب ، إلا أنه اسقط ثلث العشور في ايام القحط[1] ، مما أدى الى تحسن أحوال الرعية وزيادة العمران[2]. أما جباية مدينة الجزيرة الخضراء في عصر الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠هـ/٨٨٦ – ٩١١م) [3] قد بلغت ستمائة دينار وثمانية عشر ديناراً[4] ، بسبب تردي الأوضاع في البلاد بصورة عامة في عصره .

وقد كانت هناك مدن وأسواق أندلسية مشهورة تجارياً، فقد كانت لقرطبة وأسواقها شهرة وأهمية كبيرة في تجارة وبيع الرقيق والبغال، إذْ كانت مركزاً نشطاً لحركة التعامل التجاري. إذْ كانت تصدر البغال التي تباع الواحدة منها بخمسمائة دينار، لحسنها وعلوها الزائد[5] إذْ إن بغال الأندلس فارهة وخيلها ضخمة الأجسام[6].

كما أن هناك رواتب كانت تعطى لموظفي الدولة، فالأمير عبد الرحمن الأوسط، قام بتخصيص راتب للمحتسب، أو ما يسمى بوالي السوق. وكان أول من " ميز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة فأفردها، وصير لواليها ثلاثين ديناراً في الشهر، ولوالي المدينة مائة دينار " [7].

---

(1) ابن حيان ، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٣م) ، ص ص١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٣ ، ٣٩٣ ؛ ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(2) ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(3) الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الامارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٥١.

(4) البكري، **المسالك والممالك**، ج٢، ص٩٠٥؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٥١.

(5) الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٢٧٩ – ٢٨٠؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٦٧؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٤٣.

(6) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص١١٠ ؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص١٩٩.

(7) أبن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، ج١، ص٤٦؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٢٩٥ – ٢٩٦؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٦٤.

وأشار ابن عذاري[1] إلى الرواتب الشهرية لوزراء الأمير عبد الرحمن بن الحكم الثاني ، بقوله : " وزراؤه تسعة ، رزق كل واحد ثلاثمائة دينار "

كانت أجور العاملين في أنتاج الخبز في الأسواق متفاوتة، فالعجان كان يتقاضى درهم ونصف ، والوقاد ثلاثة أثمان درهم، والرقاق نصف درهم، وكان كيال الحنطة يتقاضى ثمن درهم على القفيز الواحد[2] ، والملح والماء ١٦/١ درهم والخشب ٨/٥ درهم ثم يباع الخبز بمقدار (٣٦) درهماً وبهذا يكون الربح (٣) دراهم.[3] وكذلك كان النصف ربع من الدقيق بـ(٦) دراهم وربع الجبن بـ(١٦) درهم ، والعاملين في تسويه الفحم ونافخ الفرن (الكيار) بـ(٣) درهم ، واجرة المعلم على عمله درهمان[4].

ويبدو مما تقدم أن وضع الصناع بصورة عامة، لم يكن جيداً، إذْ كانت أجورهم قليلة ، قياساً الى المستوى المعيشي بصورة عامة ، فقد عرف عن بلاد الأندلس الرخص في المعيشة والسعي في الأحوال ، فقد كان للنقد أثر كبير ومهم في حياة الأندلسيين، ففي أحدى الغزوات التي قام بها الجيش الأموي سنة (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، بلغ ما بيع من سبيهم ثلاثة عشر ألف دينار، صرفت في بناء مدينة وشقة[5].

أما في عصر الخلافة : كانت جباية الأندلس في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١١ – ٩٦١م)، من الكور والقرى كثيره، قد بلغت خمسة

---

[1] **البيان المغرب** ، ج٢ ، ص٨٠ ؛ ينظر:الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد ، **الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الأمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)** (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٤م) ، ص٥٤ .

[2] السقطي ، **في اداب الحسبة** ، ص٢٨ ؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٢٧.

[3] السقطي ، **في اداب الحسبة** ، ص٢٨.

[4] السقطي ، **في اداب الحسبة** ، ص ص ٣١ ، ٧٢ .

[5] ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص ص ١٠٤ ، ١٠٩ ؛ المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**، ط٣ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ،ص ٢٣٦ .

الألف دينار وأربعمائة ألف وثمانية ألف دينار[1] " ومن المستخلص والأسواق سبع مائة ألف دينار، وخمسة وستين ألف دينار" [2].

وكان هذا بفضل التعديلات الضريبية من اجل التخفيف عن الناس في بعض هذه الضرائب كلياً أو جزئياً وعلى النسبة المعلومة ، وتعيين الأمناء وأهل العدل على الجباية ، بالإضافة إلى معاقبة المتلاعبين والمستغلين للنفوذ للكسب غير المشروع [3].

كما أن الخليفة عبد الرحمن الناصر كان قد عقد أتفاقاً مع بعض ملوك النصارى على أن يقدمون الجزية السنوية، لكن المصادر لم تذكر مقدارها، وكان قد اشترط معها أيضاً تقديم أثني عشر ألف صانع من أجل العمل في بناء مدينة الزهراء عند تشييدها[4].

والنقود التي قد تم تداولها في عصر الخلافة كثيرة منها الدراهم القاسمية، التي تنسب إلى قاسم بن خالد، عامل دار الضرب في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، وهي متداولة بكثرة أيام الخلافة الأموية، لدرجة أنه قد ورد ذكره في بعض دساتير مملكة ليون تحت أسم (Chathimi, Kazimi)، مما يدل على رواجها في أسبانيا المسيحية أيضاً[5] وقد شاع التعامل بالدراهم القاسمية في البلاد، إذْ ذكر المقري[6] : " وقيل أن مبلغ تحصيل النفقة في بنيان الزهراء، مائة مدي من

---

(1) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص ص٢٣١ – ٢٣٢؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٥٢٤؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٠.

(2) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٣٢؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٠.

(3) ابن حيان ، **المقتبس** ، تحقيق : شالميتا ، ج٥ ، ص٣٢٢ .

(4) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٥٦؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص ص٣٨ – ٣٩.

(5) أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص٢٤٣؛ أبن الكردبوس، **قطعة من كتاب الاكتفاء**، ص٥٩، هامش رقم (٢).

(6) **أزهار الرياض**، ج٢، ص٢٧١.

الدراهم القاسمية، بكيل[١] قرطبة. وقيل أن مبلغ النفقة فيها بالكيل المذكور ثمانون مدياً، وستة أقفزة من الدراهم المذكورة " ، " وهذا المدي القرطبي زنته ثمانية قناطير[٢]، والستة أقفزة هي نصف مدي، زنته أربعة قناطير" [٣].

وذكر المقري [٤] أجور العمال الذين أشتغلوا في بناء مدينة عبد الرحمن الناصر (الزهراء)، فيقول : " من الرجال من له درهم ونصف، ومن له الدرهمان والثلاثة ".

صاحب إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة تطور أقتصادي مهم أيضاً تمثل في تحول النظام النقدي للدولة إلى قاعدة الذهب، إذْ ضربت الدنانير لأول مرة، وأصبحت العملات الرئيسة في التعامل التجاري في الأسواق، وضربت الدراهم كعملات مساعدة. مما أفقد الفلوس أهميتها فضربت بكميات قليلة، ثم أختفت تماماً منذ نهاية عصر عبد الرحمن الناصر[٥].

وفي هذا ترى كونستبل[٦] أنه : " بعد إدخال العملة الذهبية من قبل عبد الرحمن الثالث. كان النقد الذهبي الأندلسي قوياً، ومتوافراً إلا أن الأسعار كانت منخفضة ". إلى جانب هذه العملة الجديدة في زمن الناصر ظهرت الدنانير السجلماسية ،نسبة الى مدينة سجلماسة جنوب المغرب الاقصى،كانت قد استعملت في التداول داخل الأندلس وأسواقها، وأصبحت عملة قوية، تجاوز التعامل بها حدود

---

[١] كيل : الكيل القرطبي في الأندلس ، كان الربع مكيالاً يتسع لمقدار يزن (١٨) رطلاً ، كل رطل (١٢) اوقية كل اوقية (٨) مثاقيل ، الى ١٦,٨ لتر . ينظر : هنتس ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، ص٦٣ .

[٢] القنطار : لفظ يطلق على المال الكثير ، ويساوي رطل في العادة واليوم يساوي (٤٠كغم) . ينظر : الحريري ، نسيبة ووالدها محمد ، **المقاييس والمقادير عند العرب** (القاهرة : دار الفضيلة ، ٢٠٠٢م) ، ص ص ٥٩ ، ٦٠ .

[٣] أبن غالب، **فرحة الأنفس**، مج١، ج٢، ص٣٠١؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٣١.

[٤] **نفح الطيب**، ج١، ص٥٢٦؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٢٩٣.

[٥] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٣.

[٦] **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٢١٣.

الدولة المدرارية[1][2]. إذْ كان الناصر يدفع عند بنائه لمدينة الزهراء، للتجار الذين تعهدوا بجلب الرخام من قرطاجنة[3]. وأفريقية وتونس، دنانير سجلماسية، إذْ يقول بعض المؤرخين [4] : " أنه كان يصلهم على كل رخامة كبيرة أو صغيرة عشرة

---

[1] الدولة المدرارية : تأسست هذه الدولة سنة (١٤٠هـ/٧٠٧م)، وكانت عاصمتها سجلماسة التي تقع جنوب المغرب الأقصى حالياً، وقد أتخذت هذه الدولة المذهب الخارجي الصفري كمذهب لها، أما سكانها فأغلبهم من قبيلة مكناسة البربرية وبطونها، وكان أول من حكم هذه الدولة (عيسى بن يزيد الأسود)، إذْ أجتمع حوله حوالي أربعين رجلاً من الصفرية، وأعلنوا استقلالهم عن الخلافة العباسية، وولوا عليهم عيسى بن يزيد الأسود، ومن ثم تولى بعده أبي القاسم سمغون أبن واسول، وتلقب بالمدرار، فعرفت الدولة فيما بعد بالدولة المدرارية أو (دولة بني واسول) وقد استمر حكم هذه الدولة في يد أبنائه من بعده. وقد أنقرضت دولة بني مدرار نهائياً كدولة بعد دخول أبو عبد الله الشيعي إلى مدينة سجلماسة. إذْ قتل آخر حكام بني مدرار (اليسع بن مدرار) سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م)، إلا أن الحكم في يد بني مدرار استمر مع التبعية الأسمية للدولة الفاطمية، حتى سنة (٣٤٥هـ/٩٥٨م)، ينظر: القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)، **كتاب أفتتاح الدعوة**، تحقيق : فرحات الدشراوي، ط٢ (تونس – الجزائر : الشركة التونسية للتوزيع– ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦م)، ص٢٨١؛ شريفي، سارة وشين، رحاب، **الدولة المدرارية (دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ١٤٠ – ٣٤٥هـ/ ٧٠٧ – ٩٥٨م)**، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة اكلي محند أولحاج، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، البويرة ، ١٤٣٥– ١٤٣٦هـ/٢٠١٤ – ٢٠١٥م، ص ص٣٠، ٣٦، ٥٥.

[2] سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٧٥.

[3] قرطاجنة : من أشهر مدن أفريقية وأعمرها، على ساحل بحر الروم، مما يلي أفريقية مشتملة على قلاع وحصون وقرى، وأعمال عامرة، ينظر : المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن مطرز (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)، **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م)، ج٢، ص١٧٠؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج١٥، ص٤٨٥.

[4] أبن غالب، **فرحة الأنفس**، ص٣٠٠.

دنانير قاسمية" " وعلى كل سارية بثمانية دنانير سجلماسية" [١] فضلاً عما كان يلزم النفقة على قطعها ونقلها ومؤنة حملها[٢].

وربما تكشف لنا هذه الحالة عن أشياء كثيرة، منها قوة العملة الأجنبية التي تمتاز على الأكثر بالشهرة لجودة عيارها أمام وجود مشكلة في سوء الإدارة المالية في هذا الوقت، بسبب أنشغال الخليفة في بناء مدينته الخلافية هذه، الأمر الذي لم يرض كما يبدو الخليفة عبدالرحمن الناصر بتحدي الخلافة المشرقية بأعلان نفسه خليفة، بأن تكون هناك أكثر من عملة تتداول في بلاده، فأوعز إلى أبنه وولي عهده بالحكم بتوحيد العملة، لكي يجري التعامل بها في جميع البلاد[٣].

وقد كان (الدينار الجعفري) له أثر في زمن الناصر، فاستعمله في بناء مدينته الزهراء، إذْ كانت أجرة البغال التي خدمت في بناء مدينة الزهراء كل يوم من الدنانير الجعفرية كثيره، وفي هذا يقول أبن غالب[٤] : " كان يخدم بها في كل يوم ألف وأربعمائة بغل منها أربعمائة بغل من زوامل السلطان المختصة به، وألف من ذوات الأكرياء المعروضة للخدمة، أجرة كل بغل منها في الشهر ثلاثة دنانير من الذهب الجعفري، يجب لجميعها في كل شهر ثلاثة آلاف دينار ".

---

(١) أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٥٦٨؛ **أزهار الرياض**، ج٢، ص٢٧٠؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٢٩٥؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٢٧.

(٢) سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٢٩٦؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٢٧.

(٣) سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص٢٠٤٠.

(٤) **فرحة الأنفس**، ص٣٠٠؛ المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٦٧؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص١٤٦؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٦٧.

وتحدث أبن حوقل[١] عن البغال وأهميتها، كوسيلة أساسية للنقل في مدة حكم الخليفة عبد الرحمن الناصر قائلاً : " وقل سوق بها يصير أليه، أهله إلا على الفاره من المركوب، ولا يفرق فيهم المهنة أو المشي إلا أهل الصنائع والأرذال، وتختص بالبغال الفره. وبها يتفاخرون ويتكاثرون، ولهم منها نتاج ليس كمثله في معادن البغال المذكورة، وأصقاعها المشهورة من أرمينية والران وباب الأبواب وتفليس وشروان، لأنها تبدن، وتصنع وتنجب ويجلب أليهم منها شيء حسن الشيه عظيم الخلق، كثير الثمن من جزيرة ميورقة[٢] وهي جزيرة لعبد الرحمن بن محمد " ، ويضيف قائلاً [٣]: عن رؤيته لبيع البغال في أحدى أسواق ميورقة : " ورأيت منها غير بغل بيع بخمس مائة دينار ".

وللأندلس أسواق كثيرة وعديدة منها أسواق الدواب إذْ كان هناك سوقاً أختص ببيع البغال والتي اشتهرت بها قرطبة، إذْ كانت تباع الواحدة فيها بمائة أو مائتي دينار لحسنها، وعلوها الزائد والصحة على مر الأيام مع الصبر على الكد والعسف[٤]. كما أن النقود كانت تقدم كمساعدة مالية لتشجيع فئة من الناس على أمر معين ، وفي هذا الصدد يتحدث أبن حوقل[٥] عن الخليفة عبد الرحمن الناصر أنه بعدما بنى مدينته الزهراء في أعظم مدينة بالاندلس، وهي قرطبة وبعدما خط فيها الأسواق. وابتنى الحمامات والخانات والقصور والمتنزهات، أخذ يشجع العامة من الناس بأن يبنوا بمدينته دوراً ويسكنوا بها قائلاً : " أمر مناديه بالنداء في جميع أقطار الأندلس ... من أراد أن يبتني داراً أو أن يتخذ مسكناً بجوار السلطان فله من

---

(١) **صورة الأرض**، ص ص١٠٩ – ١١٠؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص١٤٦؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٦٧.

(٢) ميورقة : جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٤٦.

(٣) **صورة الأرض**، ص١١٠؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص١٤٦.

(٤) السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٦٧.

(٥) **صورة الأرض**، ص١٠٧؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٠٦.

المعونة. أربع مائة درهم، فتسارع الناس إلى العمارة وتكاثفت الأبنية، وتزايدت فيها الرغبة ".

كما أن الخلفاء كانوا يعطون رواتب ويجزلون بالعطاء لموظفي الدولة المميزين إذْ كان راتب عبد الملك بن شهيد، وزير الخليفة عبد الرحمن الناصر خمسمائة دينار في الشهر،وقد رفعه الخليفة إلى ألف دينار أثر هدية أهداها إليه عبد الملك، كما أنه وهبه في أحدى المناسبات ثمانين ألف دينار أندلسية[1]. " وبلغ مصروفه إلى ألف دينار وثنى له العظمة لتثنيه له الرزق، فسماه ذي الوزارتين " [2].

ومن العملات التي كانت متداولة في أسواق الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر، والتي تنسب إلى وزيره، جعفر بن عثمان المصحفي، وهو (الدينار الجعفري)، وقد كان للدينار الجعفري أثر كبير ومهم في الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر، إذْ قال أبن سعيد المغربي[3] : " وفي مدته ضرب الدينار الجعفري المشهور بالأندلس ". كما أن الخليفة الحكم المستنصر قد أكرم أحد التجار الأندلسيين، وأهم هؤلاء التاجر المعروف البارع محمد بن سليمان الذي استطاع

---

(1) سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٢٩٥؛ السامرائي وآخرون، **تأريخ العرب**، ص٤٦٣.

(2) المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٣٥٦.

(3) **المغرب في حلى المغرب**، ج١، ص١٨٧.

القبض على صاحب الفتنة[١] سنة (٣٦١هـ/٩٧١م)، إذْ أكرمه وأعطاه ألف مثقال (جعفرية) [٢].

وقد شاع استعمال هذه النقود (الجعفرية)، في عصر الخلافة، وعصر الطوائف في الأندلس، إذْ أشار أبن بسام الشنتريني[٣] في ترجمته لأحمد بن قاسم عباس[٤]، بقوله: " كان من أغنى ملوك الأندلس، ولا يعلم أبن ورث لأبيه ما ورثه أحمد هذا، ويذكر أنه ورث عن أبيه من العين، ما بلغ خمسمائة ألف مثقال جعفرية، سوى الفضة والآنية والحلية ".

كما كان (للدنانير والدراهم العامرية) والتي نسبت إلى المنصور بن أبي عامر، تداول كبير في الأندلس في عصر الحكم المستنصر[٥].

وكانت الأموال المصادرة من رجالات الدولة في بعض الأحيان تشكل رصيداً أضافياً لخزينة الدولة في عصر الخلافة ، فمثلاً أن الحكم المستنصر قام بعد وفاة والده عبد الرحمن الناصر بمصادرة أموال وأملاك رجال وزراء أبيه، والتي بلغت

---

[١] عبد الملك بن شعيب : المعروف بخنوص الابق ، المتحرك الى أرض مصر الواغل في ضعفه بني العباس – في سلطان المشرق ... ، وكان هذا وقته متجولاً في بعض سواحل افريقية ساعياً للفتنة ، فتحيل عليه التاجر محمد بن سليمان وكاتب صاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن رماحس ان يوجه اليه بمركب مع من يثق به فأرسل نحوه مركباً مناسباً فقبضا عليه وعلى ولده اسراً ، فتوثقا منهما بالحديد الثقيل . ابن حيان ، **المقتبس** ، تحقيق: الحجي ، ص ص ٨٦–٨٧

[٢] ابن حيان ، **المقتبس** ، تحقيق : الحجي ، ص ٨٦ ؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٣٢.

[٣] **الذخيرة**، ج٢، ص٦٦٥؛ المراكشي، **الذيل والتكملة** ، السفر الأول، القسم الأول، ص ص٢٧٧، ٢٧٨.

[٤] بن ابي زكريا ، كان كاتباً بارع الخط فصحياً غزيز الأدب قوي العربية ، كان وزيراً لزهير العامري مات وهو ابن ثلاثين سنة وأشهر عشية يوم السبت . لعشرة بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ينظر : المراكشي ، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، تحقيق : محمد بن شريفة ، السفر الأول ، القسم الاول (بيروت : دار الثقافة ، د.ت) ، ص ص ٢٧٧،٢٧٩ .

[٥] سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٧٧؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٢٥.

عشرين مليون دينار " فصادر رجال أبيه وقبض نعم خدمه والوزراء الذين لم يزالوا في صحبته، فكان الحاصل منهم عشرين ألف ألف دينار "[١] ، فبلغت اربعين مليون دينار بعد أن أضيفت تلك الأموال المصادرة لأصل الخزينة.

كما كان للنقود أثر كبير في الحياة الاقتصادية في أسواق الأندلس، إذْ " ذكر أن الخليفة الحكم أحصى ما يباع بقرطبة من السمك المملوح المسمى بالسردين خاصة، المجلوب من الساحل. فانتهى البيع فيه في يوم واحد إلى عشرين ألف دينار دراهم "[٢].هذا فضلاً عن أمره بحبس ريع ما جرته إليه الوراثة عن أبيه في جميع كور الأندلس وأقاليمها على ثغور الأندلس كافة ، وان تُفرقّ على فقراء المسلمين غلات هذه الضياع عاماً بعد عام ، إلا أن تكون في قرطبة مجاعة فتفرق فيهم[٣] . كما أن الخليفة الحكم المستنصر قد أنفق في بناء جامع في مدينة الزهراء في قرطبة خمسة وثلاثين ألف دينار، وخمسمائة دينار[٤].

وكذلك أنفق في زيادة مساحة هذا الجامع مائة ألف دينار وأحدى وستين ألف دينار ونيفاً من مال الأخماس[٥].

وقد كانت الرواتب تصرف على الأشخاص كلاً بحسب مكانته، فقد كان لأبن أبي عامر في أول أمره راتب قدره خمسة عشر ديناراً في الشهر في خدمته للسيدة

---

(١) أبن حوقل، **صورة الأرض**، ص١٠٧؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٥٢؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٠٧.

(٢) أبن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص١٠٤؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٢٧٨؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص ص١٥٧ – ١٥٨؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٨٥.

(٣) ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(٤) المقري، **نفح الطيب**،ج١، ص٢٦٢؛مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**،ج١،ص ص١٧٠ – ١٧١.

(٥) المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٥٦٢؛ مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ج١ ؛ ص١٧١؛ الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص٣٩.

صبح[١] وأبنها عبد الرحمن[٢] وعندما أصبح حاجباً رفع راتبه إلى ثمانين ديناراً في الشهر، وهو راتب الحجابة[٣].

أما في أيام الدولة العامرية (٣٦٦ – ٣٩٩هـ/٩٧٦ – ١٠٠٨م) فقد حققت موارد الدخل زيادة عظيمة، ووصل محصل الجباية وحده إلى أربعة ملايين دينار عدا رسوم المواريث ومال السبي والغنائم[٤] "وانتهت جباية قرطبة وأحوازها في أيام الخلفاء، وأيام المنصور بن أبي عامر ثلاثة آلاف ألف دينار "[٥].

وافتتح الخليفة هشام بن الحكم المؤيد بالله عصره (٣٦٦هـ/٩٧٦م) بأسقاط بعض الضرائب من الناس ومنها ضريبة الزيتون[٦]

وقد كان كبار رجال الدولة ينفقون أموالاً طائلة من أجل شراء الكتب، والأغداق على العلماء وشراء نفائس الكتب، إذْ دأب المنصور على جمع الكتب وشرائها بأثمان غالية مقلداً بذلك الخليفة الحكم المستنصر، ومن ذلك أن صاعد البغدادي[٧]، أهدى إليه كتاب الفصوص، فأثابه الحاجب المنصور بخمسة آلاف

---

(١) صبح : وهي جاريةبشكنسية ظهرت في بلاط الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/٩٦١ – ٩٧٦م)، وكانت رائعة الحسن والخلال، فشغف بها الحكم وأغدق عليها حبه وعطفه وسماها جعفر، وصبح ترجمة لكلمة أورورا الفرنجية ومعناها الفجر أو الصباح الباكر، وهو الأسم النصراني الذي كانت تحمله صبح، ورزق منها الحكم بهشام المؤيد واستأثرت في البلاط بكل نفوذ وسلطان، فكانت وفاتها نحو (٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، ينظر: السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٠٩، هامش رقم (٣).

(٢) سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٢٩٥.

(٣) أبن عذاري، **البيان المغرب**،ج٢، ص٢٦٧؛سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة** ،ص٢٩٥؛الحميداوي،**الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الاندلس** ،ص ص ٦١-٦٢ .

(٤) السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٣.

(٥) مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ج١ ، ص٣٤؛ عويس، عبد الحليم، **أبن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري**، ط٢ (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٣٢؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٤.

(٦) ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(٧) صاعد البغدادي : صاعد بن الحسن الربعي اللغوي، أبو العلاء، ورد من المشرق إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور بن أبي عامر، محمد بن أبي عامر في حدود الثمانين وثلاثمائة، وأصله من ديار الموصل، وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار، فأكرمه المنصور، وزاد=

دينار، فضلاً عن الراتب الشهري الذي خصصه والذي كان قدره ثلاثين ديناراً[١].كما أن أبن أبي عامر أنفق مبالغ طائلة من أجل بناء قناطر .

فيقول أبن عذاري[٢] أنه بنى : " قنطرة في نهر قرطبة الأعظم ابتدأ المنصور بنائها سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، وفرغ منها في النصف من سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)، وانتهت النفقة عليها إلى مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار، فعظمت بها المنفعة ". وقد بلغت الجباية في عصر المنصور بن أبي عامر أربعة آلاف دينار[٣].

وقد (كانت للدنانير العامرية) أثر كبير ومهم في الأندلس أيام حكم هذهِ الدولة ،إذْ تم تداولها بكثرة في الاسواق إذْ أنّ تجارة الرقيق كانت رائجة في أيام المنصور بن أبي عامر ويدل على ذلك، كثرة ما كان يجلب في أيام الدولة العامرية من الرقيق إلى الأندلس[٤] إذْ يقول المراكشي[٥] : " وفي أيامه تغالى الناس فيما يجهزون به بناتهم من الثياب والحلي والدور، وذلك لرخص أثمان بنات الروم، فكان الناس يرغبون في بناتهم بما يجهزونهن به مما ذكرنا. ولولا ذلك لم يتزوج أحد حرة، بلغني أنه نودي على أبنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة، وكانت ذات جمال رائع. فلم تساو أكثر من عشرين ديناراً عامرية ".

=في الأحسان إليه، وقد ألف له كتاب الفصوص، في الأدب والأخبار والأشعار، وكانت وفاته سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م)، ينظر : الضبي، **بغية الملتمس**، ص٣١٩؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص١٤٥.

[١] السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص ص١٤٤ – ١٤٥؛ السامرائي، **تأريخ العرب**، ص٤٦٣.

[٢] **البيان المغرب**، ج٢، ص٢٨٨؛ سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٥٨؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص١٦٢.

[٣] القحطاني، **الدولة العامرية في الأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٢٥٢.

[٤] سعيد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة**، ص٣٤٦.

[٥] **المعجب**، ج١، ص٣٧؛ القحطاني، **الدولة العامرية في الأندلس**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٢٥٣؛ النقيب، **أحلام حسن مصطفى، العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الأسبانية على عصري الأمارة والخلافة ١٣٨ – ٣٩٩هـ/٧٥٥ – ١٠٠٨م)**، مجلة سر من رأى ، جامعة تكريت، كلية التربية، مج٤، ع١١، (سامراء : ٢٠٠٨م)، ص٣٠.

ويروى أنه في نهاية الدولة الأموية في الأندلس، أصبحت الضريبة على الحبوب نقداً بعد أن كانت تؤخذ عيناً، وذلك لحساب كل مد من القمح ستة دنانير، وعن الشعير ثلاثة، وذلك لتخفيف المشقة عن الرعية من الحمولة للاهراء والتطفيف من الكيل، ويبدو أن هذا التحول ناتج عن عدم الاستقرار الأمني، إذْ يلاحظ أنه في سنوات القحط والمجاعات لم يصل سعر مد القمح الأندلسي أكثر من أربعين درهماً[١].

لذلك فقد حظيت نقود الخلافة الأموية، برواج كبير في أوربا، حتى أنها قلدت من قبل، الإمبراطور الألماني هنري الثاني (١٠٢٠ – ١٠٢٤م)، وتداولها في بلاده، كما أطلق عليها الأوربيون الأسماء الإسلامية مثل (Kazimi or Cathimi) ، نسبة إلى قاسم بن خالد، المشرف على دار الضرب، وصاحب العيار الجيد في عصر عبد الرحمن الناصر[٢].

أما في عصر الطوائف : فقد كان للنقود أثر كبير في الحياة الاقتصادية ليس في الأندلس فحسب بل وصل أثره حتى في الممالك المسيحية، إذْ بقي أثر النقود الإسلامية في حياة أسبانيا المسيحية في هذه المدة . على الرغم من أزدياد قوتها السياسية والعسكرية، ولكن أسباب ذلك تختلف عن أسبابه في الماضي، إذْ أنّ أهمها في ذلك العصر كان ما اعتاد ملوك المسيحيين فرضه على ملوك الطوائف من أداء مبالغ كبيرة من المال نظير الكف عن قتالهم[٣] ولم يمانع الفونسو السادس[٤] بعد

---

[١] الجبالي، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الأمارة**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤٢.

[٢] أبن حيان، **المقتبس**، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص٢٤٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص١٦١؛ رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص ص٣٧٣ – ٣٧٤.

[٣] ابن الكردبوس **الاكتفاء في تاريخ الخلفاء**، ص ص ٧٨ ، ٧٩ ؛ ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٣ ، ص٢٢٩ ؛ بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص ص٢٤٤ – ٢٤٥؛ حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص١٠٧٤.

[٤] ملك قشتالة، أستولى على عرش قشتالة حالما سمع بوفاة أخوه سانشو، ثم لم يلبث أن نصب ملكاً على قشتالة وليون وجليقية، وذلك في سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، واستفحل أمره، واستحكم في=

سيطرته على طليطلة من سك العملة وضربها بالنقوش والأحرف العربية[١]. ونظراً لأهمية وشهرة العملة الأندلسية ، فقد لاقت اهتماماً كبيراً حتى ان ملوك اسبانيا كانوا يضربون العملة ويضعون عليها كتابات مزدوجة باللغتين العربية والاسبانية[٢] .

وقد كانت للعملة الأندلسية أهميتها وقيمتها، إذْ قدرت بها جميع الأسعار في الأسواق، وفي هذا أشارت كونستبل[٣] قائلة : " وكان النفوذ الاقتصادي الأندلسي ظاهراً داخل البلاد سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، إذْ لاحظ تاجر قيرواني أن الدراهم الأندلسية كثيرة [هنا]، وأن جميع الأسعار قد وضعت بقيمتها ".

ومن النقود التي كانت متداولة ولها أثر كبير في الأندلس في عصر الطوائف، (الدنانير العبادية) نسبة إلى المعتمد بن عباد، و(الدنانير المشرقية) نسبة إلى شرق الأندلس[٤] ، ولقد كان للدرهم القاسمي (المنسوب الى قاسم بن خالد صاحب السكة في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر) ، لها أثر كبير وتداول واسع في الأندلس في عصر الطوائف ، إذْ اشار ابن حيان[٥] الى أهمية هذه الدراهم والدنانير بقوله : " العيار الجيد المضروب به المثل الى اليوم " يعني عصر الطوائف.

=المسلمين طمعه، وصح في قياسه الفاسد، أن يستخلص جزيرة الأندلس لنفسه، ينظر : حتاملة، **الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة**، ص٤٨٣.

(١) السويعدي، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة**، رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٩٥.

(٢) كاظم ، ماهر صبري ، **الأندلس تاريخ وحضارة** (بغداد : دار الكتب العراقية ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ، ص١٤٤ .

(٣) **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٧٨.

(٤) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٩.

(٥) **المقتبس** ، تحقيق : شالميتا ، ج٥ ، ص٢٤٣ .

وقد كان أمراء الطوائف يغدقون بالأموال والهدايا على الأدباء والشعراء وكان لا يردون لهم طلب ، إذْ أشار المراكشي[(١)] في ترجمته لمصعب بن محمد بن ابي فرات بن مصعب بن زرارة القرشي العبدري ، صقلي ، ابو العرب ، أنه: " ورد اشبيلية على المعتمد ابو القاسم محمد بن عباد في ربيع الاول سنة ٤٧٥هـ فحضي عنده حضوة تامة ، وبالغ في الاحتفاء به ، وله معه اخبار مستطرقة ، منها أنه حضر يوماً مجلس المعتمد وقد ادخل عليه جملة من دنانير الفضة فأمر له بخريطتين منها ، وكان بين يدي المعتمد صور صيغت من عنبر من جملتها صورة جمل مرصع بنفيس الجوهر فقال له ابو العرب معرضاً : ما يحمل هذه الدنانير أيدك الله إلا جَمل فتبسم المعتمد وأمر له به " .

وقد كانت النقود في عصر الطوائف(٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)تنفق من أجل بناء القصور وشراء الجواري وغيرها، إذْ:أن الأموال الطائلة التي جمعها الأمراء لم ينفقوها في سبيل الشعب ورفاهيته،بل استغلت في بناء القصور والمتنزهات والصرف على مجالس الطرب واللهو، وشراء الجواري، فمثلاً أبن رزين[(٢)] دفع ثلاثة آلاف دينار ليشتري مغنية حسناء[(٣)].

---

(١) **الذيل والتكملة** ، تحقيق : محمد بن شريفة ، السفر الثامن ، القسم الثاني (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٤م) ، ص٣٨٥ ، ولا نعرف ما هو مغزى ما ذهب إليه المراكشي سوى اعتقادنا أنها دراهم فضية بقيمة الدنانير .

(٢) أبن رزين : أسمه هذيل أبن خلف بن لب بن رزين البربري، وكنيته أبو محمد. كان أميراً على السهلة بويع له بها سنة ثلاث وأربعمائة، وكان من أكابر ناس الثغر وكان بارع للجمال، حسن الخلق جميل العشرة ظاهر المروة، وهو أول من بالغ في الأندلس في شراء القينات المشهورات، فكانت ستارته أرفع ستارات الملوك بالأندلس، ينظر : أبن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، ج٢، ص ص٤٢٧ – ٤٢٨؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج٣، ص ص٣٠٧ – ٣٠٨؛ أبن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص ص٢٠٥ – ٢٠٦؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٥.

(٣) ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، ج٣ ، ص٣٠٨ ؛ السامرائي وآخرون، **تأريخ العرب**، ص٤٦٨؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص١٤٥.

وفي عصر المرابطين : كان للنقود أثر كبير في حياة الأندلسيين، فلم تخل الأندلس من النقود والثراء والرخاء، رغم الحروب التي قامت بها، فمثلاً قد وجد في بيت المال بعد وفاة يوسف بن تاشفين (٥٠٠هـ/١١٠٦م) ثلاثة عشر ألفاً من الورق، وخمسة آلاف وأربعون ربعاً من دنانير الذهب المطبوعة[١]. ويؤكد السلاوي[٢] ذلك قائلاً: " أنه جبى من الأموال على وجهها ما لم يجبيه أحد قبله " ، ويضيف قائلاً [٣] أن يوسف بن تاشفين كان : " محباً للفقهاء وأهل العلم والفضل، مكرماً لهم صادراً عن رأيهم، يجري عليهم أرزاقهم من بيت المال ". فمثلاً أن في أحد الأيام أجتمع ثلاثة نفراً من العلماء فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها، فبلغ الخبر يوسف بن تاشفين فاحضره وأعطى متمني المال ألف دينار[٤].

وكذلك قام يوسف بن تاشفين بزيادة عطاء الجند فأوصى أن: " تمنح أهل العشرات مئتين دينار، وأهل المئتين الأفاً "[٥].

ولقد كان للدينار المرابطي شهرته الواسعة. والذي يمتاز بالجودة ويتمتع بثقة التجار في الأسواق. سواء في المغرب أو في الأندلس أو في المشرق[٦]. والدينار المرابطي كان بمنزلة (دولار العصور الوسطى)، وذلك لجودة عياره وثبات وزنه لأنه كان يسك من ذهب خالص و له سمعة عالية، ويشمل ذهب غانة[٧]. وقد كان

---

(١) السلاوي، **الاستقصا**، ج٢، ص٦٠؛ **السامرائي، أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٦.

(٢) **الاستقصا**، ج٢، ص٦٠؛ وينظر : السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، ص١٤٦.

(٣) **الاستقصا**، ج٢، ص٦٠.

(٤) السلاوي، **الاستقصا**، ج٢، ص٢٣.

(٥) أبن خاقان، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق : حسين يوسف خريوش (الزرقاء : مكتبة المنار، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج١، ص٣١١؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص١٤٦.

(٦) أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي**، ص٧٦.

(٧) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٧.

الدينار المرابطي يقوم بدور هام في الحياة الاقتصادية لسائر بلدان حوض بحر الروم في العصر الوسيط [١].

ونظراً لأهمية العملة المرابطية، وأثرها الواسع في الأسواق ليس في الأندلس فحسب بل في بقية الدول، فقد استمر الدينار المرابطي يستخدم في أسواق التداول الأوربية لمدد طويلة حتى بعد زوال الدولة المرابطية، وهذا لا يحدث إلا مع العملة الجيدة، وقد أكتسبت العملة المرابطية ثقة الناس والتجار المتعاملين بها[٢]، وفي هذا الصدد أشار الونشريسي[٣] إلى ذلك قائلاً : " وسئل عن تاجر دفع إلى بحري دنانير مرابطية قراضاً يسافر إلى صقلية[٤]".

ويؤكد الونشريسي[٥] أهمية العملة المرابطية في التداول قائلاً : أن هناك " أمراة خالعت زوجها على أن حطت عنه جميع كالئ صداقها، وغير ذلك مما تضمنه عقد الخلع، وعلى أن لا تتزوج إلا بعد أنقضاء عام من تاريخ الخلع، فأن تزوجت قبل العام فعليها أن تغرم له مائة مثقال مرابطية ".

ولأهمية العملة المرابطية كان التجار المغاربة الوافدين على الاسكندرية يحرصون على أن يتقاضوا أثمان سلعهم في الأسواق بالعملة المرابطية، وذلك لشهرتها وجودتها العالمية[٦] إذْ كانوا يستعملون العملة المرابطية في معاملاتهم

---

(١) التازي ، عبد الهادي ، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم** ، مج٥ (عصر المرابطين) ، (المحمدية : مطابع فضالة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص٨٧٣ .

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٨.

(٣) **المعيار المعرب**، ج٢، ص٢٠٧.

(٤) صقلية : جزيرة صقلية في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة ثمانون ميلاً أفتتحها المسلمون في صدر الإسلام، وصقلية أسم لأحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها إليها، وفيها مدن كثيرة، وهي جزيرة عظيمة ضخمة حصينة، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص ص٣٦٦ – ٣٦٧.

(٥) **المعيار المعرب**، ج٤، ص ص٧، ٤٠٠.

(٦) التازي ، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب** ، مج٥ ، ص٨٣ ؛ الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص٣٣٢.

التجارية خاصة ((البكرية))[١] و((الاغماتية))[٢] منها نظراً للأقبال الشديد عليها، على الرغم من أن العملة الفاطمية كانت أكثر قيمة من العملة المرابطية[٣].

ومما لا جدال فيه أن أقبال التجار على نقد الدولة المرابطية، أنما يدل على حسن ثقتهم بها، ومما أدى إلى ارتفاع قيمة العملة المرابطية، بسبب كثرة المتعاملين بها[٤]. ولرواج التجارة في العصر المرابطي وقيمة الدينار المرابطي في السوق الدولية[٥] انتشرت انتشاراً واسعاً حتى قيل أن الدينار المرابطي، وصل إلى القسطنطينية[٦] وكاد أن يصبح عمله دولية[٧] ، إذْ أنه كان له أثراً كبيراً في السوق الأوربية وشاع استعماله فيها، ولعل ما يؤكد ذلك أن أسعار السلع المذكورة في المراسلات المتبادلة بين التجار الأوربيين وبين المسلمين في بلاد المغرب يرد ذكرها في الدنانير المرابطية. ومما يزيد في تأكيد تداول العملة المرابطية. في أوربا هو أن الحوليات القشتالية ورد فيها ذكر لعملات يفهم منها أنها تقليد للعملة المرابطية، فورد ذكر للعملة المسماة (ElMoraviddeore)، أي الدينار المرابطي من الذهب

---

[١] البكرية : يقصد بها الدنانير التي ضربها الأمير أبو بكر بن عمر، ينظر : ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عهد المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٧.

[٢] الأغماتية : يقصد بها الدنانير التي ضربت في مدينة أغمات، ينظر: ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، ص٤١٧.

[٣] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، ص٤١٧.

[٤] محمود، حسن أحمد، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تأريخ المغرب في العصور الوسطى** (القاهرة : دار الفكر العربي، د.ت)، ص٤٠٣؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٦.

[٥] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٧.

[٦] القسطنطينية : كانت رومية في القديم دار مملكة الروم. نزلها من ملوكهم تسعة وعشرون ملكاً ثم ملك بها قسطنطين الأكبر. ثم انتقل إلى بيزنطة وبنى عليها سوراً وسماها القسطنطينية، وهي دار ملكهم إلى اليوم وسماها أسطنبول، وهي دار ملك الروم، وقد كان أسمها طوانه ثم نسبت إلى قسطنطين، وبينها وبين عمورية ستون ميلاً في قرى وعمارات، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٣٤٧؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٤٨١.

[٧] محمود، **قيام دولة المرابطين**، ص٤٠٣.

((نسبة إلى المرابطين، كما ذكرت عملة ثانية تسمى (El Dinarodeplata)، أي الدينار من الفضة. وهو متوسط القيمة، ويشار إليه أحياناً بأسم الدرهم)) [١].

هذه السمعة العالمية للعملة المرابطية في الأسواق الدولية في عالم البحر المتوسط أدت إلى أن تستعمل كوحدة للتعامل في أوربا المسيحية نفسها، إذْ ورد في رواية تعود إلى سنة (٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) أشارت إلى أن الخبز كان يباع بربع دينار مرابطي، وأشارة أخرى تذكر أنه في سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) في ميثاق صادر من أحد الأساقفة إلى أعطاء مائتي دينار مرابطي إلى الأشخاص الذين يستقبلون المرضى. هذا ناهيك عن العثور على تمثال يرجع إلى سنة (٥٧٥هـ/١١٧٥م) نقش عليها مبلغ عشرين دينار مرابطياً[٢].

وقد جرى تداول الدنانير المرابطية في اوربا الغربية إذْ عثر على دنانير مرابطية في حفائر دير (Der camp) جنوب تولوز (Toulouse) وفيرنو (Vernoux) في فرنسا وسانت رومان (Saint Roman)، وهذا ما يؤكد استعمال الأوربيين للعملة المرابطية كوحدة قياس للعملة وتداولها في أوربا الغربية[٣].

كما تعدى تداول الدينار المرابطي وسمعته مصر إلى السواحل الجنوبية للجزيرة العربية [٤] . إذْ ذكر أبن حوقل [٥] ، أن ضمان عشر المراكب

---

[١] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٦.

[٢] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص ص٤١٦ – ٤١٧.

[٣] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٧.

[٤] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٨.

[٥] **صورة الأرض**، ص٣٢؛ وردت هذه المعلومة في كتاب صورة الأرض. ويبدوا أن هذا النص أضافة من ناسخ الكتاب إذْ أن من المعروف أن أبن حوقل توفي في القرن الرابع الهجري، في حين أن هذا النص يحدد السنة ((سنة أربعين وخمسمائة هجرية)) أي بعد وفاة أبن حوقل بكثير، ينظر : ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٨، هامش رقم (٢).

في عدن[1] كانت قد قدرت بالعملة المرابطية، إذْ يقول : " ودخلت عدن سنة أربعين وخمس مائة ... وكان ضمان عشر المراكب بحسب مائة ألف وأربعة عشر ألف دينار مرابطية".

تعود سمعة الدينار المرابطي وقوته إلى شهرة ذهب السودان الغربي الذي سكت منه العملة المرابطية، وما ناله من وصف لدى جغرافي العصور الوسطى، وتجار تلك المدة أنفسهم، إذْ وصف الهمداني[2] ذهب غانة بقوله : " أما أغزر معادن الأرض الذهبية فمعدن غانة، ذلك أن عروق الذهب وأعناقه بها كثيرة ".

لذلك كان للعملة الأندلسية أثر مهم وكبير في أسواق الأندلس، وأسواق غيرها من الدول سواء كانت في المغرب أو الأندلس أو المشرق، إذْ كان للأندلس صلات أقتصادية مع المغرب، ومناطق أخرى، وقد وحدت الصلات الاقتصادية بين الأندلس وفاس، ومراكش، ومناطق بعيدة إلى الجنوب كما يشهد على ذلك عملة أو نقد عثر عليه في موقع محتمل هو أوداغوست[3] (Audaghost)، ويشمل أربعة دنانير أندلسية تعود لمدة ما بين (٥٠١هـ/ ١١٠٧م) و(٥١٠هـ/١١١٦م)، وقد ضرب ثلاثة

---

(١) عدن : مدينة باليمن بينها وبين أبين أثنا عشر ميلاً، وهي مدينة صغيرة، وأنما اشتهر أسمها لأنها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين، وعدن هي ساحل صنعاء وبها مراكب الصين وسميت بعدن بن سبأ، وكان أول من نزل بها، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٤٠٨.

(٢) أبن محمد الحسن بن أحمد الهمداني (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)**، تحقيق: أحمد فؤاد باشا (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٩٨؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤١٩.

(٣) أوداغوست : (أودغست)، مدينة لطيفة، أشبه بمكة شرفها الله وحماها، لأنها بين جبلين، وقال المهلبي : أودغست مدينة بين جبلين في قلب البر جنوبي مدينة سجلماسة، بينهما نيف وأربعون مرحلة من رمال ومفاوز على مياه معروفة، وفي بعضها بيوت البربر وأودغست بها أسواق جليلة وهي مصر من الأمصار وذهب أودغست أجود ذهب الأرض ، ينظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ص٢٧٧ – ٢٧٨؛ مؤلف مجهول (من كتاب القرن ٦هـ/١٢م)، **الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت)، ص٢١٦.

منها في مرسية (Murcia)، وواحد في مالقة[١]. وهذا يدل على تعدد دور الضرب في تلك المدة.

كما أشارت كونستبل[٢] إلى : " أنه حدثت في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)، عملية شراء من فاس بعملة أندلسية ". كما أن عملية سك النقود حدثت في المناطق العربية أكثر منه في مناطق الغرب، والسبب في ذلك أن الغرب يفتقر إلى الذهب بينما توافرت مصادره في الدول الاسلامية ، ولاسيما ذهب السودان الغربي الذي كان عاملاً مهماً في الرخاء والازدهار اللذين تمتعت بهما الدول التي تعاقبت في شمال أفريقيا في سجلماسة وفاس وتيهرت[٣] والقيروان ومراكش[٤]، وتلمسان[٥][٦].

وفي عصر المرابطين، كانت (للدنانير الحشمية)، أثر كبير في عصر المرابطين التي يطلق عليها زيفاً بأسم الدينار الذهبي[٧] وكان لهذا الدرهم أثر مهم في الأسواق، ولهذا الدينار أشار أبن عذاري[٨] قائلاً : " غلت الأسعار بمراكش. حتى وصل فيها الربع من الدقيق بمثقال حشمي ذهبي ".

---

(١) كونستبل، **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٧٦.

(٢) **التجارة والتجار في الأندلس**، ص٧٥.

(٣) تيهرت : (تاهرت)، أسم مدينتين مقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحداهما تاهرت القديم، وللأخرى الحديث، وهي على طريق المسيلة من تلمسان، خصبة، واسعة البرية والزروع والمياه، ينظر : الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **المسالك والممالك** (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)، ص٣٤؛ القزويني، **أثار البلاد**، ص١٦٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص١٢٦.

(٤) مراكش : شمال مدينة أغمات، وعلى اثنتي عشر ميلاً منها بداخل المغرب، بناه يوسف بن تاشفين أمير المؤمنين في صدر سنة سبعين وأربعمائة، وقيل سنة تسع وخمسين وأربعمائة، بعد أن أشترى أرضها من أهل أغمات بجملة أموال، واختطها له ولبني عمه، ينظر : الحميري، **الروض المعطار**، ص٥٤٠.

(٥) تلمسان : قاعدة المغرب الأوسط، وحد المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة، قديمة، فيها آثار كثيرة تدل على أنها دار مملكة لأمم سالفة، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص١٣٥.

(٦) الطيبي، **دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس**، ص ص٣٢٠ – ٣٢١.

(٧) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص ص٣٧٩ – ٣٨٠.

(٨) **البيان المغرب** (قسم الموحدين)، ص١٦.

وكان تحديد أسعار بيع وشراء المنتجات الآستهلاكية مع التجار في الأسواق من سلطة والي السوق أو المحتسب وواجباته المفروضة عليه لكي لا يكون هناك غبن للتجار أو ارهاق المستهلك ومثال ذلك من اللحم لا تسجل تسعيرته سوى بعد معرفة ثمن الذبيحة ووزنها بعد استخراج العظم منها[١].

وفي عصر الموحدين : كما هو الحال بالنسبة للعملات الأندلسية الأخرى، كانت للعملة الموحدية أثر كبير وشهرة واسعة في الأندلس، وتم استعمالها في الأندلس. إذْ ذاعت شهرة الدراهم الموحدية بتصميمها الجديد (المربع) في دول الغرب الأوربي، وقاموا بتقليدها وتداولها في الأسواق. والنقود الموحدية كانت قد شهدت تطوراً جديداً عن طريق عدم تسجيل تأريخ الضرب عليها، كما أن مكان السك لم يسجل عليها في كثير من الأحيان[٢].

كما أن الدرهم الموحدي ، نظراً لحجم اصداره وأنتشاره في العديد من الاماكن المختلفة كان يستعيد نشاطه الاقتصادي ، كم تمت محاكاته في الحقيقة تدريجياً بواسطة الدول المسيحية الواقعة على ضفاف البحر المتوسط في شكل العملة المعروفة باسم (Millares) [٣].

تميزت العملة في عصر الموحدين بارتفاع قيمتها، وبصفة خاصة، ((الدينار المؤمني)) الذي كان له أثر كبير ومهم في أسواق الأندلس في عصر الموحدين وينسب هذا الدينار إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[٤].

وقد كان للأندلس صلات بأفريقية وأسبانيا، ومما يدل عليه العثور على نقود

---

[١] السقطي ، **في آداب الحسبة** ، ص ص ٢٦ ، ٣٤ .

[٢] رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٠.

[٣] جارثيا ، **أبن خلدون والعملة** ، ص٢٤٣ .

[٤] الخزاعي ،كريم عاتي ، **أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري** (بغداد : دار المرتضى ، ٢٠٠٨م) ، ١٥٤ ؛ العيفة، **تطور النقود**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص٣٣.

مضروبة بأسم السلطان الموحدي يوسف الناصر في مناطق شرق الأندلس[١] كما أنه بعد اعتلاء أبي يوسف يعقوب عرش الخلافة الموحدين. قام بضرب الدينار المضاعف والذي بلغ وزنه (٤,٧٠ جم) تقريباً، وقد ذاعت شهرة هذا الدينار في أوروبا وعرف لدى الأوربيين بـ (Dobla) واستمر تداوله لمدد طويلة أيضاً[٢].

وكان للدنانير الحشمية (الجشمية) ، اثر كبير وتداول في الأندلس في عصر الموحدين ، إذْ تم استعمالها في افتداء الأسرى[٣].

وفي عصر سلطنة غرناطة كانت النقود الذهبية خالصة[٤] " وديوانها ذهب ابريز "[٥] ، والملاحظ أن عملات السلطنة اختلفت مثل أي عملة في الشكل والقيمة والنوع ، حسب سياسة كل دولة حكمتها ، بينما اتفقت في دورها الذي قدمته لنمو وازدهار الحياة الاقتصادية وتأثيرها في الجوانب الأخرى في المجتمع الأندلسي.

---

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ص٢٤٥.

(٢) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٦٩.

(٣) ابن صاحب الصلاة ، **المن بالأمامة** ، ص٣٠٧ .

(٤) النبراوي ، رأفت محمد محمد ، **النقود الإسلامية منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري** (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، د.ت) ، ص٢٨٥ .

(٥) ابن الخطيب ، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار** ، دراسة وتحقيق : محمد كمال شبانة (الرباط : المعهد الجامعي للبحث العلمي ، ١٣٩٧هـ) ، ص٥٢ .

- المبحث الثاني -

سعر صرف العملة الأندلسية

في عصر الأمارة : كان النظام النقدي يقوم بصورة رئيسة على قاعدة الفضة، فكانت الدراهم هي النقود الرئيسة. وتقوم في التداول مقام الدنانير، وذلك لأنه في تلك المدة سكت الدراهم بكميات كبيرة أكبر من الدنانير. لهذا عرفت بالدنانير الدراهم، وقد ضربت الفلوس النحاسية كعملات مساعدة لهذه الدراهم، وحدد سعر صرفها إذْ أنّ كل درهم يساوي ستين فلساً والدراهم الأموية الأندلسية في تلك المرحلة، ضربت على طراز الدراهم الأموية الشرقية نفسها من حيث الشكل العام والوزن والكتابات[١].

وأشار أبن الفقيه الهمذاني[٢] إلى ضرب الدراهم وسعر صرف العملة في زمن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بقوله : " ولهم فلوس يتعاملون بها ستين فلساً بدرهم، ودراهمهم تسمى طبلياً ".

أما في عصر الخلافة : كان أيضاً يتم صرف العملات في الأسواق الأندلسية إذْ أشار أبن حوقل[٣] إلى أنه تم تحديد سعر صرف العملة في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، قائلاً : " ومما أدل بالقليل منه على كثيره وغزيره أن سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانها في كل سنة مائتا ألف دينار، ويكون عن صرف سبعة عشر بدينار ثلاثة آلاف ألف وأربع مائة ألف درهم ". وكان هذا

---

(١) رمضان، **الشكل والمضمون في النقود الإسلامية**، ص٣٧٢؛ سعيد، **النقود الأندلسية**،مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ص ص٢٠٣٦ – ٢٠٣٧.

(٢) **مختصر كتاب البلدان**، ص٨٨.

(٣) **صورة الأرض**، ص١٠٤؛ **السامرائي، أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص١٤١.

مرتبطاً بالرخاء والأزدهار الاقتصادي الذي بلغته الأندلس في تلك المدة [١]. والجدير بالذكر أن ابن حوقل زار الأندلس في سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م).

في عصر المرابطين : قدم لنا الونشريسي نصاً مهماً يوضح سعر الصرف بالنسبة للدينار قائلاً : " أن الدينار الذهبي كان يساوي أحياناً عشرة دراهم فضة، ولهذا كان يطلق عليه أسم الدينار العشري، وأحياناً أخرى يساوي ثمانية دراهم فقط، وذلك وفقاً لنسبة ما يدخل فيه من الذهب " [٢]. إذْ أنّ الدنانير المرابطية كانت تصرف بمصر. وكان المثقال منها يساوي ثلاثة وثلاثين درهماً ونصف[٣] وهذا يدل على وجود صلات تجارية بين المغرب الأقصى ومصر[٤].

وتختلف أسعار العملة باختلاف أسعار الذهب والفضة من وقت لآخر، بحسب العرض والطلب. فالدينار المرابطي قد يصرف باثنين وسبعين حبة من الذهب، وفي وقت آخر قد يصرف بسته وسبعين حبة[٥]. وفي هذا الشأن يقدم لنا الونشريسي[٦]حكاية عن رجل قائلاً : " أكترى قاعة دار من رجل لمدة اتفقا عليها بثمن حبات من الذهب المرابطية في كل شهر، فقال له المكتري أعطيك ثمان حبات من حساب ستة وسبعين حبة من المثقال وقال رب القاعة لا أخذ إلا من حساب اثنين وسبعين حبة في المثقال ".

---

(١) بروسي، **ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ص٢٤٤.

(٢) **المعيار المعرب**، ج٣، ص ص١٥٤، ٢٨١ – ٢٨٣؛ أبن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص١٢١؛ أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي**، ص ص٧٦ – ٧٧.

(٣) الحكيم ، **الدوحة المشتبكة**، ص٥٦ هامش رقم (٢)؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤٠٦.

(٤) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٤٠٦.

(٥) مسعد ، سامية مصطفى محمد ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين (٤٨٤-٦٢٠هـ/١٠٩٢-١٢٢٣م)** (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، ص١٩٢ ؛ موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ص٢٩٨.

(٦) **المعيار المعرب**، ج٨، ص٣١٦.

وتتفاوت نسبة الدرهم إلى الدينار المرابطي، باختلاف سعر الذهب والفضة، فقد يصرف الدينار بـ $12\frac{1}{2}$ درهماً أو أربعة عشر أو ستة عشر أو عشرين درهماً[١].

أما في عصر الموحدين : فقد أكثروا من ضرب الدراهم وأجزائها ولاسيما بعد استثمار معادن الفضة في خلافة يوسف بن عبد المؤمن، ولم تُعدّ هناك شكوى من قلة الصرف. كما هو الحال أيام أبيه عبد المؤمن[٢] إذْ أنه كان هناك أشخاصاً في مجلس عبد المؤمن يوماً، فذكروا له تعذر الصرف، وأنهم كل يوم يشكون من ذلك ويذكرون أن أكثر حوائجهم تتعذر لقلة الصرف[٣].

وفي خلافة المنصور لم يعد أختلاف العملة، وقفاً على الدرهم وتعداه إلى الدينار إذْ أن المنصور ضاعف وزن الدينار الموحدي الذي كان وزنه واحداً في كل المغرب، ولا يضرب إلا في فاس. وهناك أشارتان إلى دينار أو مثقال يزن عشرة دنانير أو عدداً من الدنانير، ونتيجة لاختلاف الدنانير والدراهم تختلف نسبة الدرهم إلى الدينار حسب مكان ضرب الدرهم ونوع الدينار[٤].

في عصر سلطنة غرناطة : كانت لكل أشكال هذه العملات قيمتها الخاصة بها[٥]. فالدينار الذهبي كان يساوي $7\frac{1}{2}$ من الدنانير الفضية[٦]. ونصف ويساوي من

---

(١) البرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي (ت٨٤١هـ/١٤٣٨م)، فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة،= =(بيروت : دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص ص٣٢٦، ٣٢٧؛ موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ص٢٩٨.

(٢) موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ص٣٠٠.

(٣) المراكشي، **المعجب**، ص١٥٣.

(٤) موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ص٣٠٠.

(٥) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٦) لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ١٩؛ وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

الدراهم خمسة وسبعون درهماً[١]. وأن الدينار الفضي يساوي عشرة دراهم فضية[٢].
أي أن دينار ذهبي واحد = ٧,٥ من دنانير الفضة = ٧٥ درهماً فضياً[٣]

(١) وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٢) لوثينا، **وثائق عربية غرناطية**،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٩؛ وناس، **النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة**، ص٢١٧.

(٣) لوثينا ، **وثائق عربية غرناطية** ،صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، ص١٨ .

- المبحث الثالث -

دور المحتسب (والي السوق) المحتسب في مراقبة العملة

كانت أدارة الأسواق في المدن الأندلسية تعرف باسم ولاية السوق أو أحكام السوق ومتوليها يدعى صاحب السوق ، ومنذ عصر الموحدين اشتهرت باسم ولاية الحسبة والمشرف عليها المحتسب[١] .

أن للحسبة أهمية كبيرة في حياة الدولة الإسلامية، إذْ أن مهام المحتسب كثيرة ومتنوعة، وتنصب واجباته في مراقبة السوق، وقد تناولت كتب الحسبة هذه الوظيفة. ومنهم الجرسيفي[٢]، إذْ عدها من أهم دواوين الدولة. وقد بين أهمية هذا الديوان بقوله : " فأن ديوان الحسبة من أعظم الدواوين، إذْ يحتاج إلى كثير من القوانين، وليس بعد خطة القضاء أشرف من خطة الحسبة ".

وكانت مهمة المحتسب، العمل على التحقق من الأرطال والأواق والدراهم[٣] وكذلك يتفقد الذين يتخبطون في الأسواق، ويوهمون الناس ويقومون بأعمال الحيلة لأخذ أموال الناس بالباطل، ويعاقب من تحايل منهم بتلك الحيلة[٤].

---

(١) يحيى بن عمر ، ابو زكريا بن عمر بن يوسف الكناني (ت ٢٩٧هـ/٨٩٢م) ، **احكام السوق** ، تحقيق : محمود علي مكي (مدريد :صحيفة المعهد المصري للدراسات الأسلامية ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، مج٤ ، ع ١-٢ ، ص ص١٠٠ ، ١٠١ ؛ ابن حيان ، **المقتبس** ، تحقيق : مكي ، ص٨٦ ؛ السقطي ، **في اداب الحسبة** ، ص١٨ ؛ ابن الخطيب ، **الاحاطة** ، مج٣ ، ص٤٣٠ ؛ابن الخطيب، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية** ، تحقيق : محب الدين الخطيب (القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٧هـ) ، ص٤٠ .

(٢) عمر بن عثمان بن العباس (ت في النصف الأول من ق ٦ هـ/١٢م) ، **رسالة في الحسبة**، منشور ضمن ((ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق : أ. ليفي بروفسال (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م)، ص١١٩.

(٣) أبن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (ت في النصف الأول من ق ٦هـ/١٢م)، **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق : أ. ليفي بروفنسال، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م)، ص١٠٧.

(٤) أبن عبد الرؤوف، **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، ص١١٣.

كان المحتسب يراقب الصرافين أيضاً، إذْ يقول أبن عبد الرؤوف[١] : " ويمنع الصرافون من الصرف بالنظرة والخيار والحوالة، ويمنعون أن ينقدوا الردي في الطيب، أشترطوا ذلك أو لم يشترطوا. وهو الذي يسمونه السمح ويؤمرون أن لا يبيعوا من رجل ذهباً بفضة، ثم يشترون منه تلك الذهب بغيرها ". وهذه الوظيفة واسعة شاملة لنواحي الحياة كافة ، لأنها تدور حول كل ما يقع فيه منكراً، أو كل ما يمكن أن يكون فيه أمر بمعروف، فهي تشمل التجار وأسواقهم وأهل الحرف، والمحافظة على الآداب العامة في الطرقات والساحات، وتهتم بوضع الحق في نصابه[٢] ويقول أبن سهل[٣] : " وصاحب السوق يعرف صاحب الحسبة لأن أكثر نظره أنما كان يجري في الأسواق من غش وخديعة ودين وتفقد مكيال وميزان وشبهة ".

ومن أهم المشكلات التي تعرضت لها أسواق الغرب الإسلامي على مختلف المدد التأريخية، تتمثل في تزييف العملة بين الناس في عملية البيع والشراء، بسبب تعدد دور السكة واختلاف العملات، وتفاضلها لذلك تعددت المصطلحات الدالة على التزييف في بعض المصادر منها : ((الدراهم الجديدة))، و((دراهم الوقت))، ((الدراهم المغشوشة)) [٤]. ومن الجدير بالذكر أن بعض نوازل النقود المستخرجة أشارت إلى ظاهرة غش العملة، وهو أمر شاع في بلاد المغرب في بعض المدد من

---

[١] **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، ص٨٥.

[٢] كربوع، مسعود، "**نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي – جمعاً ودراسة وتحليلاً**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضرباتنه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، والإسلامية (الجزائر : ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ/٢٠١٢ – ٢٠١٣)، ص١٠٤.

[٣] أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، الجياني القرطبي الغرناطي (ت٤٨٦هـ /١٠٩٣م)، **ديوان الأحكام الكبرى أو الأعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام**، تحقيق : يحيى مراد (القاهرة : دار الحديث، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٨ ؛ كربوع ، **نوازل النقود** ،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠٤ .

[٤] كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠٤.

العصر الإسلامي، إذْ أنّ الدنانير الذهبية في العصور السابقة أي قبل العصر المريني والحفصي – كانت تخرج وافية الوزن، جيدة الوزن والصنع[1].

وقد أشار الونشريسي[2] إلى ظاهرة غش العملات بقوله : " أن الدراهم المحمول عليها النحاس كثرت جداً وشاعت في بلاد أفريقية ... ثم كثر الضرب من الفسقة فيها وحمل عليها غش وصار يتفاوت غشه فأمر بقطعها ... ".

وكان مما ينبغي أن يفعله المحتسب أو الوالي في سوق رعيته، هو مراقبة المكاييل والأوزان والأقفزة والأرطال والأواقي[3] ومن هنا أهتم ولاة الحسبة في المغرب الإسلامي بمراقبة العملة وردع كل من تسول له نفسه غش العملة[4].

وفي هذا يؤكد يحيى بن عمر[5] بقوله : " ينبغي أن يتحرى العدل وأن ينظر في أسواق رعيته. ويأمر أوثق من يعرف ببلده أن يتعاهد السوق، ويعير عليهم صنجهم وموازينهم ومكاييلهم كلها، فمن وجده غير من ذلك شيئاً عاقبه على قدر ما يرى من جرمه من السوق حتى تظهر منه التوبة والأنابة إلى الخير ".

ويضيف[6] أنه يجب على صاحب السوق أو (الوالي أو المحتسب)، أن يراقب ويعاقب الصيرفي أو مزور العملة قائلاً : " ولا يقبل النظر أن ظهر في سوقهم دراهم مبهرجة ومخلوطة بالنحاس بأن يشتد فيها ويبحث عمن أحدثها، فأذا ظفر به أناله من شدة العقوبة، وأمر أن يطاف به الأسواق لينكله ويشرد به من خلفه ... ويأمر أوثق من يجد بتعاهد ذلك من السوق حتى تطيب دراهمهم ودنانيرهم، ويحرزوا نقودهم ... ".

---

(1) كربوع، **نوازل النقود**، رسالة ماجستير (غير منشوره)،ص١٠٤.

(2) **المعيار المعرب**، ج٦، ص٧٥.

(3) يحيى بن عمر، **كتاب أحكام السوق**، مج٤، ع١ -٢، ص١٠٣.

(4) كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠٤.

(5) **كتاب أحكام السوق**، ص ص١٠٣ – ١٠٤.

(6) **كتاب أحكام السوق**، ص١٠٤؛ كربوع، **نوازل النقود**، رسالة ماجستير (غير منشوره)،ص١٠٥.

كما أنه من المؤكد أن للأفراد دوراً في أفساد النقود، وهناك عديد من الحالات التي أتهم فيها البعض بتدليس النقود، وعوقب منهم من ضبط أشد العقاب، إذْ لم ينفع في حقه تدخل أو أستعطاف.

وأشار الونشريسي[1] لذلك قائلاً : " ومن هذا المعنى ضارب الدراهم والدنانير المدلسة، كان الشيخ الأمام أبن عرفة يشدد أقوى التشديد فيمن يتهم بضربها، وأفتى فيمن يتهم بذلك أن يخلد في السجن حتى يموت، وكذا وقع فيه بقي في السجن حتى مات فيه ".

هذا من جهة أخرى كانت العملات تراطل وتبادل بالوزن، كما كانت تباع بالعدد. وهذه من وجوه الصرف في العملات، وكان الرجوع فيها للفقهاء ضرورياً. لأن غالبية هذه المعاملات كانت تؤدي إلى الربا أو الغرر، وكلاهما محرم لاختلاف نسب الذهب والفضة فيها، وهو ما يؤثر سلباً في الحياة الاقتصادية، ويفقد العملة لقيمتها الحقيقية. إذْ أن السكة إذا استقامت استقر نصاب الزكاة، وتقادير المفاوضات والتبرعات وقيم المستهلكات وأرتفعت الخصومات[2].

ومما تقدم يبدو أن السلطات السياسية المتعاقبة على الغرب الإسلامي، قد تظافرت جهودها مع الفقهاء وأهل الفتوى، في تطبيق الحسبة المذهبية في المغرب والأندلس، إلا أن كثرة حيل التجار وتدخل اليهود، وسيطرتهم على التجارة والصيرفة، حال من دون تطبيقها[3] إذْ أن التجار اليهود الذين كانوا خارج المدن والثغور وبعيداً عن رقابة المحتسب، أخذوا يطفقون في الكيل والميزان، ويقومون بهذا مستغلين بعدهم عن رقابة السلطة. كما كان لليهود دور كبير في أنهيار الاقتصاد المغربي بما قاموا

---

(1) **المعيار المعرب**، ج٢، ص٤١٤؛ كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٠٥.

(2) كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير(غير منشوره)، ص١٠٥.

(3) كربوع، **نوازل النقود**، رسالة ماجستير(غير منشوره)،ص١٠٥؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٢.

به من تزييف للعملة التي كانت أساس الاقتصاد[1] كما أن المحتسب كان يتدخل لمعاقبة الصيارفة اليهود الذين يمتحنون الغش والتدليس في العملة، وذلك بارتداء زي خاص يميزهم عن غيرهم[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مراقبة المكاييل والموازين لم تكن ضمن انشغالات المحتسب وحده، بل أن للحكام أيضاً دور مهم في مراقبة المكاييل والموازين، إذْ حصلت تعديلات في القنطار والرطل والأوقية والوسق والصاع والمد، منذُ زمن أبي يوسف يعقوب، واستمر الاهتمام بتحقيق المكيال المغربي حتى أواخر عصر الدولة[3].

وقد كان المحتسب شخصاً مهاب الجانب، نظراً لسلطاته الواسعة المعززة بما يبيحه له الشرع من عقوبات وزجر، وهي درجات تتأرجح بين التنبيه والتأنيب، وبين الأدب والسجن في حالة التمادي في الغش[4].

ومما تقدم يبدو أن عملية مراقبة الأوزان، مما تشهده من غش وتلاعب أرتبطت أساساً بالنهي الشرعي والزجر السلطاني، إذْ أهتمت خطة الحسبة في التأريخ الإسلامي بالأوزان ومراقبتها، وأضفاء هيبة الدولة عليها، لأنها الأصول في المعاملات، إذْ : " لزم المحتسب معرفتها، وتحقيق كميتها لتقع المعاملة بها من غير غبن على الوجه الشرعي "[5].

---

(1) ريه، عطا علي محمد شحاته، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين** (دمشق : دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ص١٨٠؛ كربوع، **نوازل النقود**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠٥.

(2) كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٠٥.

(3) كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٢٨.

(4) كربوع، **نوازل النقود**،رسالة ماجستير (غير منشوره)، ص١٣٠.

(5) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت ٥٩٠هـ/١٠٩٤م)، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة** (د.م : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ت)، ص١٥.

ووفقاً لهذه الأحكام الشرعية وهيبة الدولة يجب على المحتسب بأن يتحلى ببعض الصفات، فمن الشروط الواجب توفرها فيه، كما قال السقطي[١] : " ويجب أن يكون من ولي النظر في الحسبة فقيهاً في الدين، قائماً مع الحق، نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة، ذا اناة وحلم، وتيقظ وفهم، عارفاً بجزئيات الأمور، وسياسات الجمهور، لا يستنفره طمع، ولا تلحقه هوادة ولا تأخذه في الله لومة لائم مع مهابة تمنع من الادلال عليه وترهب الجاني لديه " . ويجب أن يكون المحتسب عارفاً بأصناف المعايش وحيل التجار. حتى يستطيع بسهولة معرفة الغش والتدليس الذي يحدث في أثناء عمليات البيع في الأسواق[٢].

ومن مهام والي السوق (المحتسب) أيضاً النظر في الأسواق، كترتيب الصناع في الأسواق الكبيرة والمتنوعة[٣]. وإلى ذلك أشار أبن عبدون[٤] قائلاً : " ويجب على المحتسب أن يرتب الصناع، ويجعل كل شكل مع شكله في مواضع معلومة، فهو أجل وأتقن " ، كما يتولى مراقبة الباعة والتجار في الأسواق فمن عرف غشه وتلاعبه في أمور البيع أخرجه من السوق[٥].

---

[١] أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي (ت نهاية ق٥ هـ/١١م)، **كتاب في آداب الحسبة**، تحقيق: ليفي بروفنسال (باريس : مطبعة أرنست لورو، ١٩٣١م)، ص٥؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٦٨.

[٢] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٦٨.

[٣] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٦٩.

[٤] محمد بن حمد التجيبي (ت في النصف الأول من ق٦ ،١٢ م) ، **رسالة في القضاء والحسبة** ، منشور ضمن " ثلاث رسائل أندلسية في اداب الحسبة والمحتسب " ، تحقيق : أ. ليفي بروفنسال (القاهرة : مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥م) ، ص٤٣ ؛ ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٦٩.

[٥] ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٦٩.

أما وظيفة ولاية السوق (الحسبة) في عصر الطوائف فإنه على الرغم من الوضع المضطرب الذي مرت به الإندلس في هذه المدة . إلا أن حركة الأسواق لم تتأثر كثيراً بالأحداث السياسية. واستمر المحتسب في أداء واجباته في الأسواق[١].

كما أن المحتسب يراقب سوق الدواب. فيحدث فيها من الغش والتدليس على المشتري الشيء الكثير، لذلك كان المحتسب يلزم النخاسين بالقسم إلاّ يبيعوا دابة لغير ملوم العين[٢]. وتجدر الإشارة إلى أن الدولة المرابطية بذلت جهداً كبيراً في تطبيق الحسبة المذهبية في المغرب والأندلس[٣] كما أن المحتسب كان يمنع الاحتكار بأسعار السلع، ويمنع أرتفاع أثمانها[٤] والعمل على توفير السلع بأسعار تتناسب ودخل الأسر الفقيرة[٥].

وكان والي السوق (المحتسب) في عصر المرابطين يعين من لدن القاضي الذي عد المحتسب نائبه والحاكم في غيابه، فهو لسان القاضي، وأصبحت الحاجة إليه ضرورية، لاسيما في هذه المدة لأعوجاج الناس وشرورهم[٦] لأن الناس على حد قول أبن عبدون[٧] : " مخالبون أشرار ".

أما الحسبة في العصر الموحدي، فقد ظلت تحت أشراف الخلفاء، حتى أن الخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠ – ٥٩٥هـ/١١٨٤ – ١١٩٨م)، كان قد أمر أن يدخل عليه أمناء الأسواق في كل شهر مرتين يسألهم عن أسواقهم وأسعارهم وأحكامهم[٨].

---

(١) السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٣٧.

(٢) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٢.

(٣) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٢.

(٤) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٣.

(٥) ابن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٧٥.

(٦) السامرائي، أسواق بلاد الأندلس،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٣٧.

(٧) **رسالة في القضاء والحسبة** ، ص٢٠.

(٨) المراكشي،**المعجب**، ص٢٣٦ ؛ السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٤١.

ويبدوا أن صاحب السوق في الأندلس أعطي له حق استعمال ما يراه مناسباً من العقوبات اللازمة لردع من يحاول الأخلال بقواعد ونظام السوق. ومن هذه العقوبات الضرب والتشهير في الأسواق لمن تثبت أدانته بالغش من الباعة، وأن لم يتب بعد الضرب والتشهير [١]

إذْ يذكر المقري[٢] : أن المحتسب كان يختبر الأوزان " فأن وجد فيه نقصاً قاس على ذلك حاله مع الناس وأن كثر ذلك منه ولم يتب بعد الضرب والتجريس، في الأسواق نفي من البلد ". كما أن المحتسب كان : " يمشي بنفسه راكباً على الأسواق، وأعوانه معه وميزانه الذي يزن به الخبز في يد أحد الأعوان، لأن الخبز عندهم معلوم الأوزان، للربع من الدرهم رغيف على وزن معلوم، وكذلك الثمن ... وكذلك اللحم تكون عليه بسعره، ولا يجسر الجزار أن يبيع بأكثر من دون ما حد له المحتسب في الورقة " [٣].

أما في عصر سلطنة غرناطة ، أيضاً كان المحتسب دور مهم وكبير في الأندلس ، إذْ كان يتجول في الأسواق ، ويراقب المعاملات التجارية داخل اسواق الأندلس ، ويراقب أسعار البضائع والسلع والأسواق ، كمراقبة البيع والشراء ، ومراقبة الموازين والمكاييل ، فكان عليه التأكد من سلامة الوزن ، وكذلك حماية المستهلك ، كما أن عليه منع الاحتكار ، وكان من حقه تحديد أسعار المبيعات ، ومراقبة من يبيع بسعر أعلى ، فكان تسعير السلع الغذائية يتم بالتراضي بين المحتسب والتجار [٤] .

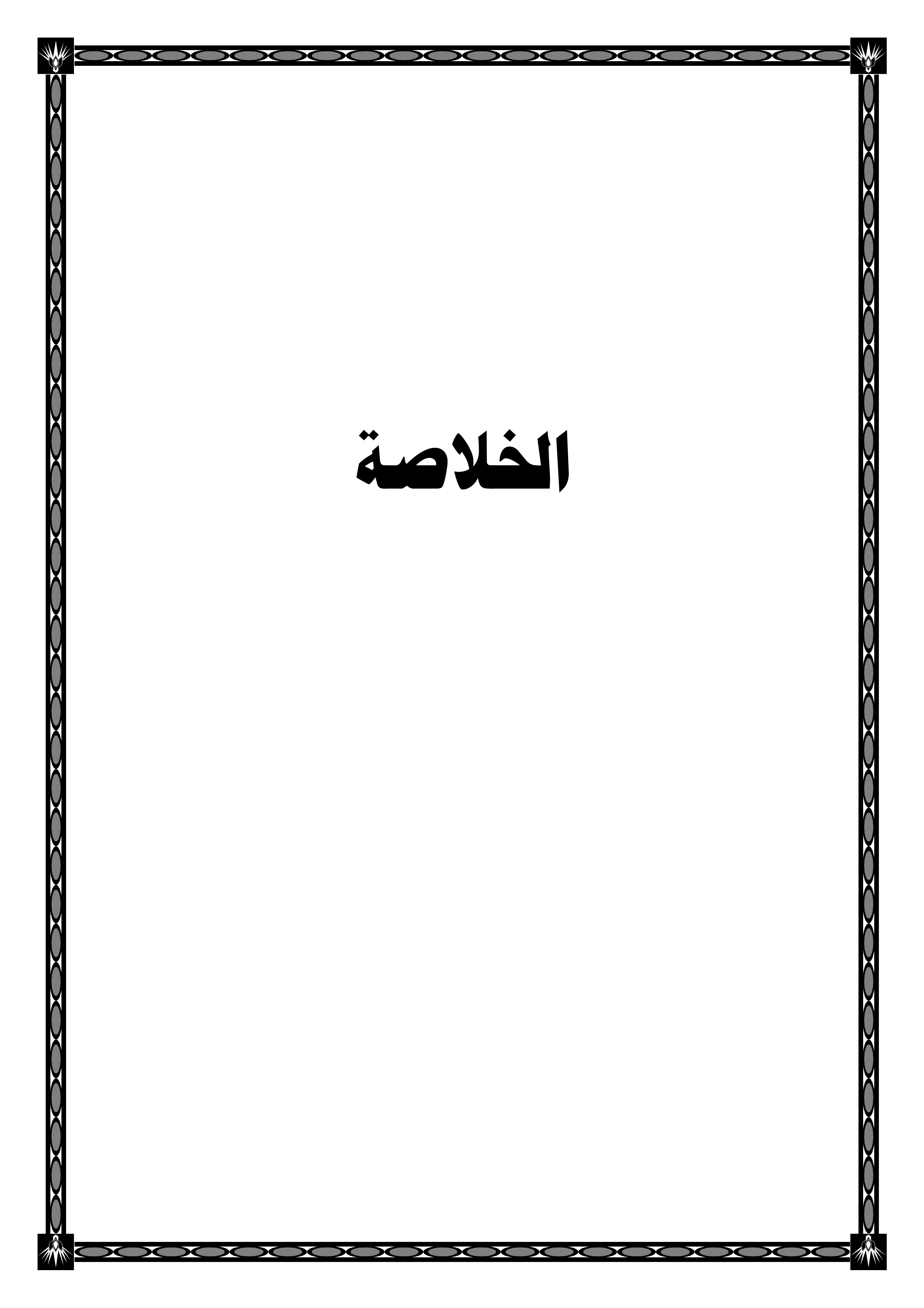
---

(١) السامرائي، **أسواق بلاد الأندلس**،اطروحة دكتوراه(غير منشوره)، ص٣٣١.

(٢) **نفح الطيب**، ج١، ص٢١٩.

(٣) المقري، **نفح الطيب**، ج١، ص٢١٨.

(٤) ابن عبد الرؤوف ، **رسالة في أداب الحسبة والمحتسب** ، ص٨٩ ؛ مسعد ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة** ، ص ص ١٤٨، ١٥٢ .



الخلاصة

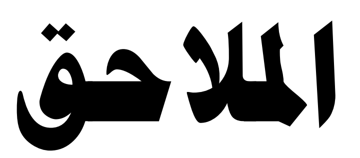
الخلاصة

بعد دراسة ((تطور النقود الأندلسية وأثرها في الحياة الاقتصادية ٩٢ – ٨٩٧هـ/٧١١ – ١٤٩٢م)) لابد من تسجيل ما يأتي :

- أبقى العرب في الأندلس أبان الفتح الإسلامي لها على التعامل بالنقود البيزنطية، ذات النقوش، والإشارات والرموز النصرانية، وذلك عملاً بسياسة التسامح التي أتبعها العرب مع سكان البلاد التي فتحوها، وهو ما تؤكده مجموعة النقود التي ضربت في عهد موسى بن نصير (ت٩٧هـ/٧١٥م).
- مع تثبيت أركان الدولة الإسلامية الجديدة في الأندلس، بدأ المسلمون بضرب نقود جديدة، منها دينار ضرب منذُ عام (٩٨هـ/٧١٧م) تحمل على أحد وجهيه كتابات عربية اشتملت على الشهادة.
- في عصر الأمارة، اكتفى الأمير عبد الرحمن الداخل باستعمال العملات التي كانت متداولة في الأندلس أبان دخوله إليها.
- وفي عصر الخلافة، ظهرت أول عملة ذهبية جديدة في الأندلس في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر (الثالث) عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) بعد أن أعلن نفسه خليفة على الأندلس، ومنذ عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) وحتى نهاية الحكم الأموي هناك كانت أسماء وألقاب الحكام الأمويين تنقش على ظهر العملات إلى جانب أسم دار الضرب وسنة السك ومن أهم أماكن دار الضرب في تلك المدة، كانت قرطبة، وبلنسية وغرناطة ومالقة ومرسية.
- وبعد ضعف الخلافة الأموية في الأندلس نحو (٤٠٠هـ/١٠١٠م)، بدأ الحكام الأندلسيون بضرب عملات خاصة بهم، وكذلك الكثير منها يضرب على الطراز الأموي إلى درجة أن بعض الأمراء قام بنقش أسم خليفة سابق قد انتهت مدة خلافته على العملة.
- وفي عصر ملوك الطوائف، أخذ هؤلاء بوضع أسمائهم وألقابهم على العملة التي كان معظمها كسور الدنانير، وكان يعيب دنانير تلك المدة أنها كانت تضرب بنوع رديء من الذهب، مما يدل على تدهور الحالة الاقتصادية والسياسية حينذاك.
- في عصر المرابطين شهدت الأندلس أزدهاراً ملموساً في سك النقود وكان الدافع الى ذلك هو التنافس الكبير بين ملوك المسلمين والملوك النصارى، لدرجة أن الملك

الفونسو الثامن أمر بضرب عملات تحمل نقوش عربية. وقد رأينا مدى أهمية العملة المرابطية، إذْ صار تداولها وتقليدها ليس مهم في الأندلس فحسب بل في جميع البلدان الأخرى، وقد نالت العملة المرابطية ثقة التجار والمتعاملين بها. وكان لسيطرة المرابطين على الطريق التجاري المؤدي إلى ذهب السودان (غانة) سبباً في أزدهار دور الضرب وانتعاشها كبيراً ولاسيما في زمن الأمير على بن يوسف بن تاشفين.

- في عصر الموحدين تميزت العملة الموحدية بشكلها الجديد المركن أو المربع، وارتفاع قيمتها وبصفة خاصة الدينار أو الدرهم المؤمني الذي ينسب للخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي.
- أما العملات في عصر بني نصر (عصر سلطنة غرناطة) فإن أهم ما يميز هذه العملة هو شعار بني نصر ((لا غالب إلا الله غرناطة))، أما دور الضرب في عصرهم فكانت مدينة غرناطة، بوصفها آخر معاقل المسلمين في الأندلس.
- وكانت للنقود الأندلسية أهمية كبيرة إذْ قومت بها جميع السلع، وكان لها أثر كبير وتداول واسع ليس في الأندلس فحسب بل حتى في بقية الدول الأخرى، ومنها الممالك المسيحية والنصرانية. ولاسيما (الدينار المرابطي) الذي كان له شهرة واسعة وذلك لجودة معدن الذهب التي كانت تضرب منه العملة المرابطية، وهذا يدل على استقرار الوضع السياسي والاقتصادي، وسيطرتهم على ذهب غانة لذلك اشتهرت نقودهم بجودة عيارها.
- قام الأندلسيون بتحديد سعر صرف العملات في الأسواق.
- أهتمت السلطة بمراقبة السوق والحد من تزييف العملات وغشها والتلاعب بها عن طريق توظيفها لشخص يدعى بـ (والي السوق أو المحتسب) وقد كان هذا مسؤولاً عن كل ما يحدث في الأسواق من تعامل وأنتاج ومسؤولاً عن مراقبة أسعار البضائع في الأسواق، وتحديد سعرها حتى تلائم أسعارها أصحاب الطبقات الفقيرة.


الملاحق



دوبلـة مـا يسـمى مرابطـي ذهبـي ، يعـود الـى عهـد بيدرو الأول ، متحف الأثار الوطني ، مدريد
ينظر : جارثيا ، أبن خلدون والعملة ، ص٢٤٠



عملـة ذهبيـة مـن عهـد الملـك محمـد الخـامس ، تـم سكها فـي مدينـة غرناطـة النصـف الثـاني مـن القـرن الرابع عشر .
ينظـر: سـولا ، اميليـو ، البحـر المتوسـط المركـز الحيوي للقرن الرابع عشر ، بحث منشور في كتاب " ابـن خلـدون البحـر المتوسـط فـي القـرن الرابـع عشـر قيـام وسقوط إمبراطوريـات" ترجمـة : اسـحاق عبيـد ، (القاهرة : مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٧م) ، ص٤٩.



درهم اندلسي ضرب في اشبيلية في الربع الثاني من القرن الثالث عشر .
ينظر: ليزانا ، انطونيو جارسيا ، بحث منشور فـي كتاب " ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشـر قيـام وسـقوط إمبراطوريـات" ، ترجمـة: لميـاء الأيوبي ، (القـاهرة : مكتبـة الإسـكندرية ، ٢٠٠٧م) ، ص٤٩.



درهم ضرب في الأندلس وقت الفتح العربي ٧٢١
ينظر: اليعقوبي ، حسين ، بنو خلدون من أشبيلية الى تونس ، بحث منشور في كتاب " ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات" ترجمة : اسحاق عبيد ، (القاهرة : مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٧م) ، ص٣٢٢.



وجه دينار ذهبي من عهد الملك محمد الخامس ، ضرب في غرناطة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر .
ينظر: جارثيا ، ابن خلدون والعملة ، ص٢٤٥



درهم عربي من الفضة يرجع الى عهد المتوكل بن هود ، سك في اشبيلية في النص الأول من القرن الثالث عشر وجه العملة
ينظر: اليعقوبي ، بنو خلدون من أشبيلية الى تونس ، ص٣٣٣



درهم موحدي من القرن الثاني عشر
ينظر: جارثيا ، ابن خلدون والعملة ، ص٢٤٣









الـوجـــــه

المركز : لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

الظـهــــر

المركز : الله ربنـــا (411)

محمد رسولنا

القرآن إمامنا (412)

ينظر: العمري ، الدراهم المغربية والاندلسية المربعة ، ص ص٢٧٤، ٢١٩



الوجه : لا اله الا الله محمد رسول الله



الظهر : ولا غالب الا الله غرناطة

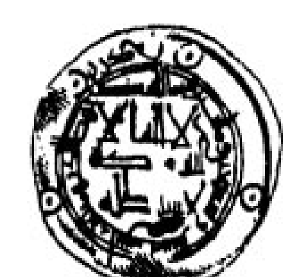
ينظر: العمري ، الدراهم المغربية والاندلسية المربعة ، ص ص٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦

النقود الأندلسية المتداولة في جزر البليار في عهد الدولة الأموية في الأندلس

(أ)



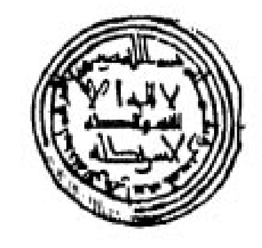
سكت في عهد الأمير عبد الله بن محمد





في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر





في عهد الخليفة الحكم المستنصر





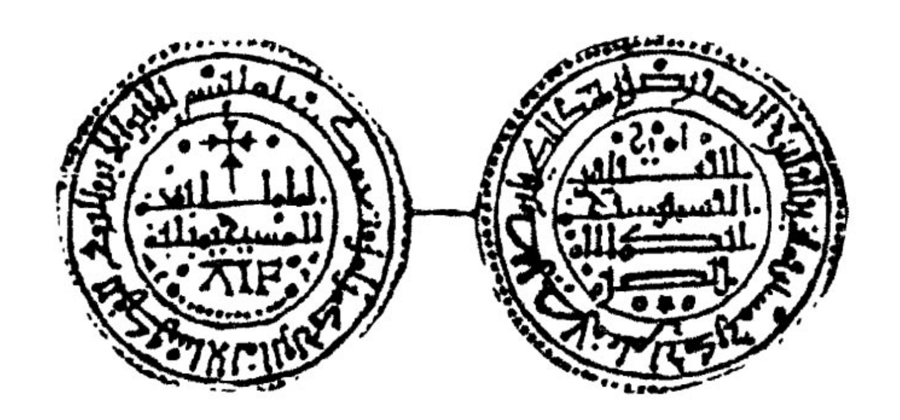
في عهد الخليفة هشام المؤيد



ينظر: سيسالم ، جزر الاندلس ، ص٦٢٩ ، سعيد ، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عهد الخلافة ، ص٤٢٤ .



عملة ذهبية مرابطية تحمل اسم الأمير إبراهيم بن أبي بكر ضربت بسجلماسة بتاريخ 462



تقليد «الدينار المرابطي» من طرف ألفونسو الثامن،عملة ذهبية (بالمتحف البريطاني)

ينظر: التازي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب ، مج٥ ، ص٨٤ .



عملات مرابطية

ينظر: ابن محمد ، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال افريقية والاندلس ، ص٧٦٤

قائمة
المصادر والمراجع

((المصادر والمراجع))

- القرآن الكريم.

أولاً : المصادر

❖ **ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي**، (**٦٥٨هـ/١٢٦٠م**).

١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق : عبد السلام الهراس، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٢- الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م).

٣- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

❖ **ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد**، (**ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م**).

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل عبد الموجود، (بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت).

٥- الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٦-اللباب في تهذيب الانساب،(بيروت:دار المعرفة،١٤٠٧هـ)٠

العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ **الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس**، (**ت٥٦٠هـ/١١٦٤م**).

٧- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: س. أ. ديبلر، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

❖ **ابن الأزرق، أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد شمس الدين الغرناطي**، (**ت٨٩٦هـ/١٤٩١م**).

٨- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، (القاهرة : دار السلام، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

❖ - **الأصبهاني، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي**، (**ت٥٧٦هـ/١١٨٠م**).

٩- الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تحقيق: محمد خير البقاعي، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❖ - **الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي**، (**ت٣٤٦هـ/٩٥٧م**).

١٠- المسالك والممالك، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت).

❖ - **ابن الإعرابي، أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن بشر**، (**ت٣٤٠هـ/٩٥١م**).

١١- معجم الإعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ - **البرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي**، (**ت٨٤١هـ/١٤٣٨**).

١٢- فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م).

❖ - **ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي**، (**ت٥٤٢هـ/١١٤٧م**).

١٣- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، (ليبيا – تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م).

❖ - **ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن محمد بن عبد الملك بن مسعود**، (**٥٧٨هـ/١١٨٣م**).

١٤- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وآدبائهم، تحقيق: بشار عواد معروف، (تونس : دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م).

❖ - **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي أبو عبد الله، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).**

١٥- رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ).

❖ - **البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).**

١٦- المسالك والممالك، (د.م : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م).

١٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

❖ - **البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

١٨- فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع وعمرانيس الطباع، (بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ - **البيذق، أبي بكر بن علي الصنهاجي، (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).**

١٩- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، (الرباط : دار المنصورة للطباعة، ١٩٧١م).

❖ - **ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).**

٢٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

❖ - **الجاحظ، أبي عثمان عمر بن الجاحظ، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م).**

٢١- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

❖ - **الجرسيفي**، **عمر بن عثمان بن العباس**، (**ت في النصف الأول من ق٦هـ/١٢م**).

٢٢- رسالة في الحسبة، منشور ضمن ((ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب))، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م).

❖ - **ابن الجزي**، **أبي القاسم محمد بن أحمد**، (**ت٧٤١هـ/١٣٤٠م**).

٢٣- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية، تحقيق : أ. د. محمد بن سيدي محمد مولاي، (د.م : د. مط، د.ت).

❖ - **ابن جلجل**، **أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي**، (**ت بعد ٣٧٧هـ/١٩٨٧م**).

٢٤- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

❖ - **ابن الجوزي**، **أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد**، (**ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م**).

٢٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

❖ - **ابن حجر العسقلاني**، **أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين**، (**ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م**).

٢٦- الأصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٢٧- تهذيب التهذيب، أعتناء : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، (بيروت : مؤسسة الرسالة، د.ت).

❖ - **ابن حزم**، **علي بن أحمد بن سعيد الإندلسي**، (**ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م**).

٢٨- أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م).

٢٩- جمهرة أنساب العرب، تحقيٌ: لجنة من العلماء، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٣٠- جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، (القاهرة : دار المعارف، د.ت).

٣١- رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : المؤسسة العربية، ١٩٨٧م).

❖ - **الحكيم**، **أبي الحسن علي بن يوسف**، (**ت بعد٧٥٩هـ /١٣٥٧م**).

٣٢- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسين مؤنس، (مدريد : معهد الدراسات الإسلامية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).

❖ - **الحميدي**، **أبو عبد اللّه محمد بن أبي نصر الأزدي**، (**ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م**).

٣٣- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، (تونس : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

❖ - **الحميري**، **محمد بن عبد المنعم**، (**ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م**).

٣٤- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢ (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

❖ - **ابن حوقل**، **أبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي**، (**ت٣٦٧هـ/٩٧٧م**).

٣٥- صورة الأرض، (بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م).

❖ - **ابن حيان، أبو مروان حيان بن حسين القرطبي**، (**ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م**).

٣٦- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٥م).

٣٧- المقتبس، ج٥، أعتنى بنشره : ب. شالميتا وآخرون، (مدريد : المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٧٩م).

٣٨- المقتبس من انباء أهل الأندلس ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٣م)

❖ - **ابن خاقان، أبو نصر بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله القيسي الإشبيلي**، (**ت٥٢٩هـ/١١٣٥م**).

٣٩- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف خريوش، (الزرقاء : مكتبة المنار، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٤٠- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م).

❖ - **ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله**، (**ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م**).

٤١- المسالك والممالك، (ليدن : مطبعة بريل، ١٨٨٩م).

❖ - **الخطابي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان**، (**ت٣٨٨هـ/٩٩٨م**).

٤٢- غريب الحديث، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ).

❖ - **ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني**، (**ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م**).

٤٣- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

٤٤- تاريخ أسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الأسلام، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، ط٢ (بيروت : دار المكشوف ١٩٥٦م).

٤٥- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م).

٤٦- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، (القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٧هـ) .

٤٧- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، دراسة وتحقيق : محمد كمال شبانة ، (الرباط : المعهد الجامعي للبحث العلمي ، ١٣٩٧هـ) .

❖ - **ابن خلدون**، **عبد الرحمن**، (**ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م**).

٤٨- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن والحواشي : خليل شحادة ومراجعة : سهيل زكار، (بيروت : دار الفكر، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م).

❖ - **ابن خلكان**، **أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر**، (**ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م**).

٤٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **أبي داوود**، **سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني**، (**ت٢٧٥هـ/٨٨٨م**).

٥٠- سنن أبي داوود، تحقيق: محمد عوامة، (بيروت : مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ - **الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**.

٥١- حياة الحيوان الكبرى، تحقيق : أحمد حسن بسج، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ - **ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني، (ت١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)**

٥٢- كتاب المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، (تونس : مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

❖ - **الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داوود، (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)**.

٥٣- الأخبار الطوال، تحقيق : عبد المنعم عامر، (القاهرة : إدارة أحياء التراث، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

❖ - **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)**.

٥٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٥٥- العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت، ١٩٤٨م).

❖ **الرازي ، محمد بن ابي بكر ، (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٨م)**

٥٦- مختار الصحاح ، (حلب : دار الرضوان ، ٢٠٠٥م) .

❖ - **ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦)**.

٥٧- فتاوى ابن رشد، تحقيق: د. المختار بن الطاهر التليلي، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ **الزبيدي، أبو بكر محمد بن مذحج الزبيدي**، (**ت٣٧٩هـ/٩٨٩م**).

٥٨- لحن العوام، تحقيق : وتعليق : وتقديم : رمضان عبد التواب، (القاهرة : المطبعة الكمالية، ١٩٦٤م).

❖ **الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني**، (**ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م**).

٥٩- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة محققين، (د. م: دار الهداية، د.ت).

❖ - **ابن أبي زرع، علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفاسي**، (**ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م**).

٦٠- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط : المنصورة للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م).

❖ - **الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم**، (**ت٧٩٤هـ/١٣٩١م**).

٦١- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، ط٢ (تونس : المكتبة العتيقة، ١٩٦٦م).

❖ - **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله**، (**ت٥٣٨هـ/١١٤٣م**).

٦٢- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، (بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

❖ - **السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي**، (**ت٧٧١هـ/١٣٦٩م**).

٦٣- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ (د.م : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣م).

❖ - **ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي**، (**ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م**).

٦٤- المغرب في حلى المغرب، تحقيق : شوقي ضيف، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٥م).

❖ - **السقطي، أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي**، (**ت نهاية ق ٥هـ/١١م**).

٦٥- كتاب في آداب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال، (باريس : مطبعة أرنست لورو، ١٩٣١م).

❖ - **ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام**، (**ت٢٢٤هـ/٨٣٨م**).

٦٦- الأموال، تحقيق : أبو أنس سيد رجب، (المنصورة – الرياض : دار الهدي النبوية – دار الفضيلة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

❖ - **السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة**، (**ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م**).

٦٧- معجم السفر، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، (مكة المكرمة : المكتبة التجارية، د.ت).

❖ - **ابن السماك العاملي، أبو القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن السماك المالقي الغرناطي**، (**ت ق٨هـ/١٤م**).

٦٨- الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، تحقيق: د. محمود علي مكي، (مدريد : صحيفة معهد الدراسات الأسلامية، ١٩٨١ – ١٩٨٢م).

❖ - **السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي**، (**ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م**).

٦٩- الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ - **ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني القرطبي الغرناطي**، (**ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م**).

٧٠- ديوان الأحكام الكبرى أو الأعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام، تحقيق: يحيى مراد، (القاهرة : دار الحديث، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

❖ - **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي**، (**ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م**).

٧١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا : المكتبة العصرية، د.ت).

٧٢- تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

❖ - **ابن شاكر الكتبي، محمد**، (**ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م**).

٧٣- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **أبو شامة المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل**، (**ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م**).

٧٤- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق : إبراهيم الزيبق، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد**، (**ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م**).

٧٥- نيل الأوطار من أسرار منتقي الأخبار، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، (القاهرة – الرياض : دار ابن عفان – دار ابن القيم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

❖ - **الشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله،** (**ت٥٩٠هـ/١٠٩٤م**).

٧٦- نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، (د.م : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ونشر، د.ت).

❖ **ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن أحمد** ، (**ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م**).

٧٧- المن بالأمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ط٣ (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧م) .

❖ - **ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي،** (**ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م**) .

٧٨- كتاب طبقات الأمم، نشره وذيله بالحواشي : الأب شيخو اليسوعي، (بيروت : مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م).

❖ - **الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك،** (**ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م**).

٧٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الآرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

❖ - **الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الظبي،** (**ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م**).

٨٠- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق : إبراهيم الأبياري، (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

❖ - **الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير،** (**ت٣١٠هـ/٩٢٢م**).

٨١- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة : دائرة المعارف بمصر، د.ت).

❖ - **الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي**، (**ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م**).

٨٢- تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، (دمشق – بيروت : دار الحق – دار الشهادة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ - **ابن ظافر الأزدي، جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين**، (**ت٦١٣هـ/١٢١٦م**).

٨٣- بدائع البدائة، ضبطه وصححه : مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

❖ - **ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي**، (**ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م**).

٨٤- اللباب في علوم الكتاب، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ - **ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني**، (**ت٢٨٧هـ/٩٠٠م**). .

٨٥- الأحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، (الرياض : دار الراية، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❖ - **ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله**، (**ت٢٥٧هـ/٨٧٠م**).

٨٦- فتوح أفريقية والأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، (بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤م).

❖ - **ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله**، (**ت في النصف الأول من ق ٦هـ/١٢م**).

٨٧- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ((منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب))، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م).

❖ **ابن عبدون** ، **محمد بن حمد التجيبي** ، (**ت**: **في النصف الأول من ق**: **٦هـ/١٢** م)

٨٨- رسالة في القضاء والحسبة ، منشور ضمن " ثلاث رسائل اندلسية في أداب الحسبة والمحتسب " ، تحقيق : أ . ليفي بروفنسال ، (القاهرة : مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٥٥م) .

❖ - **ابن عذاري**، **أبو العباس أحمد بن محمد**، (**ت كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م**).

٨٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج. س. كولان، وأ. ليفي بروفنسال، ط٣ (بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣م).

٩٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق: محمد إبراهيم ومحمد بن تاويت ومحمد زنبير وعبد القادر رزمامة، (الدار البيضاء : دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

❖ - **العذري**، **أحمد بن عمر أنس ابن الدلائي**، (**ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م**).

٩١- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق : عبد العزيز الأهواني، (مدريد : مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م).

❖ - **ابن عساكر**، **أبو القسام علي بن الحسن بن هبة الله**، (**ت٥٧١هـ/١١٧٦م**).

٩٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: علي شيري، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ - **ابن عسكر، أبي عبد الله**، (**ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م**) ، **وابن خميس، أبي بكر محمد بن محمد بن علي** ، (**ت بعد ٦٣٩هـ/١٢٤١م**).

٩٣- أعلام مالقة، تقديم وتخريج وتعليق : عبد الله المرابط الترغي، (بيروت – الرباط : دار الغرب الإسلامي – دار الأمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ **العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي**، (**ت١١١١هـ/١٦٩٩م**).

٩٤- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ - **ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد**، (**ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م**).

٩٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ - **العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي**، (**ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م**).

٩٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (أبو ظبي : المجتمع الثقافي، ١٤٢٣هـ).

❖ - **العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي**، (**ت٨٥٥هـ/١٤٥١م**).

٩٧- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق : محمد محمد أمين، (د.م : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ - **ابن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي**، (**ت٥٧١هـ/١١٧٥م**).

٩٨- نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع، (القاهرة : مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

❖ **الغزالي، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري**، (**ت٥٠٥هـ/١١١١م**).

٩٩- أحياء علوم الدين، تحقيق : بدوي طبانة، (سماراغ : مكتبة ومطبعة كرياطة فوتر، د.ت).

❖ - **أبي الفداء**، **عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر**، (**ت٧٣٢هـ/١٣٣١م**).

١٠٠- تاريخ أبي الفداء أو المختصر في أخبار البشر، (القاهرة : مكتبة المتنبي، د.ت).

❖ - **الفراهيدي**، **أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري**، (**ت١٧٠هـ/٧٨٦م**).

١٠١- كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م : دار ومكتبة الهلال، د.ت).

❖ - **ابن الفرضي**، **أبي الوليد عبد الله بن محمد**، (**ت٤٠٣هـ/١٠١٣م**).

١٠٢- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، (تونس : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٠٣- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، (القاهرة : مطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ - **ابن الفقيه الهمذاني**، **أبو بكر أحمد بن محمد**، (**ت٢٩٠هـ/٩٠٢م**).

١٠٤- مختصر كتاب البلدان، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **ابن فهد، أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي**، (**ت٨٧١هـ/١٤٦٦م**).

١٠٥- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (د.م : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ - **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**، (**ت٨١٧هـ/١٤١٤م**).

١٠٦- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

❖ - **القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي**، (**ت٥٤٤هـ/١١٤٩م**).

١٠٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد عراب، (المحمدية : مطبعة فضالة، ١٩٨١ - ١٩٨٣م).

❖ - **ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الفاسي**، (**ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م**).

١٠٨- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، (الرباط : دار المنصورة، ١٩٧٣م).

❖ **القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي** ، (**ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م**) .

١٠٩- كتاب أفتتاح الدعوة، تحقيق : فرحات الدشراوي ، ط٢ (تونس – الجزائر : الشركة التونسية للتوزيع – ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٦م) .

❖ - **ابن قانع، أبي الحسن عبد الباقي**، (**ت٣٥١هـم٩٦٢م**).

١١٠- معجم الصحابة، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي، (المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية، د.ت).

❖ - **ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،** (**ت٢٧٦هـ/٨٨٩م**).

١١١- عيون الأخبار، (بيروت : دار الكتاب العربي، (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م).

❖ - **قدامة بن جعفر ، ابن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج،** (**ت٣٣٧هـ/٩٤٨م**).

١١٢- الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، (العراق : دار الرشيد، د.ت).

❖ - **القزويني، أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني،** (**ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م**).

١١٣- آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي،** (**ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م**).

١١٤- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمري، (د.م : دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

❖ - **القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله،** (**ت٨٢١هـ/١٤١٨م**).

١١٥- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: يوسف علي طويل، (دمشق : دار الفكر، ١٩٨٧م).

١١٦- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢ (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م).

١١٧- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط٢، (بيروت : دار الكتاب اللبنانيين، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ - **ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي،** (**ت٣٦٧هـ/٩٧٧م**).

١١٨- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق : أبراهيم الأبياري، ط٢ (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩).

❖ - **الكتاني الطبيب**، **أبو عبد الله محمد بن الحسن**، (**ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م**).

١١٩- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: أحسان عباس، ط٢ (بيروت – القاهرة : دار الشروق، ١٩٨١م).

❖ - **ابن كثير**، **عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي**، (**ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م**).

١٢٠- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الجيزة : دار هجر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

❖ - **ابن الكردبوس**، **أبو مروان عبد الملك التوزي**، (**ت بعد ٥٩١هـ/١١٩٤ وقبل ٥٩٥هـ/١١٩٨م**).

١٢١- قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس)، تحقيق : أحمد مختار العبادي، (مدريد : معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥ – ١٩٦٦).

❖ - **الكلاباذي**، **أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري**، (**ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م**).

١٢٢- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

❖ - **ابن ماجه**، **أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني**، (**ت٢٧٣هـ/٨٨٦م**).

١٢٣- سنن أبن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قربللي وأحمد برهوم، (دمشق : دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

❖ - **ابن ماكولا**، **علي بن هبة الله بن جعفر أبي نصر**، (**ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م**).

١٢٤- الأكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

❖ - **المـاوردي**، **أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب**، (**ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م**).

١٢٥- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق : أحمد مبارك البغدادي، (الكويت : مكتبة دار ابن قتيبة، ١٤٠٩هـ/١٥٦٧م).

❖ - **المتقي الهندي**، **علي بن حسام الدين**، (**ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م**).

١٢٦- كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م).

❖ **مؤلف مجهول** ،

١٢٧- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وأمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق: إبراهيم الأيباري، ط٢ (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

❖ - **مؤلف مجهول** ، (**من كتاب القرن ٦هـ/١٢م**).

١٢٨- الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت).

❖ - **مؤلف مجهول** ، (**ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م**).

١٢٩- حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق : وترجمة عن الفارسية : السيد يوسف الهادي، (القاهرة : الدار الثقافية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠١م)

❖ - **مؤلف مجهول** ، (**من أهل ق ٨هـ/١٤م**).

١٣٠- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، وعبد القادر زمانة، (الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖ - **مؤلف مجهول** ، (**عاش في ق٤هـ/١٠م**).

١٣١- ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، (مدريد : د. مط، ١٩٨٣م).

❖ - **مؤلف مجهول** ،

١٣٢- نبذة العصر في أنقصاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة، تحقيق: محمد رضوان الداية، (دمشق : دار حسان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

❖ - **المحبي**، **محمد أمين بن فضل الله بن محمد الدين بن محمد الحموي الدمشقي**، (**ت١١١١هـ/١٦٩٩م**).

١٣٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر، د.ت).

- **المراكشي**، **أبو عبد الله محمد بن محمد**، (**ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م**).

١٣٤- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : محمد بن شريفة، السفر الاول ، (بيروت: دار الثقافة، د.ت).

١٣٥- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : أحسان عباس ، السفر السادس ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٣م) .

١٣٦- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، السفر الثامن ، القسم الثاني (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٤م) .

❖ - **المراكشي**، **محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي**، (**ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م**).

١٣٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، (القاهرة: لجنة أحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

❖ - **المسعودي**، **أبو الحسن علي بن الحسن بن علي**، (**ت٣٤٦هـ/٩٥٧م**).

١٣٨- أخبار الزمان من أبادة الحدثان في عجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط٢ (بيروت : دار الأندلس، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

١٣٩- التنبيه والإشراف، تصحيح : عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة: دار الصاوي، د.ت).

❖ - **المطرزي**، **أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن مطرز**، (**ت٦١٠هـ/١٢١٣م**). .

١٤٠- المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م).

❖ - **ابن المطهر، المطهر بن طاهر المقدسي**، (**ت٣٥٥هـ/٩٦٦م**).

١٤١- البدء والتاريخ، (بور سعيد : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

❖ -**المقدسي،أبو عبدالله محمد بن احمد**،(**ت نحو٣٨٠ هـ/٩٩٠م**)٠

١٤٢-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط٣(القاهرة: مكتبة مدبولي،١٤١١هـ/١٩٩١م)٠

❖ - **المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني**، (**ت١٠٤١هـ/١٦٣١م**).

١٤٣- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة: مطبهة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م).

١٤٤- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: أحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

❖ **المقريزي، تقي الدين أحمد بن عبد القادر**، (**ت٨٤٥هـ/١٤٤١م**).

١٤٥- أغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق : كرم حلمي فرحات، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

١٤٦- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: فردناد واسطون فيلد، (ألمانيا : طبعة جوتتجن، ١٨٤٧م).

١٤٧- النقود الإسلامية ((منشور ضمن ثلاث رسائل))، (القسطنطينية : مطبعة الجوائب، ١٢٩٨م).

❖ - **المنجم، إسحاق بن الحسين**، (**ت ق ٤هـ/١٠م**).

١٤٨- اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتناء وتحقيق: فهمي سعيد، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ - **ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري**، (**ت٧١١هـ/ ١٣١١م**).

١٤٩- لسان العرب، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي**، (**ت٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م**).

١٥٠- سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م).

❖ -**ابن ناصر الدين الدمشقي،شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي**،(**ت ١٤٣٨/٨٤٢م**)٠

١٥١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي،(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٣م)٠

❖ - **النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد المالقي الأندلسي**، (**ت بعد ٧٩٢هـ/١٣٩٠م**).

١٥٢- تاريخ قضاة الأندس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٥ (بيروت : دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ - **ابن النجار، تقي الدين البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي**، (**ت٩٧٢هـ/١٥٦٤م**).

١٥٣- الكوكب المنير، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢ (د.م : مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ - **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب**، (**ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م**).

١٥٤- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني وعماد علي حمزة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

❖ - **ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد**، (**ت ٥٧٧هـ/١١٨١م**).

١٥٥- ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام في لحن العامة، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (القاهرة : مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

❖ - **أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى**، (**ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م**).

١٥٦- الأوائل، تحقيق: محمد السيد الوكيل، (المنصورة : دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

❖ - **الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني**، (**ت٣٤٥هـ/٩٥٦م**).

١٥٧- كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تحقيق: أحمد فؤاد باشا، (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

❖ - **ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر**، (**ت٨٦١هـ/١٣٥٧م**).

١٥٨- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمد زناتي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

❖ - **الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحيى**، (**ت٩١٤هـ/١٥٠٨م**).

١٥٩- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه: جماعة من الفقهاء بإشراف محمد الحجي، (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

❖ - **اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سلميان،** (**ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م**).

١٦٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

❖ - **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي،** (**ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م**).

١٦١- معجم البلدان، (بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ - **يحيى بن عمر، أبو زكريا بن عمر بن يوسف،** (**ت٢٧٩هـ/٨٩٢م**).

١٦٢- كتاب أحكام السوق، تحقيق: محمود علي مكي، (مدريد: صحيفة المعهد المصري الدراسات الإسلامية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

❖ - **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واهب ابن واضح،** (**ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م**).

١٦٣- تاريخ اليعقوبي، تحقيق : عبد الأمير المهنا، (بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

❖ - **أبي يعلي الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي،** (**ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م**).

١٦٤- الأحكام السلطانية، تصحيح: وتعليق : محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ - **أبي يوسف الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي،** (**ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م**).

١٦٥- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: حامد عبد المجيد وجواد أحمد سليمان، (القاهرة : مطابع الأهرام، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ثانياً : المراجع الحديثة

❖ **ارسلان ، شكيب**

١-الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، (مصر : المطبعة الرحمانية ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

❖ **ابن أمير المؤمنين ، إسماعيل بن إبراهيم**

٢-تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوطة (تاريخ الأندلس) ، تحقيق وتعليق : أنور محمود زناتي ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

❖ **الباشا، حسن.**

٢ – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة : الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

❖ - **بدر، أحمد.**

٣ – دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، ط٢ (دمشق : د. مط، ١٩٧٢م).

❖ **بلانت ، ريتشارد .**

٤ – النقود العربية والإسلامية، تعريب : بسام سروج وإبراهيم سروج، (طرابلس: مكتبة السائح، ١٩٩٤م).

❖ **التازي ، عبد الهادي**

٥- التأريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم ، مج٥ ، (عهد المرابطين) ، (المحمدية : مطابع فضالة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

❖ **جارثيا** ، **البرتو كانتو** .

٦- ابن خلدون والعملة ، بحث منشور في " في كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات " ، ترجمة : لمياء الأيوبي ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٧م)

❖ - **الجبري**، **عبد المتعال محمد**.

٧ – أصالة الدواوين والنقود، (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

❖ - **الجبوري**، **كامل سليمان**.

٨ – المسكوكات الكوفية أبعادها الأثرية والتاريخية، (بيروت : دار المتقين الثقافة والعلوم، ٢٠١٢م).

❖ - **الجنحاني**، **حبيب**.

٩ – دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب والإسلامي، ط٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

❖ - **حتامله**، **محمد عبده**.

١٠ – الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، (عمان : مطابع الدستور التجارية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١١ – محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، (عمان : مطابع دار الشعب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

❖ - **الحجي**، **عبد الرحمن علي**.

١٢ – التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ – ٨٩٧هـ/ ٧١١ – ١٤٩٢م)، ط٢ (دمشق – بيروت : دار القلم، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

❖ **الحريري** ، **نسيبة ووالدها محمد**

١٣- المقاييس والمقادير عند العرب ، (القاهرة : دار الفضيلة ، ٢٠٠٢م)

❖ - **حسن**، **حسن إبراهيم**.

١٤- تاريخ الإسلام، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٥م).

❖ - **الحسيني**، **محمد باقر**.

١٥- تطور النقود العربية الإسلامية، (بغداد : مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م)

❖ - **حلاق**، **حسان**.

١٦- تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ **حمادة** ، **محمد ماهر** .

١٧- الوثائق السياسية والأدارية في الأندلس وشمال افريقية ٦٤-٨٩٧هـ/٦٨٣-١٤٩٢م) " دراسة ونصوص " ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، د.ت) .

❖ **الحميداوي** ، **صباح خابط عزيز سعيد**

١٨- الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الأمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٤م).

❖ **الخزاعي** ، **كريم عاتي**

١٩- أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، (بغداد : دار المرتضى للطباعة ، ٢٠٠٨م) .

❖ - **خلاف**، **محمد عبد الوهاب**.

٢٠- قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي – الخامس الهجري. الحياة الاقتصادية والاجتماعية، (تونس : مطبعة أوميقا للنشر، ١٩٨٤م).

❖ -دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١م) ٠

❖ - **أبو دياك**، **صالح محمد فياض**.

٢١- الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح الى بداية عصر ملوك الطوائف، (أربد : مكتبة الكتاني، ١٩٨٨م).

❖ - **الديب، حاتم بن حسن**.

٢٢- ماذا تعرف عن هذه المصطلحات، الدولة الإسلامية. الدولة المدنية. العلمانية. الليبرالية. الديمقراطية. الثيوقراطية، (مصر : مؤسسة الصحابة للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

❖ - **ديورانت، ول**.

٢٣- قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، (بيروت – تونس : دار الجيل – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ **رمضان ، عاطف منصور محمد**

٢٤- الشكل والمضمون في النقود الإسلامية (دراسة في الزمان والمكان) ، (القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مج٦ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

❖ - **ريه، عطا علي محمد شحاته**.

٢٥- اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، (دمشق : دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).

❖ - **زامباور، أدوارد فون زامباور**.

٢٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، اخرجه وترجمه : محمد حسن بك وآخرون، (بيروت : دار الرائد العربي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ - **الزركلي، خير الدين**.

٢٧- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

❖ - **زيتون، محمد محمد**.

٢٨- المسلمون في الأندلس، (الإسكندرية : د. مط، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

❖ - **زيدان، جرجي**.

٢٩- تاريخ التمدن الإسلامي، (بيروت : دار ومكتبة الحياة، د.ت).

❖ - **السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون**.

٣٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، (بيروت : دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٠م).

❖ - **السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري**، (**ت١٣١٥هـ/١٨٧٩م**).

٣١- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء : دار الكتاب، د.ت).

❖ **سولا ، أميليو**

٣٢- البحر المتوسط المركز الحيوي للقرن الرابع عشر ، بحث منشور في " كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط امبراطوريات " ، ترجمة : اسحاق عبيد ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٧م).

❖ - **سيسالم، عصام سالم**.

٣٣- جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار (٨٩ – ٦٨٥هـ/٧٠٨ – ١٢٨٧م)، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م).

❖ - **طه، عبد الواحد ذنون**.

٣٤- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقية والأندلس، (بيروت : دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م).

❖ - **الطوخي، أحمد محمد**.

٣٥- مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م).

❖ - **الطيبي، أمين توفيق**.

٣٦- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، (ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م).

❖ - **عاشور**، **سعيد عبد الفتاح**.

٣٧- تاريخ أوربا في العصور الوسطى، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).

❖ **العبادي** ، **أحمد مختار** .

٣٨- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، (الأسكندرية : مطبعة المصري ، ١٩٦٨م)

❖ - **العبادي**، **عبد الحميد**.

٣٩- المجمل في تاريخ الأندلس، ط٢ (د. م: دار العلم، ١٩٦٤م).

❖ - **عباس**، **أحسان**.

٤٠- تاريخ الأدب الأندلسي. (عصر سيادة قرطبة)، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٠م).

٤١- تاريخ الأدب الأندلسي. (عصر الطوائف والمرابطين)، (عمان : مطبعة دار الشروق، ١٩٩٧م).

❖ - **عبد الحليم**، **رجب محمد**.

٤٢- العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (القاهرة – بيروت : دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، د.ت).

❖ - **عبد الرزاق**، **ناهض**.

٤٣- المسكوكات وكتابة التاريخ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م).

❖ - **العميد**، **طاهر مظفر**.

٤٤- آثار المغرب والأندلس، (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩م).

- **عنان**، **محمد عبد الله**.

٤٥- دولة الإسلام في الأندلس، ط٤ (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

❖ - **عويس**، **عبد الحليم**.

٤٦- ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ط٢ (القاهرة : الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

❖ - **فاعور**، **محمود عبد الهادي**.

٤٧- المقاصد عند الإمام الشاطبي دراسة أصولية فقهية، (لبنان : بسيوني للطباعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ **فانديك**، **أدوارد كرنيليوس**، (**ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م**).

٤٨- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، (بيروت : دار صادر، ١٨٩٦م).

❖ - **القنوجي**، **أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي**، (**ت١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م**).

٤٩- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار رزكار، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م).

❖ - **الكبيسي**، **حمدان**.

٥٠- أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م).

❖ **كاظم** ، **ماهر صبري** .

٥١- الأندلس تاريخ وحضارة ، (بغداد : دار الكتب العراقية ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

❖ - **الكتاني**، **علي المنتصر**.

٥٢- أنبعاث الإسلام في الأندلس، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

❖ - **الكتاني**، **محمد عبد الحي الكتاني الأدريسي الحسيني الفاسي (ت١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)**.

٥٣- نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢ (بيروت : دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ت).

❖ - **الكرملي**، **الأب أنستانس ماري**.

٥٤- رسائل في النقود العربية وعلم النميات، (القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧م).

❖ - **كونستبل**، **أوليفياريمي**.

٥٥- التجارة والتجار في الأندلس، تعريب: د. فيصل عبد الله، (الرياض : مكتبة العبيكان، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م).

❖ **لوثينا** ، **لويس سيكودي** .

٥٦- الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، ترجمة : عدنان محمد آل طعمة ، (دمشق : دار سعد الدين ، ١٩٩٢م) .

❖ **ليزانا** ، **انطونيو جارسيا**

٥٧- الدورات الاقتصادية : الازدهار ، الكساد ، التعافي ، بحث منشور في " كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط امبراطوريات " ، ترجمة : لمياء الأيوبي ، (القاهرة : مكتبة الأسكندرية ، ٢٠٠٧م)

❖ **المازندراني**، **السيد موسى الحسيني**.

٥٨- تاريخ النقود الإسلامية، ط٣ (بيروت : دار العلوم، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م).

❖ - **محمد**، **عبد الرحمن فهمي** .

٥٩- فجر السكة العربية، (القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م).

❖ - **محمود، حسن أحمد**.

٦٠- قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، (القاهرة : دار الفكر العربي، د.ت).

❖ **مسعد ، سامية مصطفى محمد**

٦١- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين (٤٨٤-٦٢٠هـ/١٠٩٢-١٢٢٣م) ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .

❖ - **أبو مصطفى، كمال**.

٦٢- جوانب من حضارة المغرب الإسلامي – من خلال نوازل الونشريسي، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م).

❖ - **معروف، ناجي**.

٦٣- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، (بغداد : مطبعة العاني، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

❖ - **مكي، الطاهر أحمد**.

٦٤- دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ - **الموسى، سعد بن موسى**.

٦٥- موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسباً ومعتقداً، (الرياض : دار القاسم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ - **موسى، عز الدين عمر**.

٦٦- النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ - **مؤنس، حسين**.

٦٧- شيوخ العصر في الأندلس، ط٢ (القاهرة : دار الرشاد، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦٨- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية (٧١١ – ٧٥٦م)، (بيروت : دار المناهل، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ **النبراوي ، رأفت محمد محمد**

٦٩- النقود الإسلامية منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، د.ت) .

❖ **هنتس ، فالتر**

٧٠- المكاييل والأوزان الأسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية : كامل العسلي ، (عمان : مطبعة القوات المسلحة الأردنية ، ١٩٧٠م) .

❖ - **وناس، زمان عبيد**.

٧١- النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١٢٣٨ – ١٤٩٢م)، (عمان – الحلة : دار الرضوان للنشر والتوزيع – مؤسسة دار الصادق الثقافية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖ **اليعقوبي ، حسين**

٧٢- بنو خلدون من اشبيلية الى تونس ، بحث منشور في " كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيان وسقوط امبراطوريات " ، ترجمة : اسحاق عبيد ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٧م) .

ثالثاً : **المجلات والدوريات** :

❖ **آ. جيبيو**.

١ – ثلاث نقود لاتينية عربية من مجموعة جاك دو مورجان، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، العدد الأول،(مدريد : ١٩٥٣م).

❖ - **بروسي**، **خايمة لويس أي نا باس**.

٢ – ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد الأول والثاني،(مدريد : ١٩٥٦م).

❖ **الحسيني** ، **محمد باقر** .

٣–نقود المعرب والأندلس " دراسة تحليلية للكنى والألقاب " ، مجلة المسكوكات ، العددان ١٢ – ١٣ ، (بغداد : ١٩٨١–١٩٨٢م) .

❖ - **سعيد**، **صباح خابط عزيز**.

٤ – النقود الأندلسية منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة ٩٢ – ٤٢٢هـ/٧١١ – ١٠٣١م، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، مج٤، (بغداد : ٢٠١٠م).

❖ - **الشيخ**، **علي كاظم عباس**.

٥ – المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى اواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج٢، (جامعة بابل: ٢٠١٢م).

❖ - **لوثينا**، **لويس سيكودي**.

٦ – وثائق عربية غرناطية، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج السابع والثامن،(مدريد : ١٩٥٩ – ١٩٦٠م).

❖ - **النقيب**، **أحلام حسن مصطفى**.

٧ – العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الأسبانية على عصري الإمارة والخلافة ١٣٨ – ٣٩٩هـ/٧٥٥ – ١٠٠٨م، مجلة سر من رأى ، مج٤ ، ع١١، (جامعة تكريت: ٢٠٠٨م).

رابعاً : **الرسائل والأطاريح الجامعية**

❖ - **أشتيوي**، **أشرف يعقوب أحمد**.

١ – "الأندلس في عصر الولاة ٩١ – ١٣٨هـ/٧١١ – ٧٥٦م"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، ٢٠٠٤م.

❖ - **الجبالي**، **خالد حسن**.

٢ – "النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الإمارة ١٣٨ – ٣١٦هـ"، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

❖ - **الدوري**، **إبراهيم ياس خضير**.

٣ – "السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر"، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

❖ - **ابن الذيب**، **عيسى**.

٤ – "المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (٤٨٠هـ – ٥٤٠هـ/١٠٥٦ – ١١٤٥م)"، اطروحة دكتوراه،(غير منشورة) جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٩ – ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م.

❖ - **السامرائي**، **بهار أحمد جاسم محمد**.

٥ – "أسواق بلاد الأندلس من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري"، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

❖ - **سعيد**، **صباح خابط عزيز**.

٦ – "النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة ٣١٦ – ٤٢٢هـ/٩٢٨ – ١٠٣١م)"، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد، كلية الآداب،بغداد ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

❖ - **السويعدي، سعد قاسم علي**.

٧ – "الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

❖ - **شريفي، سارة وشين، رحاب**.

٨ – "الدولة المدرارية ((دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ١٤٠ – ٣٤٥هـ/٧٠٧ – ٩٥٨))"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ،جامعة أكلي محند أو لحاج، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ، البويرة ، ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ/٢٠١٤ – ٢٠١٥م.

❖ - **العبودي، ضياء ماجد حسن**.

٩ – "دولة بني حمود في الأندلس، (٤٠٥ – ٤٤٩هـ/ ١٠١٤ – ١٠٥٨م)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

❖ - **العمري، يحياوي**.

١٠– "الدراهم المغربية والأندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م.

❖ - **العيفة، عبد الحق**.

١١– "تطور النقد في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام والى نهاية الحكم العثماني"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أربد ، ٢٠١٠ – ٢٠١١م.

❖ - **القحطاني، علي أحمد عبد الله**.

١٢– "الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية (٣٦٨ – ٣٩٩ – ٩٧٨ – ١٠٠٩م)"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖ - **كربوع، مسعود**.

١٣-" نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي – جمعاً ودراسة وتحليلاً"، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ،جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، الجزائر ، ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ/٢٠١٢ – ٢٠١٣م.

❖ - **لطوف، نوري عزاوي حمود**.

١٤- النظام المالي والنقدي في الأندلس من (٩٢ – ١٣٨هـ/٧١٠ – ٧٥٥م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

❖ - **ابن محمد، عبد النبي**.

١٥- مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة ، ١٣٩٨ – ١٣٩٩هـ/١٩٧٨ – ١٩٧٩م.

رابعًا : **المصادر الأجنبية**

❖ -. Josef Antonio conde -

١ – Memoria sobre Lamoneda Arabiga, (Madrid : Mayrit Editorial, 1982).

Republic of Iraq
Ministry of higher
Education and scientific research
University of Baghdad
College of arts
Department of history



DEVELOMENT OF ANDALUSIAN CRRENCIES AND THEIR IMPACT ON ECONOMIC LIFE (92-897 AH / 711-1492 AD)

BY

ZAINAB YUSIF GHULAM AL-ARKWAZI

A THESIS
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE
COLLEGE OF ARTS / UNIVERSITY OF BAGHDAD/
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN ISLAMIC
HISTORY

SUPERVISED BY

ASST. PROF. Dr SABAH KHABUT AZEEZ SAEED, PH.D

2016 A. D. **1437 A. H.**

Abstract

After the study which was entitled " development of Andalusian Currencies and their impact on economic life 92-897/711-1492), there are some points to be mentioned:

-Arabs in Andalusia during the Islamic conquer, kept the Byzantine currencies, which included Christian inscriptions, signs and symbols, in accordance with the policy of intolerance adopted by Arabs in dealing with nations they conquered.

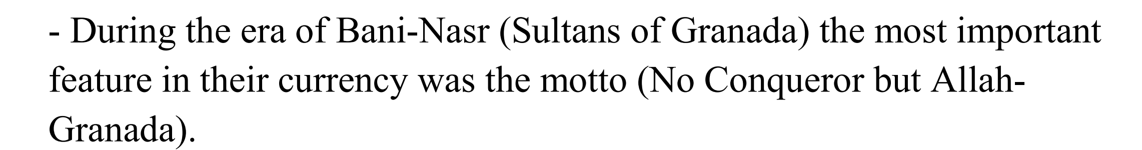
- During the Emirate era, Emir Abdurrahman Al-Dakhil kept only currencies used during his entering Andalusia in use.

- During the Caliphate era, the first new golden currency emerged in Andalusia in the reign of Caliph Abdurrahman al-Nassir the Third in (316 H-928 AD) once he announced himself a Caliph on Andalusia. From that time till the end of the Umayyad reign in Andalusia the names and titles of Umayyad Caliphs were put on the back of the currencies beside the name of the monetizing house and the year. After the Umayyad Caliphate in Andalusia became weak about (400 H-1010 AD), Andalusian governors started monetizing their own currencies, many of which were of Umayyad design to an extent that some Emirs monetized currencies with names of ex-caliphs whose reigns were ended long before.

- Kings of Taifas during their era put their names and titles on the currencies most of which were parts of dinar which were monetized with bad type of gold. This revealed the worse political and economic state then.

- During the Almoravids era, Andalusia witnessed some progress in monetizing currencies. The Almoravids currency was important to an extent that it was not only used in Andalusia, but in all other states. It acquired the trust of merchants and currency dealers.

- During the Almohads era, their currency was characterized by its angled or squared shape and of high value, particularly the Mu'mini dinar, after the name of the Almohads' caliph Abdul-Mu'min bin Ali.



- During the era of Bani-Nasr (Sultans of Granada) the most important feature in their currency was the motto (No Conqueror but Allah-Granada).

- Andalusian determined the exchange rate of currencies in markets.

- The authority was interested in monitoring markets and putting an end to currency forgery and manipulating them by appointing a market administrator (Muhtassib) who was responsible for all affairs in the markets; trading, production, and monitoring goods prices in markets and determining them to suit poor sects.